الفصل الرابـــع

الأخطار التى تواجهه المؤتمرات

المبحث الأول : المحـددات الحـاكـمـة للنظم الأمنية

المبحث الثانى : الإرهاب

المبحث الثالث : الجاسوسيه

المبحث الرابع : النشاط الداخلى الهدام

المبحث الخامس : النشاط الفردى المنحرف

المبحث السادس : أخطار الحرائق

المبحث السابع : أخطار المفرقعات

المبحث الأول :
المحددات الحاكمة للنظم الأمنية

- محددات القيمة. Values Constraints
- محددات البيئة. Environment Constraints
- التقدير الاحتمالى Probablistic Estimate

– تنظيم انسياب المعلومات

Regulation Information Flow.

– ضغوط الوقت Time Pressures

– التحديد الموضوعي للمنطقة العمياء Blindspot

– القياس التاريخي للأحداث. Historical Analogy

– استخدام الأدوات العلمية للتقدير

* الملاحظة Observation
* الاستقصاء Questisnaires
* الاستشارة Consultation
* المقابله الشخصيه Interviews
* الملفات والسجلات والتقارير.- Files - Records Reports
* قواعد البيانات. Data Base

■ المداخل غير التقليدية Nonconventional

■ الخريطة الواقعية لصراعات المصالح أو الحقوق.

Confilict of Interests or Rights

المحددات الحاكمة للنظم الأمنية

يقوم أى نظام أمنى على ثلاثة محددات حاكمة رئيسية، تحدد حجمه واتجاه حركته ومستوى عملياته التأمينية كميا وكيفيا وزمانيا :

١- محددات القيمة Values Constraints للنشاط الإنسانى المطلوب حمايته من حيث الموضوع أو الأفراد أو المفردات المادية.

٢- محددات البيئة Environment Constraints بما يتضمنه من العوامل الفعالة Factors والمتغيرات Variables المحيطة بالنشاط الإنسانى المطلوب حمايته.

٣- التقدير الاحتمالى Probablistic Estimate لنوع وحجم واتجاه الأخطار التى تهدد هذا النشاط الإنسانى، والذى يمكن الوصول إليه من خلال التطبيق العلمى لسبعة عناصر أساسية :

أ- تنظيم انسياب المعلومات Regulation Information Flow، وذلك من خلال قواعد البيانات التكنولوجية Data Base Technology ونظم إدارة المعلومات Management Information System مع إدارة نظم التحليل والربط.

ب- تنظم ضغوط الوقت : Time Pressures

جـ- التحديد الموضوعى للمنطقة العمياء Blindspot

د- القياس التاريخى للأحداث Historical Analogy

هـ- باستخدام الأدوات العلمية للتقدير : الملاحظة Observation والاستقصاء Questisnaires والاستشارة Consultation والمقابلة الشخصية Interviews والسجلات والتقارير وقواعد البيانات

و- استخدام المداخل غير التقليدية Nonconventional

ز- دراسه الخريطة الواقعية لصراعات المصالح أو الحقوق

Confilict of interests or rights

١- محددات القيمة Values Constaints

يرتبط أى نظام أمنى فعال بمحصلة محددات القيمة المرصودة للنشاط الإنسانى المطلوب تأمينه داخل اطاراته الموضوعية والزمانية من حيث الموضوع أو الأفراد أو المكونات المادية :

فموضوع المؤتمر يعتبر أحد المحددات الهامة الحاكمة لنظم الأمن، وليس المقصود بموضوع المؤتمر أهميته السياسية أو الاقتصادية أو العلمية، وإنما يكمن المحك الرئيسى فى تحديد إطاراته الأمنية فى مدى انعكاسات موضوعاته وتأثيراتها على مصالح أو اتجاهات أو موروثات دول أو جماعات مشاركة فيه أو راصدة من الخارج لحركة مناقشاته ومحصله نتائجه آخذين فى الاعتبار نتائج التقدير الاحتمالى لحركة هذه الدول أو الجماعات وطبيعة مسلكها وحجم واتجاه ردود أفعالها.

وتقتضى دراسة محددات القيمة لموضوع المؤتمر البحث العلمى للمحددات الآتية:

أ- رسم خريطة علمية لنوع وحجم واتجاه المصالح والاتجاهات والموروثات التى يؤثر فيها موضوع المؤتمر أو يتأثر بها.

ب- دراسة المراحل المختلفة التى مر بها بحث هذا الموضوع وإطارات بحثه والنتائج التى ترتبت على هذا البحث خلال تلك المراحل ومدى تأثيراتها الأمنية.

والأفراد القائمين بالنشاط الإنسانى المطلوب تأمينه ترتبط محددات القيمة

بالنسبة لهم، والواجب دراستها من أجل وضع نظام أمنى فعال، بمجموعة خصائص أساسية :

أ- مستوياتهم التأثيرية فى الأحداث والأفراد والأيدبولوجيات والتى ليست بالضرورة نتاج مراكزهم الرسمية.

ب- المراكز الرسمية التى يحتلونها بغض النظر عن مستوى تأثيرهم، أو مستوى هذه المراكز فى الهياكل السياسية أو الاقتصادية أو العلمية فى الدولة التى يمثلونها.

جـ- الكثافة العدديه للأفراد فى حد ذاتها، والتى قد تجعل من شمولية تحقق الخطر هدفا فى حد ذاته.

د- التاريخ الشخصى للأفراد بكل ما فيه من إيجابيات أو سلبيات تمس أطرافا أخرى فى الماضى والحاضر.

أما المكونات المادية للنشاط الإنسانى الجارى تأمينه، فإن محددات القيمة بالنسبة لها تتمثل فى القيمة المالية لهذه المكونات فى حالة استرجاعها مضافا إليها قيمة فاقد العائد منها خلال فترة الاسترجاع، الأمر الذى يعد أحد العناصر الأساسية فى التخطيط لنظم الأمن. هذا إلى جانب درجة الجذب الذى يشكله وجودها من المخاطر المختلفة.

٢- محددات البيئة Environment Constraints

يقصد بالبيئة المحيطه بالهدف المراد تأمينه، الاطار العام المحيط، اجتماعيا واقتصادياً وسياسياً وحضارياً ومادياً، والمتغيرات التى تحيط بهذا الاطار ومجرجات تأثيراتها عليه، بالاضافه إلى الثقافة الأداريه والتكنولوجيه السائده وتكتسب البيئة

المحيطة بالهدف المراد تأمينه أهمية كبيرة فى تحديد العناصر المؤسسة للنظام الأمنى الواجب التطبيق، وذلك لاحتوائها على مجموعة محددات حيوية وفعالة فى تحديد تلك العناصر.

أ- تتضمن البيئه المحيطة أجنه المخاطر التى تتوالد فى اتجاه الهدف المراد تأمينه بفعل درجة محددات القيمة لديه، ومن خلال دراسة بيئة هذه الأجنة والعوامل المؤثرة فى توالدها والخصائص المميزة لحركة هذا التوالد واتجاهاته وعناصر الدعم المتواجدة لنمو هذا الخطر، وأسلوبه فى الإخفاء والتمويه والاختراق، يمكن من خلال دراسة كل ذلك تحديد العناصر المؤسسة للنظام الأمنى الفعال في مواجهتها.

ب- تكسب عوامل الاستقرار السياسى والاجتماعى والاقتصادى البيئة المحيطة نوعا من الصلابة تحد من قدره أجنه المخاطر المتوالدة على اختراق الهدف المراد تأمينه.

جـ- تساعد درجة نمو الفكر الحضارى والثقافى فى البيئة المحيطة على وضع نظم أمن متقدمة لا تصطدم بعوائق البيروقراطية أو مركبات النقص فى خريطة السلطة أو فقدان الوعى الأمنى لدى مجتمع تلك البيئة.

د- تساعد درجة تكامل البنية الأساسية فى البيئة المحيطة على فاعلية أداء نظم الأمن بما تتضمنه من شبكه إنسابيه وبنيه اتصاليه متقدمة وشبكات متعددة للطاقة.

هـ- يدعم نظم الأمن فى البيئة المحيطة، تواجد نظم وهياكل إدارية فعالة ومؤثرة وقادرة على تمييز العناصرالفعالة Factors فى مجال الحركة الإنسانية والتعامل إداريا بكفاءة مع المتغيرات Variables المحيطة بهذه الحركة، والحادثة فيها.

وتتضمن البيئة المحيطة محاور ثلاث :

(١) المحور الأول وهو البيئة المحيطة بالهدف التأمينى مباشرة والداخلة فى نطاق حركته المباشرة، وتشمل هذه البيئة العناصر الآتية :

١- البناء المادى للهدف التأمينى بما يتضمنه من مبانى وأسوار ومداخل وحجرات وقاعات ومناطق خدمات ... الخ.

٢- التجهيزات الميكانيكية والكهربائية والالكترونية بما تتضمنه من آلات وعدد وأجهزة ومعدات .. الخ.

٣- القوى البشرية العاملة فى مجال هذا الهدف بكل مستوياتها الوظيفية والعلمية وبكل محددات حركتها الدائمة أو المؤقتة.

٤- الفكر العلمى والتكنولوجى السائد فى هذه البيئة وأدواته المتاحة بها.

٥- النظم والإجراءات الإدارية السارية فى هذه البيئة.

(٢) المحور الثانى وهو البيئة المحيطة بالهدف التأمينى من الخارج والداخلة فى نطاقات الاقتراب المباشرة وغير المباشرة له .. وتشمل هذه البيئة العناصر الآتية :

١- النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية السائدة فى هذه البيئة. إضافة إلى حركة القوى الحاكمة لهذه النظم ومدى تأثير المتغيرات على هذه الحركة.

٢- الفكر الحضارى والأيديولوجى السائد فى هذه البيئة إلى جانب الفكر العلمى والتكنولوجى المحدد لحركتها.

٣- البنية الأساسية لهذه البيئة بما تتضمنه من شبكات طرق وكهرباء . الخ.

٤- النظم الأمنية السائدة فى هذه البيئة ومدى قدرتها على إدارة حركة توازنات القوى والمخاطر، والسيطرة على تأثيرات المتغيرات الحادثة فيها ومن حولها.

(٣) المحور الثالث وهو البيئة المحيطة بالهدف التأمينى إقليميا وعالميا من الخارج والتى تؤثر فى نظم الأمن الواجبه التطبيق نتيجة ما أفرزته ثورة المعلومات والاتصالات من سرعة وسهولة إنتقال المخاطر وتداعيها من بلد الى بلد ومن مجتمع إلى آخر.

٣-التقدير الاحتمالى Probablistic Estimate

يعتبر التقدير الاحتمالى لحجم ونوع واتجاه وزمن الخطر المتوقع من أهم وأخطر المحددات الأساسية لنظم الأمن، والتى يتوقف عليها تحديد عناصر تلك النظم ورسم خريطة حركتها، ويترتب على درجة سلامة هذا التقدير شكل النتيجة التى تحققها نظم الأمن فى مواجهة الخطر أو احتوائه أو درئه أو تحجيم آثاره .

والتقدير الاحتمالى يختلف فى رأينا عن التنبؤ ذلك أن كلمة التنبؤ قد تثير بعض الإيحاءات أو اللبس مع الغيب أو المجهول، أما تعبير التقدير فهو يحمل معنى الدراسة العلمية لمجموعة حقائق ومتغيرات مع رصد واقعى لحدود تلك الحقائق وحركة هذه المتغيرات بعيدا عن التقييم في مواجهه ما تفرزه تلك الحقائق والمتغيرات من مشاكل وأخطار، وبعيدا عن الابهام فى تقدير حركة هذه المشاكل والأخطار واتجاهاتها المستقبلية، فالتقدير عملا علميا يستوعب جذور الحقائق ويرصد حركتها ويمد بصره الى اتجاهاتها ، ويحدد بحساب لا يدركه الخطأ جميع الأطراف المشاركة مباشرة فى صنع الخطر، أو التعرض له بصفة مباشرة أو غير مباشرة والمهتمين بذلك وحساب دواعى

اهتمامهم وأبعاد مطالبهم وحدود قدراتهم، وفى نفس الوقت يجب أن يتناول التقدير الجذور التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية للخطر والتى ترسم الى حد كبير حركته المستقبلية. وبدون تناول كل هذه الاعتبارات فى صياغة عملية التقدير الاحتمالى يصبح النظام الأمني الموضوع نوعا من الغيبوبة الأمنية التى تفرز إطارا أمنيا يحمى بالشكل ويردع بالصياغة ويسقط صريع عجزه فى مواجهة أول اختبار عملى.

والتقدير الاحتمالى الفعال لنوع وحجم واتجاه الأخطار التى تهدد أى نشاط إنسانى يمكن الوصول إليه من خلال التطبيق العلمى للعناصر السبعة التالية :

أ- عملية إدارة وتنظيم انسياب المعلومات

Regulation Infromation Flow :

ذلك أن المعلومات هى المادة الأولية فى صناعة أى تقدير، وبقدر تنوع مصادر المعلومات بقدر ما تكون حيوية تدفقها وتكامل البناء المعلوماتى المطلوب لهذا التقدير. وتضم عمليه إدارة وتنظيم إنسياب المعلومات عناصر أربعة أساسية :

١- عملية تجهيز وإعداد مصادر المعلومة ومساراتها.

٢- عملية استقبال المعلومة وتقييمها.

٣- عملية تشييد البناء الفكرى للمعلومة.

٤- عملية توظيف المعلومة.

ولعل الخطأ الشائع فى بعض الأفكار، أن العبرة الأساسية فى سلامة الأنظمة الأمنية هى بحجم المعلومات المتدفقة، فى حين أن أفضل البيانات مهما كان حجم

تدفقها لا تشكل عنصرا إيجابيا فى بناء النظم الأمنية إذا لم يتم إجراء تحليل لها، واستخراج المؤشرات والاتجاهات منها، وإيجاد العلاقات الارتباطية الصحيحة والسليمة، والتى ترتبط ليس فقط بالحاضر ولكن ترسم لنا مسار الطريق إلى المستقبل، فالهدف الأساسى من تحليل البيانات المتدفقة هو الغوص فى أعماق البيانات لنتبين كيف يتحرك الآخرين. ومن خلال الإجابة عن كيف ولماذا ومتى وأين، نستطيع أن نرسم طريق خطواتهم المستقبلية، فالبيانات تحتوى على حقائق وعلى إشارات قد تكون غامضة فى بعض الأحيان، وتكمن مهمة التحليل فى ترتيب الحقائق فى تسلسل منطقى، وترجمة الإشارات الى مؤشرات لصياغة فرضيات مناسبة لتفسير السلوك الحاضر وتقدير المسار الاحتمالى لهذا السلوك وتبدأ مهمة التحليل بفرز البيانات المتدفقة للتأكد من صلاحيتها ومناسبتها وارتباطها بالغرض المطلوب، ثم تجرى عملية التصنيف وفقا لمعايير موضوعية أو شخصية أو زمانية، ثم تتم عملية التركيز والإدخال فى الحاسب الآلى الذى يقوم بعملية التشغيل وفقا لهذه البيانات، وإيجاد العلاقات المختلفة بينها. ومن خلال هذه العلاقات يتم استخراج مجموعة مؤشرات تساعد على استقراء الحاضر وتقدير المستقبل بشكل دقيق من خلال تشييد البناء الفكرى للمعلومة، ثم تجرى بعد ذلك عملية توظيف هذا البناء الفكرى داخل نظم أمن فعالة ومؤثرة وحيوية.

ب- تنظيم ضغوط الوقت : Time Pressures

تمثل ضغوط الوقت أحد العوامل الهامة المؤثرة فى صحة وسلامة التقدير الاحتمالى، وذلك من خلال توظيف المساحة الزمانية المتاحة لإيجابية المعلومة من أجل فاعلية النظام الأمنى وعملياته أو برامجه.

وتتمثل حالات ضغوط الوقت ذات التأثير الفعال فى عمليات التقدير الاحتمالى باعتبارها أحد المحددات الأساسية للنظم الأمنية من حالتين رئيسيتين :

١- حالة المساحة الزمانية المستقرة للنظم الأمنيه، وهى تلك الحالة التى يعتمد التقدير الاحتمالى فيها على قاعدة بيانات ثابتة، وتأخذ فى اعتبارها عمليات التحديث المستمرة دون التعرض لضغوط الوقت الحرجة.

٢- حالة المساحة الزمانية الحرجة للنظم الأمنية الطارئة أو نظم العلميات الأمنية المفاجئة وهى تلك الحالة التى يعتمد التقدير الاحتمالى فيها على قاعدة بيانات ثابتة إلى جانب مجموعات من الخدمة المعلوماتية المتوقعة العاكسة لحركة المتغيرات الحادثة. وقد ساهم الفكر الإدارى الحديث فى وضع الحلول لمشاكل ضغوط الوقت عن طريق أسلوب توقيت وضبط تنفيذ البرامج **Program Evaluation and Review Technique (Pert T)** والذى يعتمد على تقسيم العملية أو البرنامج أو النظام إلى أعمال جزئية لكل منها زمن محدد لازم لتنفيذه وترتبط نتائج هذه الأعمال بعضها البعض من حيث التوقيت الزمنى لبدء ونهاية كل عمل وذلك من خلال بناء الشبكات **Diagrams** والتى تمثل الترابط والعلاقات بين هذه الأعمال، ويتم بناء الشبكات عن طريق إعداد قائمة بكل الأعمال الجزئية المتصلة بالنظام أو العملية مع إعطائها رموز معينة ثم يتم تحديد كل نشاط معين أو عملية جزئية وموقع هذا النشاط زمانيا من خلال الترتيب العام لنشاطات العملية وبحيث يكون لكل نشاط بداية **Start** ونهاية **End**.

ومن خلال الشبكة نستطيع تحديد المسار الحرج فى هذه الشبكة وهو يمثل أطول

مسار داخل الشبكة من نقطة البداية إلى نقطة النهاية. وتعرف الأنشطة أو الأعمال الجزئية التى تقع على المسار الحرج بالأنشطة أو الأعمال الحرجة **Critical Jobs** وهى الأعمال التى يجب أن تتم فى المواعيد السابق تحديدها إذا ما أريد للعملية أن تتم طبقا للجدول الزمنى المحدد، أما ما عدا ذلك من أعمال جزئية فيمكن التأخير فى بداية تنفيذها فى حدود زمنية معينة يمكن تحديدها من واقع حسابات المسار الحرج.

ويمكن تحديد المسار الحرج عن طريق حساب أكثر الأوقات تبكيرا **Earliest Time** وأكثر الأوقات تأخيرا **Lastest Time** والتى يمكن أن يتم عندها كل حدث **Event** بشرط انطباق الشرطان التاليان :

أ- أن يكون أكثر الأوقات تبكيرا مساويا لأكثر الأوقات تأخيرا عند بداية ونهاية جميع الأنشطة التى على المسار أى يكون تراخى هذا المسار فى أقل مساحة زمنية ممكن.

ب- أن يكون الفرق بين الزمن عند بداية النشاط والزمن عند نهايته مساويا للزمن المستغرق فى تنفيذ النشاط.

ولتحديد الأوقات الأكثر تبكيرا للأنشطة يلزم معرفة الآتى :

١- البدء الأكثر تبكيرا **Earliest Start (ES)**

هو أدنى وقت يمكن أن يبدأ فيه النشاط على أن تكون جميع الأنشطة التى تسبقه قد بدأت وانتهت فى وقتها المبكر - ويلاحظ أن البدء المبكر لنشاط ما هو أكبر الثمام مبكر للأنشطة السابقة له من مسار يصل من بداية المشروع إلى النشاط المعنى.

٢- الاتمام الأكثر تبكيراً Earliest Finish (EF)

وهو الوقت الذى يمكن ان يتم فيه تنفيذ النشاط إذا بدأ فى وقته الأكثر تبكيرا أو هو عبارة عن البدء الأكثر تبكيرا مضافا اليه فتره انجاز النشاط أى أن

$$EF = ES + TE$$

ويتحديد كل من البدء والاتمام الأكثر تبكيرا لكل نشاط نحصل على وقت اتمام العملية أو البرنامج أو المشروع.

ولتحديد الأوقات الأكثر تأخرا للأنشطة يلتزم تحديد الآتى :

١- الإتمام الأكثر تأخرا Lastest Finish (LF)

وهو أقصى وقت يمكن فيه إتمام نشاط ما دون زيادة الوقت الكلى لتنفيذ العملية والبرنامج، والإتمام الأكثر تأخيرا لنشاط ما هو أصغر بدء مؤخر لمجموعة الأنشطة السابقة له فى مسار يصل من نهاية المشروع إلى النشاط المعنى.

٢- البدء الأكثر تأخيرا Lastest Start (LS)

وهو أقصى وقت يمكن أن يبدأ فيه نشاط دون أن يؤخر العمليات التالية لهوهو عبارة عن الاتمام الأكثر تأخيرا مطروحا منه فترة الانجاز أى أن LS =LF - TE

ويتم بعد رسم شبكة الأعمال المختلفة للبرنامج أو النظام أو العملية تقدير الزمن الذى يستغرقه كل نشاط على الشبكة وذلك عن طريق تقدير ثلاثة أزمنة لتنفيذ كل نشاط، ومن خلال هذه التقديرات الثلاث يتم تقدير الزمن المطلوب لتنفيذ النشاط.

١- *الزمن المتفائل* Optimistic Time

ويمثل التقدير لأقصر وقت يمكن تنفيذ النشاط فيه بحيث يكون من المستحيل عمليا تنفيذ النشاط فى وقت أقصر منه.

٢- *الزمن الأكثر احتمالا* Most Likely Time

وهو يمثل تقدير الزمن الطبيعى (المعتاد) لإتمام تنفيذ النشاط والذى يمكن تقديره بمتوسط أزمنة تنفيذ النشاط إذا ما تكرر تنفيذه مرات عديدة تحت نفس الظروف.

٣- *الزمن المتشائم* Pessimistic Time

وهو يمثل تقدير لأطول زمن يمكن أن يستغرقه تنفيذ النشاط إذا قابل التنفيذ كل الصعوبات والمتغيرات الممكن حدوثها وقد تم التوصل الى اسلوب برت **Program Evaluation and Review Techniques**

خلال الأبحاث الخاصة ببرنامج الصواريخ الأمريكية بولارس (Polaris) فى عام ١٩٥٨ كما تم التوصل إلى أسلوب المسار الحرج **Critical Path Method** (CPM) أثناء أبحاث مؤسسة دى بونت (Du Pont) الموجهة إلى الإنتاج التجارى.

وقد وجد أن تقدير الأزمنة الثلاثة لتنفيذ العملية أو البرنامج تأخذ شكل توزيع احتمالى **Probability Distibution** ويقل قيمة احتمال الإنجاز فى كل من الزمن المتفائل أو المتشائم ويتعاظم احتمال انجاز المشروع فى الزمن الأكثر احتمالا.

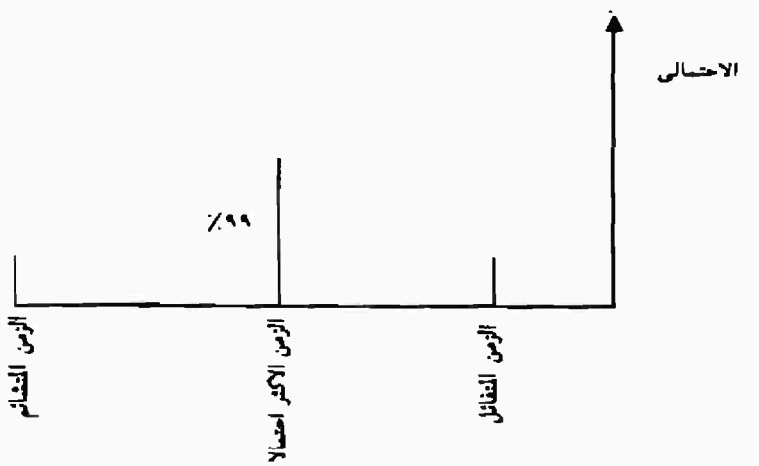

وفى ضوء ذلك يحسب الزمن المتوقع لإتمام تنفيذ العملية أو البرنامج على متوسط الأزمنة الثلاثة.

ويتميز أسلوب Pert/Time وطريقة المسار الحرج CPM بكشف حركة علاقة كل نشاط بالأنشطة السابقة أو التالية أو الموازية معه بحيث تعطى للمخطط الإجابة الواضحة على الأسئلة التالية :

أ- ما هو النشاط أو الأنشطة التى يجب أن يتم تنفيذه قبل بدء النشاط موضع السؤال.

ب- ما هو النشاط أو الأنشطة التى يمكن أن يتم تنفيذه فى نفس الوقت (أى على التوازى).

جـ- ما هو النشاط أو الأنشطة التى لا يمكن البدء فى تنفيذه إلا بعد الانتهاء من تنفيذ النشاط موضع السؤال.

بالاضافه الى ضبط تنفيذ التوقيتات الزمانيه لأنجاز كل نشاط فى العملية دون التعرض إلى ضغوط الوقت.

جـ- التحديد الموضوعى للمنطقة العمياء : Blind Spot

يعتمد سلامة التقدير الاحتمالى على موضوعيه التحديد للمنطقة العمياء ويقصد بالمنطقة العمياء فى وضع النظم الأمنية وتخطيط العمليات المرتبطة بهذه النظم، تلك المساحة الزمنية أو الموضوعية التى يشكل نقص المعلومات فيها أو تضائل الإمكانيات المادية أو البشرية بها أو غموض المتغيرات وردود الأفعال فى مواجهتها، يشكل ذلك كله أو بعضه دوائر ظل تتضائل فيها الرؤية وتضيق داخلها العناصر الفاعلة للتقدير الاحتمالى السليم.

وموضوعية التحديد لتلك المناطق وأبعادها تتطلب أمور ثلاثة :

١- صدق النفس فى تحديد ومواجهة هذه المناطق، بعيدا عن التعتيم الباعث على خداع الحقيقة، التعميم المؤدى إلى التهوين من الحقيقة ذلك أن التعتيم أو التعميم فى مواجهة رؤية المناطق العمياء خطأ وخطر، خطأ لأنه يؤدى إلى خلل كبير فى نتائج التقدير الاحتمالى وخطر لأنه يبعث على خداع النفس بالوهم الباعث إلى اليأس أو الأمل الكاذب، مما يترتب عليه مخاطر الانزلاق فى وهم القدرة أو الإحساس بالعجز.

٢- الحساب الدقيق لحجم الإمكانيات المتاحة أو الممكن إتاحتها فى اطار الزمن الأكثر احتمالا للعبور بفاعلية داخل هذه المنطقة العمياء، وتتضمن هذه الإمكانيات المعلومات والعناصر المادية والبشرية والتنظيم الإدارى ومردودات المتغيرات الفاعله داخل هذه المناطق.

٣- التحديد العلمى للبدائل الممكنة للعبور خارج نطاقات هذه المنطقة العمياء فى إطار تحقيق الهدف العام بمحدداته الزمانية والموضوعية.

د- القياس التاريخى للأحداث : Histotical Analogy

ويجب أن يقوم التقدير الاحتمالى لحجم ونوع واتجاه وشكل الأخطار التى تهدد أى نشاط إنسانى، والتى يقوم على اساسها أى نظام أمنى بحيث تحدد حجمه واتجاه حركته ومستوى عملياته التأمينية كميا وكيفيا وزمانيا ... على عملية القياس التاريخى للأحداث.

والقياس لغويا كما ورد فى المعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية سنة ١٩٩٢، قاس الشىء بغيره وعلى غيره وإليه - قياسا : قدره على مثاله - حمل الشىء على نظيره، وهو فى علم النفس : عمل عقلى يترتب عليه إنتقال الذهن من

الكلى إلى الجزئى المندرج تحته - وفى منطق أرسطو قول مركب من قضيتين أو أكثر متى سلم به لزم عنه لذاته قول آخر - وفى الفقه : حمل الفرع على أصل لعلة مشتركة بينهما.

ومن هذا المنطلق فالقياس التاريخى للأحداث يعنى إجراء عمليات ثلاثة مرتبطة ببعضها :

١- عملية رصد دقيق لماضى النشاط المراد تأمينه وحركة الأخطار فى مواجهته موضوعيا وزمانيا وشكليا، والعلاقات التى كانت قائمة بين دورة المتغيرات وبين حركة هذه الأخطار.

٢- عملية حساب دقيق للدروس المستفادة من حركة هذه الأخطار والأساليب والنظم التى اتبعت فى مواجهتها وتأثير ذلك عليها فى ضوء دورة المتغيرات فى الظروف والزمان والمكان.

٣- عملية تحليل علمى تربط بين الرصد والحساب، تعطى الفرصة لاستخلاص شكل ونوع واتجاه التصرفات المتوقعة من خلال رصد تجارب الماضى وحساب شكل الأفعال وحدود مردوداتها.

ويتبقى بعد ذلك أنه إذا كان صحيحا أن التاريخ لا يكرر نفسه لاختلاف الظروف والأشخاص، فإنه من الصحيح أيضا أن هناك قوانين مرصودة للتاريخ وأن هذه القوانين تعمل أحكامها إذا تجمعت عناصر وعوامل معينة، فالتاريخ ليس علم الماضى وحده، وإنما هو - عن طريق استقراء قوانينه - علم الحاضر والمستقبل أيضا. أو ليست بذرة الأمس هى شجرة الغد .. وأليس مولود اليوم هو حمل الأمس ...!!

هـ- استخدام الأدوات العلمية للتقدير :

الملاحظة Observation والاستقصاء Questisnaires

الاستشارة Consulation والمقابلات الشخصية Interviews

الملفات والسجلات والتقارير Files - Records - Reports

وقواعد البيانات Data Base

تتعدد الأساليب والأدوات الخاصة بجمع المادة الخام اللازمة لاجراء عمليات التقدير الاحتمالى، ويأتى هذا التعدد ليتناسب مع درجة تعقد أوخطورة الموقف أو المتغيرات المحيطة أو المساحه الزمانيه المتاحه.

١- الملاحظة Observation

تعتبر الملاحظة المباشرة وسيلة هامة من وسائل تجميع المعلومات، ويشترط لصحة نتائجها مجموعة شروط أساسية :

أ- أن تكون مركزة بعناية.

ب- أن تكون موجهة لغرض محدد.

جـ- أن تكون منظمة Systematic

د- أن يتم تسجيل نتائجها بدقة وحرص.

والملاحظة يمكن أن تأخذ طابعا فنيا مثل دراسات الحركة والزمن، أو تأخذ طابعا نفسيا ووظيفيا مثل ملاحظة درجة التفاعل بين الشخص والمتغيرات المحيطة ومردودات ذلك على سلوكه واتجاهاته، كما يمكن أن تستخدم بشكل معيارى للتمييز بين ما هو فعال ومؤثر وما هو غير فعال وليس ذات تأثير من سلوكيات أو علاقات أو تصرفات.

والملاحظة بالأسلوب العلمي تختلف تماما عن الرؤية العامة للسلوكيات والتصرفات حيث تتطلب ممارستها مجموعة ضوابط محددة.

١- أن تكون هناك معلومات محددة عن الشيء المطلوب ملاحظته.

٢- أن تكون أهداف الملاحظة واضحة لدى القائم بها سواء العامة أو المحددة.

٣- أن يتم إعداد وسائل مناسبة لتسجيل نتائج الملاحظات من حيث حصيلة المعلومات الخام المتحصلة منها، والنتائج المستخلصة منها.

٤- أن يتم إعداد تقييم أو تدرج (Rote) لكل ظاهرة أو تصرف أو سلوك على حدة، وذلك بمقياس تدريجي محدد حتى لا تؤثر التدريجات أو التقسيمات بعضها على بعض.

٥- أن تتم عملية الملاحظة من خلال القدرة على الفهم والتصور والتعرف علي العلاقات السببية والنتائج.

وتختلف الملاحظة بالمنهج السابق عن المراقبة، فالمراقبة هو أسلوب فنى لرصد هدف محدد تحت الأشتباه وتتبع نشاطه وصولا إلى اكتشاف حقائق معينة ويستخدم هذا الأسلوب الفنى فى عمليات التجسس والتجسس المضاد وفى عمليات البحث الجنائي واكتشاف الجناة فى الجرائم المختلفة، على أنه يوجد نوع آخر من المراقبة يقترب كثيرا من الملاحظة بالمفهوم السابق وهو عمليات المراقبة العامة للأماكن والنشاطات والأشياء بهدف الاكتشاف المبكر لأى مظهر أو سلوك أو تغيير غير طبيعى للأفراد أو الأماكن أو الأشياء يوحى بأى أخطار أو تهديدات.

٢- الأستقصاء أو الأستبيان Questionnaire

الاستقصاء أو الاستبيان أحد الأدوات المستخدمة للحصول على الحقائق والبيانات اللازمة لإجراء عملية التقدير الاحتمالى، وهى يمكن أن تأخذ شكل بحوث مسحية أو استطلاعات رأى لعينات محددة أو عشوائية أو طبقية فى شكل مجموعات متنوعة من الأسئلة المفتوحة أو المغلقة، وذلك من خلال تصميم دقيق لشكل وبنود الاستبيان.

وأسلوب الأستقصاء أو الأستبيان لا يصلح لكل عمليات التقدير الاحتمالى خصوصا المتعلقة بعمليات تنفيذية أو خطط عاجلة وذلك لأن المساحة الزمنية المتاحة قد لا تسمح بذلك أو أن متطلبات السرية تقتضى تضييق مساحات المعلومة فى أضيق نطاق. فى حين يصبر هذا الأسلوب ذات فائدة كبيرة فى حالات بناء الاستراتيجية العامة لنظم الأمن وذلك من خلال استكشاف حركة الاتجاهات العامة أو المعالم الأساسية للرأى العام فى البيئة المحيطة بالنظام الأمنى الجارى تصميمه.

٣- الأستشارة Consulation

تعتبر عملية الاستشارة أحد الأدوات الهامة فى إجراء التقديرات الاحتمالية، وهى عملية يتطلب الأقدام عليها وجود قيادات أمنية على مستوى رفيع من الفكر العلمى، وعلى درجة عالية من الثقة بالنفس، وعلى توافر النقاء الكامل من كل مركبات النقص.

ويعتمد هذا الأسلوب على درجة إيمان القائمين بتصميم النظم الأمنية بفاعلية التخصص وأهميته، بحيث يعهد بالدراسات المتخصصة فى مختلفة جوانب النظام الأمنى لذوى الخبرة والعلم والتجربة من خلال طرح مفصل لكافه العناصر الخاصة بالدراسة فى حيدة وأمانة.

وتعتبر الاستشارة الشكلية أو الاستشارة الموجهة من أخطر العمليات التى تعطى نتائج خادعة غير حقيقية، ويقصد بذلك الاستشارات التى يوجه القائمين بها إلى تفصيل المبررات اللازمة للوصول إلى النتائج المطلوبة مسبقا والمتوافقة مع آراء واتجاهات القائمين بتصميم النظم الأمنية. وتختلف عملية الاستشارة عن عملية المقابلة، ذلك أن عملية الاستشارة تتضمن بحثا علميا متخصصا، أما عملية المقابلة فهى عملية استكشاف لمجموعة آراء أو اتجاهات أو حقائق من خلال مجموعة مقابلات مع قطاعات مختلفة فى البيئة الخاصة بالنظام الأمنى الجارى تصميمه.

٤- المقابلات الشخصية Interviews

تعتبر المقابلة إلى حد كبير نوعا من أنواع الاستبيانات الشخصية ولكن بطريقة شفوية وإن كانت تتميز عنها بإمكانية التفاعل والمرونة إلى جانب اتساع مساحة الاستكشاف عن طريق الملاحظة الدقيقة للحركة النفسية وانعكاساتها على شكل التصرفات والدوافع المختلفة لتلك التصرفات.

وإذا كانت المقابلة الشخصية تعتبر أهم الأدوات الفعالة فى الحصول على البيانات والمعلومات والاتجاهات والدوافع فقد تبدو لمن لا خبرة له أسلوبا مبسطا لتبادل الأحاديث والحصول على إجابات محددة، الأمر الذى يختلف الى حد بعيد عن واقع الأمر، ذلك أن المقابلات كأسلوب علمى للحصول على المعلومات تتطلب عدة محددات وضوابط حتى تكون فعالة للغرض منها :

أ- ضرورة الحصول على ثقة وتعاون المستجيب.

ب- أن يجرى إعداد تخطيطا مفصلا Detailed Outline للمقابلة بكاملها، تتضمن الهدف منها والظروف المحيطة بها وشخصية المستجيب وترتيب قائمة الأسئلة الموجهه.

جـ- يجب ان تتسم بالحياد العلمى بحيث لا يتم التأثير على الطرف الآخر بخبرات شخصية أو وجهات نظر مسبقة.

د- يجب ان يعد تقرير دقيق عن نتيجة المقابلة ومراحلها مع تحليل دقيق للجوانب الأساسية بها.

هـ- يجب أن توظف المقابلة أسلوب الملاحظة فى الحصول على نتائج إيجابية.

كذلك تختلف المقابلة بالمفهوم السابق عن التحقيق الجنائى أو الإدارى، ذلك أن التحقيق الجنائى أو الإدارى يقصد به فى شقيه العملى والفنى جميع الإجراءات التى يباشرها المحقق الجنائى عند وقوع الجريمة أوالحادث توصلا إلى معرفة الحقيقة أو الجانى بما فى ذلك الاستجواب والتحقيق وجمع الأدلة والأبحاث العلمية والتجارب الفنية التى يمكن الاستعانة بها لاكتشاف تلك الحقيقة أو للتأكد من شخصية الجانى أو الجناة.

٥- السجلات والتقارير وقواعد البيانات

Records - Reports - Data Base

تعتبر السجلات والتقارير وقواعد البيانات من أهم مصادر المعلومات التى تساهم فى بناء عناصر عملية التقدير الاحتمالى، وذلك لاحتوائها على الكم الأكبر من المعلومات المتاحة عن ماضى الأحداث وحاضرها، بالإضافة إلى الدراسات والتحليلات الموضوعة عن مستقبل الأحداث فى ضوء الدراسة والتحليل والفكر. كما أنها يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة فى تحديد مواضع المشاكل وحدود المناطق العمياء.

وتتوقف درجة الاستفادة من السجلات والقارير وقواعد البيانات على تحقيق ضوابط ثلاث :

١- بناء نظام فعال للمعلومات، ونظام المعلومات هو مجموعة من العناصر البشرية والآلية المعدة علميا لجمع وتشغيل البيانات وفقا لقواعد وإجراءات محددة بغرض تحويلها إلى معلومات تساهم فى إيجابية التخطيط والتنفيذ والرقابة.

وعلى الرغم من اختلاف نظم المعلومات بدرجة كبيرة فى شكل ونوع وحجم المدخلات (البيانات) والمخرجات (المعلومات) وفى وسائل التشغيل إلا أن وظائفها الرئيسية تتضمن :

أ- جمع البيانات وتبويبها وفهرستها.

ب- تخزين البيانات.

جـ- تشغيل البيانات.

د- نقل البيانات والمعلومات لمستخدميها وعرضها بالطريقة المناسبة كما أن *أى نظام للمعلومات يجب أن يحتوى على خمسة نظم فرعية :*

١- النظم الإدارية والخطط التنفيذية.

٢- نظم التقارير الدوريه.

٣- قواعد البيانات الأساسية.

٤- نظم استرجاع البيانات والمعلومات.

٥- نظم إدارة البيانات.

٢- انتقاء أوعية اختزانية مناسبة تستطيع أن تستوعب حجم وحركة الذاكرة الخارجية لبيئه النظم الأمنية، وتتسم بالفاعلية والمرونة المؤدية إلى سرعة وكفاءة الاسترجاع، وقابلية التحديث والاتساع.

٣- ان تتسم المعلومات الوارده بالتقارير بالموضوعية والتجريد والحداثه والبعد عن مظاهر البيروقراطيه فى الأداء والتكراريه غير الواقعية.

٤- أن يتم استخدام بحوث العمليات فى المساعدة على تصميم نظم أمن فعالة وقادرة على التوصل إلى القرارات الرشيدة والمناسبة للزمان والمكان والموضوع.

ويرجع الاستخدام الحديث لبحوث العمليات إلى فترة الحرب العالمية الثانية حيث ظهرت حاجة القوات العسكرية تحت ضغط ظروف ومتغيرات المعارك العسكرية إلى سرعة إنجاز القرارات الحيوية من أجل حل المشاكل الطارئة والمتجددة المتعلقة بتوزيع القوات والاستخدام الأمثل للامكانيات المتاحة. وقد ترتب على نجاح هذه البحوث فى كسب كثير من المعارك أن إحتلت مكان الصدارة بعد ذلك فى محيط الأعمال والشركات والمؤسسات والهيئات المختلفة، وأصبحت من أكبر الوسائل فاعلية فى مجال اتخاذ القرارات الفعالة والناجحة.

وتعرف بحوث العمليات بأنها الأسلوب العلمى الذى يزود رجال الإدارة بالاسس اللازمة لاتخاذ القرارات السليمة، استنادا إلى الطرق العلمية والوسائل الرياضية والإحصائية المنطقية، من خلال نماذج وأساليب ذات طابع رياضى، وتتناول مجموعات من المتغيرات المتشابكه والمعقده وصولا إلى اختيار المداخل المناسبة لحل أى مشكلة عن طريق فصل العوامل الحرجة فى المواقف المعينة، وربط الحوادث بطريقة سهلة ومبسطة مما يسهل الوصول إلى استنتاجات فرضية من واقع الخبرة ومحتويات الأوعية الاختزانية المختلفة وسيل البيانات الكمية المتعلقة بالعلاقات والتى لا تكون واضحة بالنظرة العامة أو الاتجاه النظرى فى البحث.

٤- المداخل غير التقليدية Nonconventional

يعتبر تصميم وتنفيذ نظم وخطط وعمليات الأمن من خلال استخدام مداخل وأنماط إدارية تقليدية بعيدة عن تأثيرات المتغيرات وفاعلية التفكير الإبداعى الخلاق. يعتبر ذلك من أخطر الأمراض التى يمكن أن تصيب تلك الأنظمة والتى تظهر أعراضها فى المدى القصير أو البعيد أو فى المدى المفاجىء والطارىء.

ومحاولة التفكير من خلال المداخل غير التقليدية فى تصميم النظم وتنفيذها يعتمد أساسا على التفكير الإبداعى أو الابتكارى من خلال الرؤيه الإبداعيه Vision الذى تعمل على كسر حواجز التفكير التقليدى المؤدى إلى محدودية الاداء ويقصد به ذلك النوع من التفكير الذى يهدف دائما إلى التطوير والتجديد والخلق والابتكار والإبداع، وهو بذلك يعتبر اتجاها فى التفكير أكثر منه مستوى فى التفكير.

ويعرف العلماء الإبداع الابتكارى بأنه عبارة عن المبادأة التى يبديها الفرد فى التخلص من السياق العادى للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير يتضمن عدة سمات عقلية أهمها الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات، وتبرز فيه قدره الفرد على تجنب الروتين العادى والطرق التقليدية فى التفكير مع انتاج فكر أصيل وجديد يمكن تنفيذه وتحقيقه.

محددات التفكير الابتكارى :

يمكن حصر أهم محددات التفكير الابتكارى فى الآتى :

* مخرجات السلوك الابتكارى (اختراعات - نظريات - حلول جديدة - اكتشافات جديدة).

* عمليات السلوك الابتكارى (الإدراك - التفكير - التعلم - التحفيز).

* مدخلات السلوك الابتكارى (تعليم - تدريب - ثقافه - تربيه - توعيه)

* الخواص الشخصية للمبتكرين (الحساسية للمشاكل - الذاكرة - الطلاقة - المرونه - الاصاله والقلق).

* المؤثرات البيئية والحضارية التى تؤثر على السلوك الابتكارى والتفكير الإبداعى لا يعتمد على رؤيا غيبية نتيجه ملكات خاصة للمبدعين أو المفكرين، وإنما هو أسلوب علمى بالدرجة الأولى يعتمد على قواعد المنهج العلمى لمواجهة المشكلات، مع احتياطات خاصة بالقرارات المتخذة، والاستعداد لمعالجة أى عملية ذهنية اعتمادا على الخبرة والمعرفة ومهارات الإبداع والابتكار فى أساليب مواجهة المشاكل وحلها.

ويتضمن التفكير الابتكارى الإبداعى كمنهج علمى الخطوات التالية :

١- التعريف الصحيح بالمشكلة محل البحث أو الهدف المرجو من النظام المطلوب تصميمه.

٢- تجميع المعلومات وصياغة المشكلة أو الهدف مع التحليل اللازم باستخدام وسائل التقنية الحديثة والمداخل السلوكية فى المعالجات والممارسات ذات الصلة بإدارة المعلومات وتوجيهها الوجهة السليمة حيث الكفاية والفعالية.

٣- التشخيص الموضوعى لمعوقات ومشكلات النظام نظرا لاختلافها فى الأهداف وفى درجات الأهمية وفى المحتوى والجوانب المرتبطة بكل معوق أو مشكلة.

٤- التصميم التجريبى وصياغة الفروض لحل المشكلات من خلال التفاعل مع الهدف أو المشكلة بأمانة والإحساس به من منطلق النظره الواقعية البعيدة عن سراب الوهم أو الخداع. وفى ظل وفرة وتنوع فى الأفكار ومرونة فى استيعاب البيئة المحيطة والمتغيرات.

٥- وضع النتائج وسيناريو التنفيذ عن طريق التحقق من صحة الفروض المستندة إلى المنطلق والواقع، مع تطويرها بحيث تقود إلى رسم صورة تنفيذية تتجاوز الواقع إلى وضع رؤية مستقبلية من خلاله.

٥- الخريطة الواقعية لصراعات المصالح أو الحقوق

Comfilict of Interest of Rights

يجب أن يعتمد تصميم أى نظام أمنى على رؤية واضحة للخريطة الواقعية لصراعات المصالح أو الحقوق، ذلك أن أى نظام أمنى إنما يتم تصميمه لمواجهه خطر أو درء ضرر، والخطأ والضرر إنما يتولد أساسا نتيجة دفاع عن مصلحة متصورة أو طلبا لحق مفترض وفى إطار الصراع الناشىء عن ذلك، يتم تقييم النظم الأمنية لضبط حدود هذا الصراع والسيطرة عليه ومواجهة آثاره وتداعياته.

ومن خلال هذا المفهوم يصبح من الضرورى، رسم خريطة واقعية لصراعات المصالح والحقوق فى البيئة المحيطة بالهدف المطلوب أمينه، وتحديد دوافع هذه الصراعات واتجاهاتها وأدواتها ووسائلها. مع إدراك واع لأهدافها وجذورها التاريخية وانتماءاتها والعوامل الفاعلة فيها والعوامل المساعدة لها والعناصر الداعمة لها والمستفيدة منها ومع آثار المتغيرات المحيطة على حركة هذه الصراعات وفاعليتها.

المبحث الثانى :

الإرهـــــاب

Terrorisme

- مفهوم الإرهاب
- صور الإرهاب.
- الأمم المتحدة والإرهاب.
- دعائم العملية الإرهابية.
  - الأهداف
  - المعلومات
  - الامكانيات
- عناصر العملية الارهابية.
  - الرعب
  - العصف الذهني
- أطراف العملية الارهابية.
  - التشكيل الدافع للعملية الإرهابية.
  - ضحايا العملية الإرهابية.
  - التشكيل المواجة للعملية الإرهابية.
- أشهر المنظمات والعمليات الإرهابية فى العالم.
- أشهر مجموعات مكافحة الإرهاب فى العالم.

سوف نتناول فى هذا المبحث الارهاب كأحد أهم الأخطار التى تواجهة المؤتمرات، وذلك بصورة موجزة، حيث أن موضوع الإرهاب ليس هو مناط بحثنا الرئيسى، ولكن من منطلق انه لابد للنظم الأمنية التى تخطط لتأمين المؤتمرات فى مواجهة هذا الخطر، من دراسة مفهومة وصورة ودعائمة الرئيسية وعناصرة وأطرافه، وذلك حتى يكون تخطيطها علميا وفعالا وشاملا.

عندما يكتب تاريخ البشرية، فسوف يبرز هذا القرن العشرين باعتباره أخطر العصور التى عاشها الجنس البشرى، بكل انطلاقات العلم الشامخة، وبكل صدامات الأيدلوجيات المتصارعة، وبكل معارك المصالح المتعارضة.

واليوم وشمس هذا القرن توشك على الغروب، مازال العالم يعيش تفاعلات وتقلصات، وتناقضات وصراعات، تتدافع موجات بعد موجات، بالعلم، والمصالح، والدين، والعنف، نحو مستجدات ومتغيرات، تحاول أن تعيد صياغة خريطة هذا العالم، وأقدار الإنسان فيه.

ويحتل الإرهاب مكان الصدارة فى المنظومة الإجرامية التى أفرزتها هذه المتغيرات .. وإذا كان النظام العالمى الجديد الذى بدأ بعد التسعينات إثر أحداث عصفت بالنظام القديم .. لم تحدده ملامحة بعد ... إلا أنه حمل معة مجموعة من المتناقضات أفرزتها مصالح القوى الأحادية فى عالمنا الجديد، بحكم كل المؤثرات فيها والمتأثرات منها ... ففى الوقت الذى تتصاعد فيه الدعاوى بإعلاء مبادىء الديمقراطية والمساواة، والتعددية وحقوق الإنسان، وحل المنازعات سلميا وحقوق تقرير المصير ... وفى الوقت الذى أعلنت فيه دول العالم .. وعلى رأسها القوة العظمى فيه .. الحرب المقدسة على الإرهاب ... فى نفس هذا الوقت .. اختلفت المعايير وإزوجت الأحكام ... وأصبحت تلك الدعاوى ... دعاوى حق يراد بها باطل ... ووجهتها المصالح والأطماع

.. وأصبحت أدوات بطش وسيطرة ونفوذ ... ووجدت المصالح الإجرامية فى تلك التناقضات ساحة رحبة تمارس فيها نشاطاتها، وتحاول أن تقوض كل ما هو خير وصلاح، فى نظامنا العالمى الجديد الذى تأمل فيه كل شعوب الأرض خيرا وحقا وإنسانية.

المفهوم العلمى للإرهاب

الإرهاب بمفهومة العلمى هو صورة من صور العنف الوحشى المؤدى الى حالة من الرعب والذى يمارسة الإنسان ضد أخية الانسان وصولا الى تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أيدلوجية أو انعكاسا لحالة مرضية.

ومنذ خلق الإنسان على هذه الأرض، نشأ الصراع **Disupte**، واكتسبت الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنزعات الأيدلوجية، الصراع دوافعة الجذرية، ومع بروز الجماعات الإنسانية برز الصراع من أجل السيطرة والنفوذ، ومع تشابك العلاقات وتداخل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ونشوء الايدلوجيات المختلفة، اكتسب الصراع ملامح وسمات متفاوتة، احتل فيها العنف مكانا بارزا فى اساليب الصراع وتعددت صورة وتباينت اهدافه واختلفت اساليبة :

الصور المختلفة للصراع :

* الصراع السياسى * الصراع الأيدلوجى
* الصراع الاجتماعى * الصراع الإدارى
* الصراع الاقتصادى * الصراع الفسيولوجى
* الصراع الدينى * الصراع العلمى

الأهداف المختلفة للصراع :

* الصراع من أجل القوه والنفوذ والهيمنة.

* الصراع من أجل المصالح.

* الصراع من أجل المبادىء والمعتقدات.

* الصراع من أجل المال.

* الصراع من أجل السلطة.

اساليب الصراع :

• أساليب الصراع طويلة الأجل :

وهى تلك الاساليب التى تتطلب الممارسة خلال مراحل زمانية طويلة نسبيا ، وتستخدم فيها أدوات مختلفة باختلاف بيئة الصراع ذاته :

- الاختراق والسيادة الاقتصادية.

- النفاذ الى التكوين الثقافى والحضارى للمجتمعات.

- اختراق بيئة القرار السياسى والاقتصادى للمجتمع.

- تنمية دوافع العنف الاجتماعى والسياسى والايدلوجى.

- إدارة الصناعة التفاعلية للازمات.

• اساليب الصراع بالصدمة :

وهى تلك الأساليب التى تستخدم صدمة الموقف المفاجىء من أجل تحقيق نتائج سريعة وصولا الى تحقيق أهداف مباشرة او بعيدة، ويمكن أن تعتبر أساليب الصراع

بالصدمة أحد الأدوات المستخدمة فى مرحلة من مراحل الصراع طويلة الاجل.

- العمليات الإرهابية.

- عمليات الاغتيال.

- عمليات الاختطاف.

- عمليات الاختراق الاقتصادى بالعنف المادى أو المعنوى.

وقد تطورت عبر الزمان صور ممارسة الارهاب كأحد اساليب العنف فى الصراعات الانسانية، وذلك من أسلوب تستخدمة الحكومات الغاشمة لفرض سيطرتها بالرعب، الى أسلوب لعرض بعض الايدلوجيات وفرض مطالبها، الى أسلوب يهدف الى تحقيق مصالح مادية او سياسية أو إقتصادية معينة.

ويتميز الإرهاب بخصائص معينة تميزة عن أى جريمة أخرى، ويكمن جوهر هذه الخصائص فى حالة الرعب الذى يولدة الارهاب والتى تمكن القائمين به من فرض سيطرتهم لتحقيق هدف معين، او تحقيق الاستجابه لمطالب معينة، وليست الوسائل المستخدمة والقادرة على إحداث هذه الحالة من الرعب إلا عناصر مكونة لجوهر الإرهاب.

صور الإرهاب

إذا كان الإرهاب كما اسلفنا هو جريمة توليد الرعب بقصد فرض السيطرة او تحقيق هدف معين، فإن صورة عديدة ومتنوعة :

إرهاب المصالح الاقتصادية :

* التدمير بالنسف.

* التدمير بالحرق.

* التدمير بالتخريب

إرهاب الأيدلوجيات :

* القتل والاغتيالات.

* احتجاز الرهائن والاختطاف.

* إرهاب الدولة الذى هو مجموعة أعمال العنف التى يمارسها التنظيم السياسى داخل الدولة أو خارجها للتأثير فى مجموعة السكان وخلق مناخ من الخوف والخضوع والتخويف.

والإرهاب كخطر مؤثر على المؤتمرات له صور مختلفة :

* قد يأخذ الإرهاب صورة الاقتحام المروع واحتجاز المؤتمرون كرهائن، ومع ما يمكن أن تؤدى الية عملية الاقتحام الإرهابية من خسائر فى الأرواح (مؤتمر الأوبك عام ١٩٧٥ فى فينا).

* وقد يأخذ صورة التسلل إلى داخل المؤتمر والسيطرة عليه بالعنف المروع (مجلس النواب الأسبانى فى فبراير سنه ١٩٨١).

* وقد يأخذ صورة اغتيال بعض الشخصيات الهامة داخلة (يوسف السباعى فى مؤتمر التضامن فى قبرص عام، ووصفى التل فى مؤتمر مجلس الجامعة بالقاهرة .

* وقد يأخذ صورة تفجير المؤتمر وقتل المشاركين فيه.

* وقد يأخذ صورة حصاره وترويع من بداخلة.

الامم المتحدة والإرهاب :

والإرهاب بصورة وممارساته السابق الإشارة إليها، تعتبر من أكثر الأخطار التى تهدد المؤتمرات ضراوة أعمقها تأثيرا، ذلك أن المؤتمرات تعتبر هدفا دسما لعناصر الارهاب وذلك لاحتوائها على كل العناصر الفاعلة فى إحداث الأهداف المقصودة من العمليات الإرهابية.

* الأفراد المشاركين فى المؤتمر بمختلف وظائفهم ودرجات أهميتهم.
* موضوعات المؤتمر.
* فكرة استقرار الدولة التى ينعقد المؤتمر فى حرمها وتحت سيادتها.
* التجمع الاعلامى الذى يحيط بالمؤتمر والذى بواسطته تستطيع عناصر الإرهاب نشر رسالتها على امتداد الكرة الأرضية.

من هذا المنطلق ايضا أصبحت جرائم الإرهاب من أكثر الجرائم تزاوجا مع الجرائم المنظمة والجرائم عابرة الحدود والقارات، واستطاعت هذه الجرائم ان تسخر التكنولوجيا الجديدة فى المعلومات وفى الاتصالات لخدمة أغراضها. كما استطاعت أن تنحرف بالأهداف المرجوة من تدويل التجارة العالمية، وتخفيف أساليب الرقابة على الحدود، والدعوة العالمية لحقوق الانسان ... وتحول ذلك الى اتجاهات إيجابية تيسر لها عملياتها الإرهابية المنظمة ... الأمر الذى دعى الدول والهيئات والمنظمات العالمية الى استشعار الحاجة الى توحيد وتقنين الجهود المحلية والدولية لمواجهة هذه النوعية المدمرة من الإجرام، فعلى جانب الجهود الدولية أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٩ ديسمبر ١٩٩٤ إعلانا هاما حول إجراءات القضاء على الإرهاب الدولى، كما أعادت تأكيد ذلك فى ٢٩ يناير ١٩٩٦ فى قراريها أرقام ٥٣/٥٠، وقد كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة أكثر تحديدا فى قراريها ٢٩/٤٤، ٥١/٤٦ إذ سلمت للمرة الأولى بأن

الجماعات الإرهابية ... تلجأ الى أنواع من العنف منتهكة الحقوق الأساسية للإنسان، كما أكد المؤتمر العالمى لحقوق الانسان فى الفقرة ١٧ من وثيقته الختامية المسماة بإعلان فينا أن أعمال وأساليب وممارسات الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهرة هى أنشطة تهدف الى تفويض حقوق الانسان والحريات الاساسية والديمقراطية وتهدد السلامة الاقليمية للدول وأمنها وتزعزع استقرار الحكومات المشكلة بصورة شرعية ... فينبغى للمجتمع الدولى أن يتخذ الخطوات اللازمة لتعزيز التعاول من أجل منع الإرهاب ومكافحتة، كما أكدت اجهزة الأمم المتحدة ولجانها سواء كانت لجان خبراء (اللجنة الفرعية لمنع التميز وحماية الأقليات، اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، أو لجانها الحكومية (لجنة حقوق الإنسان، اللجنة الثلاثية) أو مؤتمراتها الدولية (السكان والتنمية، منع الجريمة، قمة كوبنهاجن، القمة الرابعة للمرأة) إدانتها للارهاب باعتبارة انتهاكا جسيما لحقوق الإنسان مؤكدة أنه لا يمكن تبرير العنف تحت أى ظرف من الظروف كما أن هناك العديد من الاتفاقات الدولية المتعلقة بمنع ومعاقبة أعمال الإرهاب نذكر منها اتفاقية منع ومعاقبة عمليات الإرهاب التى تأخذ شكل الجرائم ضد الأشخاص ذات الأهمية الدولية وأعمال الابتزاز المرتبطة بها والموقعة فى واشنطن فى ٢ فبراير سنه ١٩٧١، كذلك اتفاقية منع ومعاقبة الجرائم الموجهة الى الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بما فى ذلك الدبلوماسيين الموقعة فى نيويورك فى ١٤ ديسمبر ١٩٧٣ واتفاقية مونتريال فى ٢٣ سبتمبر سنه ١٩٧١ ومدونة السلوك لمكافحة الارهاب فى إطار المؤتمر الاسلامى بالدار البيضاء ١٩٩٠.

كما تأكد ذلك من خلال ما يأتى :

١- تأكيد مؤتمر الأمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين من خلال خطة

عمل ميلانو على وجوب منح الأولوية لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة بجميع إشكالها.

٢- مضمون القرار رقم ١٥ المتعلق بالجريمة المنظمة الذى صدر عن مؤتمر الأمم المتحدة الثامن لمنع الجريمه ومعامله المجرمين والذى أشار صراحه إلى التهديد المزعج والخطورة المعترف بها للجرائم التى ترتكبها منظمات الجريمة ولاسيما الإرهاب.

٣- القرارين الصادرين عن الاجتماع الإقليمى الأفريقى التحضيرى فى كمبالا ١٩٩٤ والاجتماع الإقليمى التحضيرى لدول غرب آسيا فى عمان سنه ١٩٩٤ واللذان يدعوان الى حث الدول الاعضاء على التعاون فى تحديد ومكافحة الأشكال الجديدة للجريمة المنظمة وخاصة الأنشطة الإجرامية الإرهابية.

٤- دعوة لجنة الجريمة والعدالة الجنائية فى دورتها الثالثة فى فينا ١٩٩٤ الى النظر الى الارهاب باعتبارة من أخطر أشكال الجريمة.

٥- ما تضمنة إعلان نابولى السياسى الصادر عن المؤتمر الوزارى العالمى للجريمة المنظمة عام ١٩٩٤ من إدانته للروابط القائمة بين الجريمة المنظمة وجرائم الإرهاب.

كما أن دول العالم استشعارا منها لمدى خطوره العمليات الإرهابية وآثارها السلبية على مختلف النشاطات الإنسانية، إتجهت الى دعم التعاون فيها بينها فى كافه مجالات التصدى لخطر العمليات الإرهابية :

١- اتفاقية الجرائم والأفعال الأخرى التى ترتكب على متن الطائرات والموقعة فى طوكيو ١٩٦٣ والتى أصبحت سارية المفعول فى ديسمبر ١٩٦٩ بعد إكتمال النصاب القانونى اللازم لسريانها.

٢- إتفاقية قمع الاستيلاء غير القانونى على الطائرات الموقعة فى لاهاى فى ١٩٧٠/١٢/١٦.

٣- إتفاقية قمع جرائم الاعتداء على سلامة الطيران المدنى الموقعة فى موتريال ١٩٧١.

٤- اتفاقية نيويورك الخاصة بمنع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بما فى ذلك الموظفيون الدبلوماسيون عام ١٩٧٣.

٥- الاتفاقية الدولية لمناهضة أخذ الرهائن عام ١٩٧٩ والتى أقرتها الأمم المتحدة فى ١٧ ديسمبر ١٩٧٩.

٦- اتفاقية جنيف الخاصة بمنع وقمع الارهاب عام ١٩٧٣.

٧- الاتفاقية الأوربية لمنع وقمع الإرهاب عام ١٩٧٧.

ولم تقتصر الجهود المبذوله لمواجهه العمليات الإرهابيه على البعد الدولى فقط بل اتسعت المواجهات الإقليمية المنظمة لهذه الظاهره وتعددت بالصورت السابقه الإشاره اليها وكانت الاتفاقيه العربيه لمكافحة الإرهاب الموقعه فى القاهرة فى ٢٢ ابريل سنه ١٩٩٨ تتويجا لكافه الجهود العربية فى هذا المجال.

ويرجع تاريخ استخدام مصطلح الإرهاب الدولى Le Terrorisme International على مستوى الاتفاقات الدولية فى المؤتمر الثالث لتوحيد قوانين العقوبات الذى انعقد تحت إشراف الجمعية الدولية لقانون العقوبات فى بروكسل سنه ١٩٣٠ وتم فيه وضع تعريف للارهاب مؤداه أنه "استخدام متعمد للوسائل القادره على إيجاد خطر مشترك لارتكاب فعل يعرض الحياه للخطر ويهدد سلامه وصحه الإنسان ويدمر الممتلكات الماديه، وتتضمن هذه الأفعال الحرق والتفجير والإغراق وإشعال المواد الخانقه أو الضاره واثاره الفوضى فى وسائل النقل والمواصلات والتخريب فى الممتلكات الحكومية وخدمات المرافق العام، والتلويث والتسبب عمدا فى تسمم مياه الشرب أو الاغذيه مما يمنع عنه أمراض سواء للإنسان أو الحيوان أو النبات"

ثم تلى ذلك قيام لجنه الارهاب الدولى التابعة للامم المتحدة بوضع مشروع اتفاقية موحدة بشأن الاجراءات القانونيه لمواجهة الإرهاب الدولى سنه ١٩٨٠ عبرت فيها عن خصائصه بقولها "إن الإرهاب الدولى يعد عملا من أعمال العنف الخطيره أو التهديد به، يصدر من فرد، سواء كان يعمل بمفرده او بالاشتراك مع أفراد آخرين، ويوجه ضد الأشخاص أو المنظمات أو الأمكنه أو التسبب فى جرحهم أو موتهم أو تعطيل فعاليات هذه المنظمات الدولية أو التسبب فى الحاق الخسائر أو الضرر أو الأذى بهذه الأمكنة أو الممتلكات أو بالعبث بوسائل النقل والمواصلات تقويض علاقات الصداقه بين الدول أو بين مواطنى الدول المختلفة أوابتزاز تنازلات من الدول، كما أن التآمر على ارتكاب أو محاوله ارتكاب أو الاشتراك فى ارتكاب أو التحريض العام على ارتكاب الجرائم بشكل جريمه الإرهاب الدولى"(٥٥) وحين عقدت لجنه القانون الدولى مؤتمرها الثانى فى باريس ١٩٨٤ قالت إن أعمال العنف التى تعد من قبيل

الإرهاب الدولى هى "كل الأفعال التى تحتوى على عنصر دولى والتى تكون موجهه ضد مدنيين ابرياء أو ممن يتمتعون بحماية دولية، ويكون من شأنها انتهاله قاعدة دولية بغرض إثاره الفوضى والاضطراب فى بيئه المجتمع الدولى وهى تتميز عن الجرائم التقليدية بأنها جرائم ضد السلم وضد الإنسانية"(٥٦) وفى ٢٣ سبتمبر سنه ١٩٧٢ كلفت الجمعية العامه لمنظمة الأمم المتحدة بناء على طلب الأمين العام لجنتها السادسه The Sixth Commettee بدراسة اساليب منع الإرهاب الدولى الذى وصفته بأنه "يتجاهل حياه الناس أو يعرض حرياتهم الاساسيه للخطر كما أوصت بدراسه الأسباب الكامنه وراء اشكال الإرهابية واعمال العنف التى تنشأ عن البؤس وخيبة الأمل والشعور بالظلم واليأس والتى تحمل بعض الناس على التضحية بأرواح بشرية بما فيها أرواحهم محاولين بذلك إحداث تغيرات جذريه"(٥٧)

وفى ١٨ ديسمبر سنه ١٩٧٢ قررت الجمعية العامه إنشاء لجنه خاصه لدراسه الإرهاب تتكون عضويتها من خمس وثلاثين دولة (٥٨) وتبين للجنه أن الإرهاب لعب دورا هاما وخطيرا فى تصاعد حده الحرب البارده بين الكتلتين الشرقيه والغربيه وما صاحب هذه الفتره من ثورات تحرريه فى العالم الثالث ومن ازدياد عنف الصراع العربى الإسرائيلى فى منطقة الشرق الاوسط حيث انتشر فى العالم أكثر من ٣٧١ منظمة إرهابية ارتكبت فى السنوات الأخيره من الستينات اكثر من ١١١ حادث اعتداء بلغ عام ١٩٧٩ حوالى ٣٠٠٠ حادث وفى عام ١٩٨٠ وصل عدد ضحايا مثل هذه الحوادث الى ١٧٢١ شخص بين قتيل وجريح منهم ٣٥٪ من الدبلوماسيين ورجال الأعمال الأمريكية(٥٩).

وقد استجاب المشرع المصرى للاتجاه العالمى بشأن استخدام تشريعات العقوبات كأحد محاور المواجهة الشامله للإرهاب، حيث خصص الباب الثانى عشرمن القانون رقم

٢٨ سنه ١٩٨١ الخاص بالطيران المدنى للجرائم التى ترتكب ضد أمن وسلامه الطيران المدنى وفى عام ١٩٩٢ اصدر المشرع المصرى تعديلا لبعض نصوص قانون العقوبات اضافه فى مواد خاصه بجريمة الارهاب (الماده ٨٦) (الماده ٨٨) من القانون رقم ٩٧ لسنه ١٩٩٢ الخاص بتعديل بعض نصوص قوانين العقوبات والاجراءات الجنائيه وانشاء محاكم امن الدوله وسريه الحسابات بالبنوك والاسلحه والذخائر(٦٠).

الإرهاب وحقوق الإنسان

إذا كان الإرهاب هو تلك الصورة البشعة للجرائم التى ترتكب ضد الإنسانية، فإن ممارساتة وأساليبة إنما تؤدى الى تقويض حقوق الإنسان والحريات الأساسية والديمقراطية وتهدد السلامة الإقليمية للدول وأمنها وتزعزع استقرار حكوماتها الشرعية، الأمر الذى يدعو الى إدانة أى محاولة، يقوم بها أفراد أو منظمات أو دول، بتوفير أى نوع من أنواع الرعاية أو الحماية أو الدعم لأى طرف من أطراف العمليات الإرهابية، مخططا أو منفذا أو داعما أو مستفيدا أو مستثمرا لنتائج تلك العمليات، وأن تتغلب المصالح الإنسانية الشاملة على المصالح الذاتية المحدودة والمؤقتة، وأن يترسخ التفهم الواعى لدى الجميع بأن الإرهاب بكل أطرافه، لادين له ولا صديق وأنه لابد يوما أن يلتهم هذا الوحش الكاسر من احتضنوه أو دعموة أو وفروا له الحماية، تحت أى دعوى كانت، سواء مصالح سياسية أو اقتصادية أو فهم خاطىء أو ملتوى لحقوق الإنسان ومفاهيمها الصحية.

وقد قامت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بتناول الأثر المعاكس الذى يلحق بالتمتع بحقوق الإنسان نتيجة لأعمال العنف التى ترتكبها الجماعات المسلحة الإرهابية (قرارى اللجنة ١٩٩٠/٧٥ و ١٩٩١/٢٩).

وقد أضيف الإرهاب الى دائرة انتهاكات حقوق الانسان بالأمم المتحدة، فى أعقاب إعادة تفسير المادة ٣٠ من الإعلان العالمى لحقوق الانسان، وذلك فى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٤٤/٢٩ و ٤٦/٥١، وذلك منذ عام ١٩٩٢.

كما أكد المؤتمر العالمى لحقوق الإنسان فى الفقرة ١٧ من وثيقتة الختامية (إعلان فينا) على نفس المعانى السابقة.

وقد أكدت الامم المتحدة بكل لجانها (اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات، واللجنة المعنية بحقوق الإنسان) أو لجانها الحكومية (لجنة حقوق الإنسان، اللجنة الثلاثة) أو لجانها الدولية (السكان والتنمية، منع الجريمة، المرأة .. الخ) أكدت بوضوح إدانتها للإرهاب باعتبارة انتهاكا جسيما لحقوق الانسان.

ويتجة الرأى العام حاليا، من خلال الفقهاء ورجال القانون والمهتمين بحقوق الإنسان الى رفع الطابع غير المشروع للإرهاب من مستوى "الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان" الى مستوى "الجرائم ضد الانسانية" وذلك إستنادا الى أعمال لجنة القانون الدولى التى حددت أن مصطلح "الجرائم ضد الانسانية" يشمل أيضا الانتهاكات الواسعة الأنتشار والمنهجية التى تستهدف السكان المدنيين كليا أو جزئيا.

ولعل دراسة دعائم العمليات إلارهابية وعناصرها .. مما يمهد الطريق نحو القاء الضوء علي أبعاد هذه العملية المروعة وإرساس أسس التعاون المشترك نحو الحد من وقوعها او احتواء تأثيراتها وخسائرها.

أساليب الصراع

أساليب الصراع طويلة الأجل

* الاختراق والسيادة الاقتصادية
* النفاذ إلى التكوين الثقافى والحضارى
* اختراق بيئة القرار السياسى والاقتصادى للمجتمع
* تنمية دوافع العنف الاجتماعى والسياسى والأيدلوجى
* إداره الصناعة التفاعلية اللازمة

أساليب الصراع بالصدمة

* العمليات الإرهابية
* عمليات الأغتيال
* عمليات الاختطاف
* عمليات الاختراق الاقتصادى بالعنف المادى أو المعنوى

أهداف الصراع

الصراع من أجل القوة والنفوذ

الصراع من أجل المصالح

صراع المبادى والمعتقدات

الصراع من أجل المال

الصراع من أجل السلطة

صور الصراع

الصراع السياسى

الصراع الأيدلوجي

الصراع الاجتماعى

الصراع الإدارى

الصراع الاقتصادى

الصراع الفسيولوجى

الصراع الدينى

الصراع العلمى

دعائم العملية الإرهابية

تعبر دعائم العملية الإرهابية عن الركائز الأساسية التى يستند إليها الفكر الإرهابى فى التخطيط للعمليات الإرهابية، وفى تنفيذ تلك العمليات، ثم فى استثمار نتائجها سلبا أو ايجابا، وذلك باعتبار أن العملية الإرهابية ليست هدفا فى حد ذاتها ولكنها كما أسلفنا إحدى وسائل الصراع فى إحدى مراحلة.

١- الأهداف :

وهى الغاية المأمولة من العملية الإرهابية، وهى ذات جانبين : أهداف كلية Macro وأهداف جزئية Micro فالأهداف الكلية هى تلك النتائج المخطط الوصول إليها فى هذه المرحلة من مراحل الصراع والتى تعتبر العملية الإرهابية فيها أداة من أدوات هذا الصراع.

أما الأهداف الجزئية فهى تمثل النتائج المباشرة المستهدفة من العلمية فى حد ذاتها سواء تحققت بشكل كامل أو بشكل جزئى.

واستكشاف اهداف العملية الإرهابية ليس فقط بغرض تحديد دعائم الفكر الإرهابى فى التخطيط لهذه العمليات وتنفيذها، ولكنه يعتبر احد الدعائم الجوهرية فى الفكر الأمنى من أجل مواجهة هذه العمليات، ذلك ان الدراسة العلمية للبيئة المطلوب تأمينها تقتضى دراسة جوانب الصراع المحيطة بها والمرتبطة بنشاطها، أو ذات التأثير فيها وبها، مع دراسة أساليب هذا الصراع تاريخيا وتطور أدواته والتغيرات الفاعلة فيه، الأمر الذى يعتبر أحد الدعامات الأساسية لنظم الأمن وخطط التأمين، فى نفس الوقت الذى يعتبر أيضا أحد الدعامات الأساسية فى خطط المواجهة الاجتماعية والسياسية لهذه العمليات.

٢- المعلومات :

تعتبر المعلومات هى العنصر الفاعل فى اتخاذ قرار العملية الإرهابية وفى نجاح تلك العملية. وبقدر ما ينجح المخطط الإرهابى فى ا لحصول على معلومات كافية عن بيئة العملية المزمع ارتكابها، بقدر ما تتحول الفكرة الإرهابية الى قرار قابل للتنفيذ، وبقدر ما ينجح القرار التنفيذى فى تحقيق أهدافة الكلية او الجزئية.

والمعلومات التى يسعى المخطط الإرهابى الى تأمينها تتضمن نوعين من المعلومات :

* المعلومات العامة المتاحة والمعلنة فى جزئياتها الدقيقة، مع تحليل هذه الجزيئات وربطها وصولا الى رسم صورة دقيقة عن هذه البيئة ومتغيراتها.

وتقوم أجهزه التأمين فى مواجهة محاولا الاستفادة من المعلومات العامة والمعلنة بعملية تفكيك أمنى لهذه الجزئيات مع ربط الهام منها بمجموعة قيود أمنيه وفقا لتقديرات المخاطر الاجتماعية القائمة على أساس التقديرات الاحتمالية للمخاطر.

* المعلومات الخاصة عن هذه البيئة والمحاطة بدرجات متفاوتة من السرية.

وترتبط قوة المحافظة على هذه المعلومات وتأمينها بمدى سلامة النظام الأمنى القائم، والقواعد الذى يطبقها فى سبيل احباط اى مخطط للوصول إليها وتحليلها والاستفاده منها فى عملياته الإرهابية، ويتم ذلك عن طريق :

* التأمين الايجابى والمتمثل فى الأخذ بنظم تأمين المعلومات الإيجابية عن طريق الرقابة المانعة Preventive Control والوظائف المحددة Jop Task والنظرة الموضوعية Tunnel Vision وضبط محددات الأداء الإنسانى

Human Performance Constraints

* التأمين السلبى والمتمثل فى عمليات العزل الأمنى للمعلومة

Security Information Isolation وعمليات التحريف الأمنى للمعلومة Securite Information Distorition.

٣- الامكانيات :

تعتبر دراسة الإمكانيات المتاحة من أهم جوانب الفكر الإرهابى فى التخطيط للعمليات الإرهابية، والتى تتطلب من النظم الأمنية المواجهة لهذه العمليات دراستها وتحليلها من خلال الاطارات الاتية :

* مصادرها.

* معدلات تدفقها.

* مقاييس الفاعلية Effectivenes

وتتضمن دراسة الإمكانيات التحديد الواقعى للعناصر الخمسة ا لتالية :

١- التمويل من حيث نوعه ومصادره وحجمة ووسيلته ودرجة تدفقه وجوانب استخداماته.

٢- العنصر البشرى من حيث الكم والكيف ودوافع الجذب ودرجات الاستجابه والولاء.

٣- الوسائل والمعدات والأجهزة والمواد المتاحة للاستخدام ومصادرها وكمياتها ومستوى كفائتها ودرجة استمراريتها.

٤- الأيدلوجية التنظيمية Organezational Ideology وما يرتبط بها من تشخيص نوع التنظيم الإرهابى الملائم من خلال أنواعة الثلاث :

* التنظيم العنكبوتى Web Organization

* التنظيم الشبكى Matrix Organization

* التنظيم الصعودى Cluster Organization

٥- درجة الدعم Empowerment الخارجى للتنظيم وحجم متطلباته الذاتية Own Merits

عناصر العملية الأرهابية

للعمليات الإرهابية عناصر معينة تشكل جوهر العملية التى يحرص القائمين بها على تحقيق وجودها الفاعل وصولا الى تحقيق العملية الإرهابية للهدف المرجو منها، وتفهم هذه العناصر ودراستها ضرورة لازمة حتى تتمكن النظم الأمنية والدراسات الاجتماعية والإدارة السياسية فى الدولة من إجراء عملية تحليل اداء هذه العمليات بشكل علمى Performance Analysis of Terrozisme Process ووضع القواعد والإجراءات وإجراء الاتصالات وعقد الاتفاقيات الدولية والإقليمية، والتى تكفل حصارها داخل منطقة عزل أو حزام واقى Quarantine لمنعها او افقادها سماتها المميزة، وبالتالى إفشال أهدافها المتوقعة أو اجراء عمليات امتصاص Absorbation لآثارها، والوصول بالموقف الى نقطة تحول Turning Point يشعر مخطط العملية الإرهابية فى مرحلتها الأولى، أو منفذها فى مرحلتها التنفيذية، بعدم جدوى المواصلة، وضرورة إعادة التفكير من الأساس Fundamental Rethinking فى مدى ملائمة العملية الإرهابية كأحد وسائل الصراع فى تحقيق أهداف الصراع. وتتمثل عناصر العملية الإرهابية فى الآتى :

العنصر الأول : الرعب :

وهو ما يعنى الخشية والاضطراب العنيف للنفس والفزع الشديد، ويختلف الرعب عن الخوف والفزع والمفاجأة، واللذان يؤديان الى اضطراب محدود لا يفقد معه

الإنسان إرادته على المدى الطويل أما الرعب فهو الذي يؤدى إلى فقدان الإنسان لإرادته او سيطرته الفعلية على الأمور، الأمر الذى يؤدى الي إحداث نوع من السيطره والتحكم فى البيئة المحيطة بالعملية الإرهابية.

وحالة الرعب التى تعتبر عنصرا جوهريا من عناصر العملية الإرهابية لها صورتان، تتحقق بهما :

الصورة الأولى :

صورة حالة الرعب بالصدمة، وهى الحالة التي تنشأ عن توليد الرعب بالصدمة المفاجئة، مثل حالات النسف والتفجير والاغتيالات، وتعتمد هذه الحالات على ما تحدثه تداعيات هذه الصدمة المرعبة ومردوداتها فى البيئة المحيطة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، والمدى الذى تصل إليه هذه التداعيات في سبيل تحقيق أهداف العملية الارهابية وتتميز هذه الحالة بعدة سمات أساسية :

* الفعل اللحظى المروع للحدث والتأثير العميق الممتد لنتائجه.

* الدور المعدوم للضحية الغير مباشرة وهى التى تتمثل فيمن سقط فى لحظة النسف او الانفجار او الاغتيال.

* تقليص النطاقات المكانية والزمانيه والموضوعية للتعامل مع هذه العمليات فى نطاقين محدودين فقط :

- ما قبل العملية، والتى تمثل التعامل مع هذه العمليات فى مرحلة التخطيط أو الإعداد او بداية التنفيذ.

- ما بعد العملية، وهو ما يعنى التعامل مع آثارها ونتائجها فى محاولة لاحتواء تلك الأثار والنتائج، مع محاولات التوصل إلى أطراف العملية.

* الوجود الغير المرئى للجانى فى هذه العملية فى أغلب الأحوال.

* ارتفاع مستوى التقنية فى المعدات والوسائل المستخدمة.

ونظم الأمن فى مواجهتها لهذه الصور من الرعب الذى تهدف اليه العمليات الإرهابيه يجب أن تلتزم بالمحددات الثلاث الآتية :

* محددات القيمة Values Constraints للنشاط.

* محددات البيئة Environment Constraints والعوامل الفعاله Factors والمتغيرات Variables المحيطة بالنشاط.

* التقديرات الاحتمالية Probabilistic Estimate لنوع وحجم واتجاه الأخطار وذلك من خلال العناصر الآتية :

- تنظيم انسياب المعلومات Regulation Information Flow وذلك من خلال قواعد البيانات التكنولوجية Technology Database ونظم إداره المعلومات Management Information System مع إدارة نظم التحليل والربط.

- حسابات ضغوط الوقت Time Pressures

- التحديد الموضوعى للمنطقة العمياء Blindspot

- القياس التاريخى للأحداث Historical Analogy

- استخدام الأدوات العلمية لإجراء التقديرات الاحتمالية للأخطار وحجمها ونوعها واتجاهاتها :

- الملاحظة Observation والاستقصاء Questisnaires

- المداخل غير التقليدية Nonconventional

- الخريطة الواقعية لصراعات المصالح والحقوق

Confilict of interests or rights

الصورة الثانية :

حالة الرعب بالفعل المستمر، وهى الحالة التى تنشأ نتيجة توليد الرعب المستمر، مثل حالات الاختطاف أو احتجاز الرهائن او الابتزاز أو الحصار أو التعذيب. وتعتمد هذه الحالات ليس فقط على ما يحدثه الفعل المستمر من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة فى البيئة المحيطة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وانما يعتمد أساس على تأثيرات تداعيات ومتواليات هذه التأثيرات فى البيئة المحيطة، وحجم ما تستقطبة هذه المتواليات التأثيرية من أطراف ومصالح وضغوط جديدة وتتميز تلك الحالة بمجموعة من السمات الخاصة :

* الفعل المستمر المروع للحدث، والتأثيرات العميقة المتوالية لنتائجة.

* إمكانية الدور الإيجابى للضحية الغير مباشرة.

* اتساع نطاقات المواجهة مع هذه العملية مكانيان وزمانيا وموضوعيا لما قبل العملية وأثنائها وما بعدها.

* التواجد المرئى المحسوس للجانى فى مراحلها المتتالية التأثيرات المتبادلة للافعال وردود الأفعال الأجهزة السياسية والأمنية ومرتكبى العملية.

* تعدد أدوات التعامل المتاحة مع العملية الإرهابية اعتبارا من الزمن الإيجابى إلى الزمن السلبى إلى الحوارات إلى التفاوض الى الضغوط المباشرة وغير المباشرة إلى إشراك اطراف أخرى فى عملية المواجهة.

* الفرصة المتاحة لاستخدام التكنولوجيا المتقدمة فى مختلف مراحل التعامل، مع التطبيق العملى لقواعد علوم التفاوض وعلوم النفس والإدارة وإدارة الازمات.

ونظم الامن فى مواجهة هذه النوع من العمليات الإرهابية، يجب أن تتجه بقواعدها وإجراءاتها وخططتها نحو نزع خاصية الرعب المستمر، وتحويلها الى حالة من حالات الخوف الذى لا يفقد القدرة على الإرادة، وبالتالى تتاح مساحة من التفكير الإيجابى فى بيئة العملية بعيدا عن مؤثرات السيطرة والتحكم الكاملين، كما انه يتعين عليها العمل نحو تقليص تأثير الضحايا الغير مباشرين وأصحاب المصالح المباشرة علي الأداء الموضوعى للمواجهة، وفى نفس الوقت الحرص علي تنقية الأداء من عوائق البيروقراطية التقليدية، والعوائق المرتبطة بالسلوك الإنسانى وتأثيره على صناعة القرارات المختلفة.

العنصر الثانى : العصف الذهنى Brain Storm

تعتبر عملية العصف الذهنى الذى يولدة الحدث الإرهابى من اكثر عناصره تأثيرا على سلوك كافة الأطراف أثناء ازمة الحدث الإرهابى، وهو يحدث حالة من عدم ديناميكية التفكير المنظم والمنطقى نتيجة مباشرة لصدمة الفعل الإرهابى **Shock Act** الأمر الذى يؤدى الى سلسلة من سلوك الأزمة **Crisis Performance** بالنسبة لجميع أطراف العملية، وهو الأمر الذى يسعى المخطط الإرهابى الى استثمار تأثرياته الفعالة على البيئة المحيطة لتحقيق اهداف العملية.

ونظم الأمن فى مواجهتها لهذا العصف الذهنى الذى تحدثه العملية الارهابية مطالبة باتخاذ مجموعة إجراءات رئيسية :

* التخطيط المسبق لمواجهة سلوك الأزمة، وذلك لجميع أطراف العملية الإرهابية، وصولا لتحديد مساراته وتحقيق نوع من الضبط لهذه المسارات وتأثيراتها.

* الإعداد المسبق لتشكيلات مواجهة الأزمة والفرق المكلفه بمواجهتها والتدريب المستمر على جميع الترقعات والتقديرات المحتملة لقرارات الأزمة.

* الملاحظة الواعية لنتائج هذا العصف الذهنى الذى أحدثته العملية الإرهابية، وتتبع آثاره واحتوائها، والحيلولة دون الوصول إلى نقطة الانفجار المقصودة من ممارسة هذا العصف الذهنى.

اطراف العملية الارهابية

من الضرورى لمواجهة العملية الإرهابية ان تقوم الأجهزه الأمنية والأجهزة المنوط بها إدارة تلك الأزمة، بعملية منهجية Methodology لتحليل سلوك الأزمة Crisis Performance Analysis وذلك بالنسبه لأطراف العملية، بحيث تفرغ صدمة الفعل من مضمونها وتأثيرتها، وتحول هذا السوك الى اتجاهات ايجابية من خلال أهداف قابلة للتحقيق Attainable Objectives

وتتمثل أطراف العملية الإرهابية فى ثلاث مجموعات أساسية :

* **المجموعة الاولى :** وهى تمثل التشكيل الدافع للعملية الإرهابية ويضم أربعة أطراف رئيسية :

- المخطط للعملية.
- الداعم للعملية.
- المنفذ للعملية.
- المستثمر للعملية

* **المجموعة الثانية :** وهى تمثل ضحايا العملية الإرهابية الذين ينقسمون الى أطراف ثلاثة :

- الضحايا المباشرون.
- الضحايا غير المباشرون.

- الضحايا غير المباشرون الثانويين أو ما يطلق عليهم ضحايا الصدمة.

* المجموعة الثالثة : وهى تمثل التشكيل المواجهة للعملية الإرهابية والذى يضم تشكيلين رئيسين :

* تشكل المواجهة المباشرة والذى يضم أطراف ثلاث :

- مجموعة إدارة الأزمة الإرهابية.

- التنظيمات الأمنية المشتركة فى عملية المواجهة.

- المجموعات الإعلامية المهتمة بمتابعة تغطيه حدث الأزمة.

* تشكل المواجهة الغير مباشرة والذى يضم أطرافا أربعة.

- نظم الحكم المرتبطة بالنطاق المكانى للعملية.

- مجموعات المصالح المتأثرة بالعملية.

- المجموعات الداعمة لصناعة قرار الأزمة.

وسوف نتناول بشىء من التفصيل، اداءكل طرف من أطراف كل مجموعة والمحددات المرتبطة بهذا الأداء والدور العلمى المنوط بنظم الأمن، فى مواجهتها لاداء كل طرف.

اولا : المجموعة الأولى : التشكيل الدافع للعملية الإرهابية :

١- المخطط للعملية الإرهابية :

يعتبر المخطط للعملية الإرهابية هو العقل المفكر للأيدلوجية الإرهابية التى تتخذ من العمليات الإرهابية أحد وسائل تحقيق أغراضها وترتبط عملية التخطيط للعمليات الإرهابية بمجموعة محددات رئيسية :

* السياق الحضارى Cultural Context للبيئة التخطيطية والبيئة التنفيذيه وبيئة المواجهة.

* الأيدلوجية الفكرية السائدة فى البيئة التخطيطية والبيئة التنفيذية، والبيئة المحيطة بالعمل الإرهابى.

* البيئة المواتية Supportive Environment للعمل الإرهابى بحكم الطبيعة الجغرافية أو الطبيعية الاجتماعية أونوعية البيئة الإدارية السائدة.

* تكنولوجيا الأداء الإرهابى

Terrorisme Performance Technology

* الثقافة التنظيمية Orgnizaional Culture السائدة فى بيئة التخطيط وفى محيط الهدف الإرهابى.

* الفاعلية التنفيذية Effective Impelementing لمنفذى العمل الإرهابى.

* نطاقات الدعم الخارجى والداخلى Empowerment.

* البيئة المعلوماتية المتاحة.

* التقديرات الاحتمالية للأفعال وردود الأفعال، بما تتضمنه من التأثيرات المتوالية لتداعيات الأحداث والمواقف.

* كفاءة النظم الأمنية المواجهة للأعمال الإرهابية.

* القياسات التاريخية لخطوات ونتائج العمليات السابقة مكانيا وزمانيا وموضوعيا.

ويتنوع القائمون بالتخطيط للعمليات الإرهابية من فرد واحد الي مجموعة أفراد إلى تنظيمات محلية الى تنظيمات عالمية إلى دول وحكومات ويتصاعد مع هذا التنوع درجة احكام التخطيط، والتسهيلات المتاحة له، وحجم الإنفاق عليه، كما يترتب على كل ذلك درجة صعوبة المواجهة واتساع حجم التأثيرات المتوالية لنتائجه.

كما تتنوع دوافع التخطيط للعمليات الإرهابية من خلافات أيدلوجية أو عقائدية إلى خلافات دينية إلى صراعات على السلطة والحكم والسيادة الى اساليب رفض او ضغط لسياسات أو قرارات الى أساليب دعم مالى أو بشرى أو إعلامى للتنظيمات القائمة الى استخدام العمليات الإرهابية كأحد اساليب الإدارة بالازمة للصراعات المحلية او العالمية.

وعلى الجانب الآخر تعددت مجالات العمليات الإرهابية واتسعت دوائرها بحيث شملت السفارات وشركات الخطوط الجوية والمطارات والقطارات والطرق والحافلات وخطوط الكهرباء والفنادق والمعابد ودور الصحف والبنوك والمبانى والحكومة والشركات الخاصة ... الخ.

والمخطط الارهابى ليس بالضرورة هو المعتنق للفكر الأيدلوجى الذى يقف وراء العملية الرهابية، ففى أحوال متعددة يكون المخطط للعملية هو معتنق للفكر الإرهابى تحت عباءة الفكر الأيدولوجى، من أجل تحقيق أهدافه الخاصة، والتى تكون بعيدة كل البعد عما ينادى به أو يبدو أنه يدافع عنه، ويمتلك ذلك المخطط مقدرة فريدة على التأثير والاستقطاب لعناصر مؤهلة لتنفيذ العملية الإرهابية، ويسلك وصولا الى ذلك عدة أساليب ووسائل :

* عمليات غسيل العقول Brain Washing
* عمليات التأثير والتحكم الاقتصادى.
* عمليات المشاركة فى الأهداف الجزئية او الكلية.

ويختل الوضع الخاص بالمخطط للعمليات الرهابية من حيث كونة مخطط استراتيجى أو مخطط تكتيكى، فالمخطط الاستراتيجى هو ذلك المخطط، فردا كان أو مجموعة أو منظمة أو دولة، الذى يتولى صياغة القواعد والاطر العامة لتحقيق الاهداف الموضوعة واساليب تحقيق هذه الاهداف مع تفصيل الاساليب التى يمكن استخدامها فى ادارة الموارد المتاحة أو الممكن اتاحتها لكى يمكن بلوغ او تحقيق هذه الاهداف، اما المخطط التكتيكى فهو ذلك الذى يتولى صياغة الخطط المباشرة لتنفيذ عمليات ارهابية بعينها فى ضوء تحديد موضوعى لخطوات العمل من خلال تحديد الاجابات الواضحة على الاسئلة التالية (ماذا - لماذا - اين - متى - كيف).

٢- الداعم للعملية الإرهابية :

يعتبر الطرف الداعم للعملية الإرهابية من أهم الأطراف المساهمة فى فاعلية العملية ونجاحها فى تحقيق أهدافها، تلك الأهداف التى يمكن أن تختلف باختلاف الفكر الداعم أو الفكر المخطط أو المجموعة المنفذة هذا الاختلاف الذى لا يتعلق بنتيجة العملية، وإنما يتعلق بزاوية تأثيرات هذه النتيجة فى اتجاه فكر كل منهم.

وتتعدد أنواع وأشكال الدعم الذى يساند العمليات الإرهابية ويدفع بها الي تحقيق اهدافها :

* الدعم المادى، المباشر وغير المباشر.
* الدعم بالسلاح أو التجهيزات أو وسائل الانتقالات أو وسائل الاتصالات.
* الدعم بالمعلومات.
* الدعم بالمشاركة المباشرة وغير المباشرة.
* الدعم البشرى.

* الدعم بالخبرات التدريبية.

* الدعم المعنوى.

* الدعم السياسي المباشر وغير المباشر.

* الدعم الإعلامى.

والطرف الداعم فى العملية الإرهابية قد يكون طرف خارجى أو طرف داخلى، ويتم تحديد الطرف الداخلى أو الخارجى من منظورين مختلفين :

- **الأول** : من منظور نطاقات العملية ذاتها المكانية والموضوعية، بحيث يتم الدعم الداخلى من داخل البيئة المباشرة للعملية، وذلك بواسطة المشاركة التمهيدية للعملية، أو تزويد مخططى العملية ومنفذيها بالمعلومات الخاصة الداخلية، أو المشاركة الإيجابية أو السلبية فى تنفيذة العملية، ويتم الدعم الخارجى من هذا المنظور، من البيئة المحلية المحيطة وذلك عن طريق أفراد أو تنظيمات محلية أو حكومية فى بعض الأحيان.

- **الثانى** : من منظور النطاقات الجغرافية للدولة التى يتم داخلها العملية الارهابية، بحيث يقصد بالدعم الخارجى الدعم الموجه من دول اخرى أو تنظيمات عالمية أو فروع للتنظيمات المحلية أو موجه من مجموعة التكتلات الاقتصادية ذات المصلحة المباشرة والغير مباشرة فى استثمار نتائج العملية الإرهابية.

ولابد ان يرتبط داعم العملية الإرهابية بمصلحة مباشرة أو غير مباشرة بنتائج العملية وتأثيراتها، وقد تكون هذه المصلحة حالة أو آجلة، وقد تكون مصلحة سياسية أو اقتصادية أو ايدلوجية أو مصلحة مادية مباشرة أو غير مباشرة، كما قد تكون هذه المصلحة هى مرحلة من مراحل الصراعات المحلية أوالدولية أوالاقتصادية.

وتلعب التقنيات الحديثة فى الاتصالات والانتقالات للأفراد والمواد والأجهزة والأموال دورا بارزا فى تسهيل واستمرارية سبل الدعم وأدواته، كما تساعد على عمليات التغذية العكسية، مما يؤفر مرونه وسرعة وفاعلية فى طرق الدعم وأساليبة وادواتة، وذلك وفقا للمتغيرات فى الظروف المحيطة ببيئة العملية الإرهابية.

٣- المنفذ للعملية الإرهابية :

وهو الذى يشكل القوة المنفذة للمهمة Task Forces أو الفريق التنفيذى Action Team للخطط والأدوار التى يضعها المخطط للعملية، وقد يشترك المخطط التكتيكي للعملية فى تنفيذها أو فى قيادة فريق التنفيذ المكلف بالعملية.

ويندرج منفذى العمليات الارهابية تحت نوعيات ثلاث :

المنفذ المرتزق :

وهو الذى يقدم على التنفيذ ابتغاء عائد مادى أو مصلحة شخصية، أو نتيجة ضغط أو ابتزاز من أى نوع، دون أى ايمان موضوعى بالهدف من العملية، وهذا النوع من المنفذين يرتكز أدائه فى اطارين رئيسيين :

- إرضاء الطرف الدافع او الضاغط، بتنفيذ العملية وفق مخططاتة وأهدافه.
- الحرص الشديد علي الخروج من العملية حيا حرا سليما.

وترتكز جهود النظم الامنية فى مواجهتها لهذا النوع من المنفذين على تفكيك الاطار الأول وصولا إلى زرع الاحساس لدية بضرورة المساومة للحفاظ على الإطار الثانى، كما أن هذا المنفذ يمكن استخدامه بعد العملية أو فى أثنائها كعميل مزدوج اذا أمكن الاقتراب منه بفاعلية، ويمكن تجنيدة بعد ذلك للحصول على المعلومات الخاصة بالبيئة الإرهابية.

المنفذ العقائدى :

وهو الذى يقدم على تنفيذ العملية عن إيمان منه بالهدف منها، وطاعة عمياء لتعليمات المخطط وأوامرة، وتعتبر عملية بناء هذا الموقف لدى المنفذ العقائدى من اخطر عمليات التخطيط الإرهابى وأكثرها صعوبة وحساسية، حيث تتطلب قدرة فائقة على الاختيار السليم للشخصيات التى يتوافر لديها تربة خصبة لزراعة المعتقد وتوظيف بيئة محيطة تحقق الاستجابة، وشخصية غير سوية تقبل الانقياد المطلق فى النهاية.

وتقوم النظم الأمنية فى مواجهة هذا النوع من المنفذين الارهابيين، بتوظيف معلوماتها المتوافرة لديها، وشحذ امكانياتها البيئية، اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، لرفض هذا النوع من الغرس السىء وعدم تقبلة، وتقبل غرس صحى بديلا عنة، تتوافر لدية المناعة الواعية للتصدى له ومقاومتة، الى جانب محاولة تغيير الظروف التى تساعد على تحقيق الاستجابة لدية سواء كانت ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو إعلامية أو سياسية، مع توفير العوامل المساعدة على توجية تلك الشخصية الغير سوية تجاه الأنقياد الواعى للنظم والمفاهيم الاجتماعية المحيطة.

المنفذ التطوعى :

وهو المنفذ الذى يقوم بالعملية الإرهابية فى اطار عمل تطوعى، ومن خلال محاولة تقديم خدمة، أو ولاء عائلى أو قبلى أو عملية مشاركة تبادلية بين منظمات إرهابية محلية أو عالمية، تحت عباءة فكر إرهابى عام.

وتقوم النظم الأمنية فى مواجهة هذا النوع من منفذى العمليات الإرهابية بمحاول تفكيك هذا الرباط التبادلى، وإضعاف البنية المشتركة لهذا النوع من التعاون الإرهابى، والإبراز المؤثر لمدى تأثير ذلك التعاون على تهديد الكيان الذاتى لكل تنظيم، أو المساس بمصالحة الذاتية.

ونظم الأمن فى مواجهاتها المتعددة والمتنوعة لكل نوعيات المنفذين للعمليات الإرهابية تعتمد علي سياسة أمنية ذات أبعاد ثلاث :

* تحييد المنفذ المحتمل.

* مواجهة المنفذ الفعلى.

* الخروج بالمنفذ الفعلى من ضغوط دائرة التنفيذ، وتحويلة الى عنصر ايجابى فى عمليات المواجهة.

٤- المستفيد والمستثمر للعملية الارهابية :

يعتبر المستثمر للعملية الإرهابية طرفا بعيدا عن دائرة التخطيط أو التنفيذ أو الدعم، ولكنه يرتبط بمصالحة بدائرة التأثيرات المباشرة أو المتوالية للعملية الإرهابية، بما يخدم مصالحة أو أهدافة الحالية أو المستقبلية، أو تكون قاعدة لبناء خططة وعملياته، أو ذريعة لتسنيد مطالبة أو تبرير تصرفاته.

والمستثمر للعملية الإرهابية قد يكون طرفا محليا، وقد يكون طرفا دوليا، وقد يكون فردا أو جماعة أو تنظيما أو دولة، وهو فى كل هذه المواقع قد يكون استثمارة للعملية الإرهابية استثمارا مباشراً أو استثمارا بعيد المدى والأهداف.

وقد تكون العملية الإرهابية فى حد ذاتها، بعيدا عن نتائجها، مجالا للاستثمار، كما قد تكون نتائجها المباشرة أو غير المباشرة مجالا آخر للاستثمار.

والمستثمر للعملية الارهابية، غير المستفيد منها، ذلك أن المستفيد من العملية هو الذى ترتبط مصالحة مباشرة بالأهداف المحققة من العملية، التى يكون هو فيها الطرف الداعم أو المخطط أو المنفذ، وقد يعتبر المستفيد مستثمرا فى بعض الحالات، وذلك اذا ما تعدت اهدافه الاستفاده المباشرة الى تأسيس أو بناء خطط وأهداف جديدة،

قائمة على نتائج وتأثيرات العملية الإرهابية، كما يمكن اعتبار المستثمر مستفيدا اذا ما نجح استثماره لنتائج العملية الإرهابية فى تحقيق أهدافه.

وتقوم النظم الأمنية فى مواجهة محاولات استثمار نتائج العملية الإرهابية، بافقاد نتائجها قيمتها الاستثمارية، أو بطرح قيم أو مصالح جديدة فى معادلة الاستثمار.

ثانيا : المجموعة الثانية : ضحايا العمليات الإرهابية :

ضحايا العمليات الإرهابية، هم الأطراف الذين يحيق بهم، نتيجة العملية الإرهابية، إضرارا مادية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، مباشرة أو غير مباشرة، وهم فى تنوعهم قد يكونون أفرادا أو جماعات أو منظمات أو دول، وهم ينقسمون إلى أطراف ثلاث :

١- الضحايا المباشرون.

٢- الضحايا الغير مباشرون الرئيسيون.

٣- الضحايا الغير مباشرون الثانويون.

١- الضحايا المباشرون :

الضحايا المباشرون للعملية الإرهابية هم الضحايا الذين تسعى العملية الإرهابية بكل عناصرها إلى إحداث التأثيرات الفعالة على مواقفهم وتصرفاتهم أو قراراتهم، وهم الذين يمثلون أوعيه الأهداف النهائيه للعمليه الإرهابيه، ويعتمد قوه تأثير نتائج العمليه الإرهابيه على الضحايا المباشرون، على عوامل ثلاث :

* مدى مقدره الضحايا المباشرون على استيعاب آثار العمليه، وتحويل المحاهات

هذه الاثار الى مسارات إيجابيه فى ساحة المواجهة، تعود بالتأثير السلبى على أهداف العملية الإرهابية.

* البدائل المتاحة لدى هؤلاء الضحايا المستهدفين لتوسيع نطاقات المواجهة من أجل افراغ كل عملية من مضمونات تأثيراتها، مما يشكل تأثيرات عكسية على الأهداف الاستراتيجية والتكتيكية للعمليات الإرهابية.

* الأبعاد المختلفة لقدرة الصمود بعيدا عن مزالق الرضوخ من أجل مصالح وقتية أو درءً لمخاطر جزئية، مما يشكل جدارا صلبا لاستراتيجية المواجهة على المدى الطويل، الأمر الذى يضطر الفكر الإرهابى الى إدخال ذلك عنصرا مؤثرا فى خططه وتصرفاته وقراراته.

وتقوم استراتيجيات النظم الأمنيه بعيده المدى على إفراغ أطر الضحايا المباشرون المحتملون من إغراءات التوجهات الارهابية او حرمان الفكر الإرهابى من أدواته الرئيسيه فى التعامل وذلك عن طريق ثلاثه وسائل رئيسية :

- احكام القيود الأمنية المبنيه على قواعد علمية صحيحة فى إطار من المتابعة الفعاله للمتغيرات الحادثه فى البيئه المحيطة، بحيث تتحول الاتجاهات الإرهابيه فى مواجهة الهدف الى مغامرة غير محسوبه، تفقد التداعى قبل أن تبدأ أو فى لحظة البداية.

- العمل بصوره مستمره على تحقيق الانسجام والاتساق بين توجهات الضحايا المباشرون والمتغيرات البيئيه المحيطة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بحيث تضيق فجوة التناقضات، التى تتيح للفكر مساحات من الحركه المستفيده من هذه التناقضات.

- اقامة نظم أمنيه مشتركة، وعلاقات معلوماتيه متبادله، ونظم قضائيه متكامله على مستوى العالم، بحيث تتقلص مساحات الحركة للفكر الإرهابى، وتتسع مساحات المواجهة للعمل الإرهابى.

٢- الضحايا الغير مباشرون الرئيسيون :

الضحايا الغير مباشرون الرئيسيون للعمل الإرهابى، هم ضحايا الوسيلة الإرهابيه المتبعة والتى يشكلون بنتائج العملية عليهم وتأثيراتها تجاههم، المواقف الضاغطة تجاه الضحايا المباشرون المستهدفون، وهم يتمثلون فى الرهائن أو المختطفون أو الذين يتجه اليهم الترويع والعنف والرعب بالإرادة والقصد، وهم كذلك قتلى او جرحى العملية الإرهابية.

وتختلف أدوار الضحايا الغير المباشرون الرئيسيون باختلاف منظور الرؤية اليهم، فهم من منظور المنفذين للعملية يمكن أن يكونون إيجابيين فى تسهيل مهمتهم أو فى تحقيق اهدافهم، كذلك يمكن أن تصل إيجابيتهم الى مرحله التجاوب او التعاطف مما يطلق عليه أعراض استوكهولم The stockholm syndrom، وهى تتمثل فى شعور إيجابى من الرهائن تجاه محتجزيهم، وشعور سلبى من الرهائن ومحتجزيهم تجاه السلطة.

ويتولد الشعور الإيجابى بين الرهائن ومحتجزيهم نتيجة عامل الزمن وطبيعة معاملة المحتجزين للرهائن، والإحساس المتولد لدى الرهائن بالخطر من احتمال استخدام السلطة للعنف من أجل تحريرهم، كذلك يتولد هذا الشعور الإيجابى اذا ما شعر الرهائن بأن تصلب موقف السلطه تجاه مطالب الرهائن ناتج عن موقف استراتيجى تجاه العمل الإرهابى أكثر منه حرصا على حياتهم.

ويمثل هذا الشعور الإيجابى المتبادل، فى بعض الأحيان، جانب إيجابى من منظور السلطه، حيث يعطى لها مساحة زمانيه من حرية الحركة بعيدا عن التهديد المباشر بتعرض الرهائن للايذاء أو القتل، بالإضافه الى أنه كلما قوى هذا الشعور الإيجابى كلما كانت فرصه إنهاء الإرهابيين لعمليتهم سلما أقوى وأقرب الى الحدوث. غير ان لهذا الشعور أيضا جانب سلبى من منظور السلطه، حيث تعتبر الضحية عنصرا خاملا فى معركة المواجهة إن لم تكن عنصرا معوقا او مضللا فى بعض الحالات..

وتهتم النظم الأمنيه الحديثه بتقليص مساحات التهديد التى يمكن أن يتعرض فيها هؤلاء الضحايا المحتملون لأخطار العمليات الإرهابيه، وذلك بواسطه مجموعه من المحددات الأمنيه المدروسه :

- تطبيق نظم أمنيه محكمة تجاه هؤلاء الضحايا المحتملون والبيئات المحيطة بهم.
- وضع كود للعمليات الإرهابيه مثيلا لكود الزلازل يعتبر بمثابه دليل عمل لأعمال الوقايه والمواجهة والإنذار المبكر، ومحددا لطبيعة البنية الواجبة للأهداف المستهدفة.
- التدريب الغير المباشر لهؤلاء الضحايا المحتملون، على المواجهة النفسيه للعمليات الإرهابية، بحيث تتقلص الى أدنى مستوى فتره عدم التوازن النفسى لديهم بعد العملية مباشره، مما يضعهم على درجة كبيره من الاستعداد لتقديم المعونه الأمنية للسلطات دون تعريض حياتهم للخطر، ودون الوقوع فى براثن السلبية والاستسلام والخضوع.

٣- الضحايا الغير مباشرون الثانويون (ضحايا الصدفة) :

وهم يمثلون الضحايا الذين يتعرضون لمخاطر العمل الإرهابى نتيجة تواجدهم بموقع الحدث الإرهابى بطريق الصدفة البحتة دون أن يكون تواجدهم هدفا مقصودا للعمليات الإرهابيه، وضحايا الصدفه هم الذين أوقعتهم ظروفهم فى دائره مخاطر العمليه الإرهابيه، وتتوقف درجة الضرر الواقع عليهم بمدى قربهم، او بعدهم من بؤره العملية، وبمدى النجاح أو الفشل الذى صادف العمليه، وفى بعض الأحيان بمدى أهميتهم أو مكانتهم الذاتيه، وفى كثير من الأحيان يعتبرهم الإرهابيون عبئا عليهم أكثر منهم عناصر إضافه لقيمة تأثير العملية.

وقد درج الفكر الامنى على رصد مجموعة اخرى من الضحيا الغير مباشرون للعملية الإرهابية بحكم تعرضهم لجانب من الخسائر والإضرار نتيجة العملية :

- شركات التأمين التى تلتزم بدفع تعويضات باهظة عما أحدثته العملية الإرهابيه من تلفيات أو تدمير للمنشآت او فقد للارواح والأموال.

- أقارب الضحايا بحكم تعرضهم لفترات من القلق والخوف والألم نتيجة معاناه أقاربهم أو أبنائهم او آبائهم او امهاتهم لمخاطر العملية الإرهابية.

- النشاط الاقتصادى فى الدوله، بحكم إخلال العمل الإرهابى بمعادلة الاستقرار والأمان اللازمة لازدهار هذا النشاط الاقتصادى ونمائه.

- فكره سيادة الدوله وسيطرتها داخل مجتمعها، مما يعكس إحساسا عاما بعدم الأمان والاستقرار والخوف فى المجتمع، وفى نظره باقى المجتمعات إليه، الأمر الذى ينعكس سلبا على نشاطات وأفكار وسلوك أفراد المجتمع، ويشجع فى نفس الوقت العناصر المعارضه والكامنه على الحركة والنشاط. هذا بالإضافه الى تأثيره السلبى على حركة السياحة والاستثمار فى الدولة.

المجموعة الثالثة : التشكيل المواجهه للعملية الإرهابية :

ويقصد بالتشكيلات المواجهة للعملية الإرهابية تلك الأطراف التي تقتضى طبيعة عملها، أو تدفع بها مصالحها، او تؤثر عليها مخاطر العملية الإرهابية، بحيث تدفع بهذه الأطراف إلى مكان الصداره المباشره فى مواجهه العملية الإرهابيه بأطرافها وأهدافها ونتائجها او تبقى عليها فى دور المواجهة الفعاله والمؤثره ولكن فى الصورة الغير مباشره لأطراف العملية الإرهابية.

النوع الاول : مجموعة المواجهة المباشرة :

١- فريق إدارة الأزمة تكتيكيا Crisis Managment Team الأزمه علميا هى محتوى النقطه الحرجه التى يصل اليها تفاعل النشاط الإنسانى، ويتصاعد إليها الصراع، أيا كانت صورته أو أهدافه بحيث يصل الى ذروته، ويصبح أسلوب ادارة هذه الأزمه هو الفيصل الفعال فى الوصول بالصراع الى القمه التى يتطلبها أحد الأطراف فيه، ويتحدد عند هذه النقطه الحرجه اتجاه مسار الصراع الى الأفضل أو إلى الأسوأ.

والعمل الإرهابى، الذى هو نتاج تفاعلات وصراعات ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية، تتطور داخل إطار من الفكر الإرهابى، الذى يدخل حلبة الصراعات من أجل اثبات وجودة وتحقيق أهدافه. وباستخدام العمل الإرهابى كاحد أدوات الصراع يصل الفكر الإرهابى الى مرحلة الصراع بالأزمة الإرهابية، ويصبح مواجهة العملية الإرهابية هى فى حقيقتها عمليه إداريه خاصه من أجل إداره هذه الازمة.

فإداره الازمه الإرهابيه هى عمليه إداريه خاصه من شأنها إنتاج استجابه استراتيجية لمواقف الأزمات من خلال مجموعة الإداريين المنتقاه مسبقا والمدربين تدريبا

خاص، والذين يستخدمون مهاراتهم بالإضافه إلى إجراءات خاصه من أجل تقليل الخسائر إلى الحد الأدنى، ويضاف الى ذلك استخدامهم لنظم وعلوم خاصه فى إطار من تنظيم معلوماتى فعال ومتجدد.

وفريق الأداره التكتيكية للأزمه يشكل أحد مجموعات المواجهة المباشرة للعملية الإرهابية، ويعتبر منفذا لسياسة تكتيكية لمعالجة الأزمه فى إطار من السياسة الاستراتيجية العامة التى تحددها الأطراف الثلاث لمجموعة المواجهة الغير مباشره للعمليه والتى تتمثل فى :

* نظم الحكم أو نظم الإداره العليا بالنطاق المكانى للعمليه.

* نظم الحكم أو نظم الإداره العليا بالنطاق الموضوعى للعملية.

* المجموعات الداعمة لصناعة قرار الأزمة.

وهو فى تنفيذه لهذه الخطط التكتيكية فى مواجهة اللأزمة الإرهابية يجرى تفويضه بالسلطات اللازمة فى حدود نطاق التمكن والسيطره اللازمتين لإدارة الازمه وفى إطار من التوجهات الاستراتيجية اللازمه لمواجهة الازمة.

ويتكون فريق إداره الأزمه تكتيكيا من مجموعه وحدات نوعيه متخصصه تشكل هيكل تنظيمى خاص على أعلى مستوى من التدريب والتخصص يتم تشكيل هيكله الوظيفى مسبقا، وتدريبه على أسلوب استخدام خبراته النوعيه المتخصصه فى معالجة الأزمات بوجه عام، مع صقل مهاراته فى تحقيق التوافق والتنسيق بين جميع وظائفه النوعيه، والأبعاد المختلفة للازمات، وذلك من خلال نظم اتصالات سريعة وفعالة، ونظم معلومات فعالة ومؤثره، وفى إطار من التفهم الواعى للاستراتيجية العامه للدوله، وللكيان الإدارى القائم ويتولى رئيس الفريق إداره حركة العلاقات بين

هذه الوحدات، وعناصر الحدث الإرهابى وتحقيق الاستجابه الواقعية، والتغذية المرتدة تجاه فريق ادارة الأزمة الإرهابية على المستوى الاستراتيجى.

الوحدات المتخصصة فى فريق ادارة الأزمة تكتيكيا :

١- وحدة الامن :

وهى الوحدة المعنية بمهام المواجهة الأمنيه اللازمه فى دائرة النطاق المكانى للأزمة، وتتكون من عدة مجموعات متخصصة :

١- مجموعة التحريات والمعلومات :

وهى المجموعة التى تتولى جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بالحدث الإرهابى، وأطرافه المختلفة، وذلك بصوره مستمره ومتعددة المصادر والوسائل، ومد صانع القرار بها مع تحقيق الاستجابه السريعة والفعاله للمتطلبات المعلوماتيه المستجدة والأزمه لمواجهة المتغيرات الحادثة فى صناعة القرار. مع توفير المساعدات التكنولوجية اللازمة للوصول إلى قلب المعلومة.

ب- مجموعة النظام :

وهى المجموعة التى تتولى تحقيق نوع من الانضباط فى البيئه المحيطة بالحدث الإرهابى وذلك بالصوره التى تتيح لصانع القرار مساحة من الحركة غير المقيده بضغوط أو مواقف إضافيه إلى جانب الموقف والضغوط التى أحدثتها الأزمة.

ج- مجموعة التعامل المسلح :

وهى المجموعة التى تتولى تنفيذ القرار الصادر بالتعامل مع الحدث الإرهابى بالمواجهة المسلحة، ووفقا للأسلوب الملائم لطبيعة ولبيئة الحدث، وهى تتضمن أعمال

الاقتحام والقنص والقبض وإنقاذ الرهائن، وتحرير الحدث من القوة الإرهابية المسيطرة وتتنوع الأسلحه والمهمات والأدوات المستخدمة باختلاف ظروف كل حدث، والبيئة المحيطة به.

٢- وحدة التفاوض

وهى الوحدة الموكل اليها إجراء علمية الاتصال التفاوضى مع مرتكبى العملية الإرهابية، وذلك فى إطار الاستراتيجية العامة لمواجهة العمل الإرهابى التى يضعها فريق إدارة الأزمة استرابجيا.

ويضم فريق التفاوض، مفاوض أصلى ومفاوض احتياطى، بالإضافه إلى خبير نفسى لمتابعة الخريطة النفسيه لمرتكبى الفعل الارهابى، وتكييف الأفعال وردود الافعال وفقا لذلك، والفريق التفاوضى حينما يقوم بعمليه التفاوض إنما يجرى تفويضه فى اتخاذ القرارات المتعلقة بمسارات عمليه التفاوض وأساليبها، وذلك فى إطار الأهداف الاستراتيجية العامة الموضوعة وبعيدا عن عملية صناعة قرار الأزمة، ذلك القرار الذى يجب أن يظل دائما فى حوزة الفريق الاستراتيجى الأعلى للازمة، الذى تصل إليه الصوره الكامله للموقف أولا بأول من خلال تقارير كافه المجموعات النوعيه المتخصصه التى تعمل، سواء فى فريق إدارة الأزمه تكتيكيا أو التى يضمها الفريق الإستراتيجى لإداره الازمة.

٣- الوحدات الطبية:

وهى مجوعة العمل المتخصصة فى أعمال الإنقاذ والإسعاف وعلاج الحالات الطارئة، التى تقع فى موقع الحدث.

٤- وحدة الإنقاذ والحريق :

وهى مجموعة العمل المتخصصة فى أعمال الإنقاذ والحريق المختلفة، والتى تقف بإمكانياتها وأفرادها على أهبه الاستعداد لمواجهة اى موقف يتطلب تدخلها.

٥- وحدة الاتصالات :

وهى مجموعة العمل المكلفة بتأمين خطوط الاتصال الأفقية والرأسية بين أطراف العملية، وذلك بالصورة التى تضمن أمن المعلومات والاتصالات، ومرونه انسيابها بين المستويات المختلفه، وسلاسة عمليات التغذية العكسية للمعلومات، وفاعليه وصول التعليمات والقرارات خلال العملية.

٦- وحدة العلاقات العامة والاعلام :

وهى مجموعة العمل المنوط بها ضبط إيقاعات التغطية الإعلامية للحدث، بحيث لا تؤثر على مسارات عملبه إدارة الأزمة، أو تخل بعوامل الأمان اللازمه لسلامتها، وبحيث تكون التغطية الإعلامية للحدث بعيدة عن عمليات الإثاره وإشاعه القلق فى المجتمع المحيط بالحدث، كما تقوم أيضا بتقديم المساندة اللازمه والوقوف إلى جانب أقارب الضحايا، خارج موقع الحدث، وزرع الطمأنينية والأمان فى نفوسهم ومعاونتهم على مواجهه الموقف فى صبر وشجاعة وتفهم.

٢- التنظيمات الامنية :

تحدثنا فيما سبق عن وحدة الأمن باعتبارها إحدى مجموعات العمل المتخصصة فى دائرة النطاق المكانى للأزمه الارهابية ضمن فريق إدارة الأزمة تكتيكيا، أما مفهوم التنظيمات الأمنيه الوارده فى هذا السياق، كأحد عناصر مجموعة المواجهة المباشرة للعملية الإرهابية، فهو يتضمن بعدا أوسع واشمل، سواء فى المصدر أو فى الاتجاه،

ففى المصدر يتسع ليشمل التنظيمات الأمنيه فى الدولة باختلاف تخصصاتها ومواقعها، وفى الاتجاه يمتد ليصل الى مواقع أبعد من النطاق المكانى للحدث، وذلك باعتبار أن العملية الإرهابية هى تعبير عن فكر إرهابى يقوم على مجموعة من الدعامات الداخلية والخارجية، وأن مواجهة العمليات الإرهابيه لا يستقيم أبدا بالنظر اليها كحادث عارض منعزل، وإنما تتمثل المواجهة الفعالة فى قدره التنظيمات الأمنيه على احتواء الاتجاه الإرهابى الحادث، الذى تعتبر العملية الإرهابية إحدى روافدة، الأمر الذى ينعكس بالتأثير المباشر على الحدث الإرهابى.

٣- المجموعات الاعلامية

يتضمن الحدث الإرهابى كل المقومات الأساسيه للخبر الإعلامي المثير، ويحظى باهتمام كل شرائح المجتمعات، على المستوى المحلى والعالمى، وكل الهيئات أو التنظيمات أو الدول التى ترتبط مصالحها بمتوالياته التأثيريه، من أجل ذلك تتجمع دائما من حوله كل وسائل الإعلام الضخمة، المحلية والعالمية، ويصبح مادة اخبارية ثرية، تتابع تطوراته وترصد نتائجه، ويمكن ان تعتبر هذه التغطية الإعلامية المباشرة ذات أبعاد سلبيه على عملية معالجة الازمة الإرهابية إذا لم يتم احتوائها فى مسارات إيجابية، من خلال تفهم القائمين عليها لمدى ما تحدثه المعالجات الإعلامية الخاطئة من تأثيرات سلبية على المجتمع ومدى ما تشكله من عوائق تجاه إدارة الأزمة ومعالجتها، وفى الوقت ذاته يمكن أن تكون لها تأثيرات إيجابية صحية على صياغة الاتجاهات الجماهيرية تجاه الجريمة، وصياغة الرأى العام، وقطاعاته المختلفة بالنسبة لسياسات العدالة الجنائيه، ومكافحة الأنشطة الإرهابية.

النوع الثانى : مجموعة المواجهة غير المباشرة :

يقصد بمجموعة المواجهة غير المباشرة للعملية الإرهابية، الأطراف الذين ترتبط بهم العملية الإرهابية من حيث وقائعها ، أو نتائجها أو تأثيراتها ويكون لهم دور مباشر أو غير مباشر فى صياغة قرار الأزمة دون التعامل المباشر مع أفراد العملية الإرهابية، أو دون التواجد على مسرح الأحداث فى كثير من الاحيان، ويتمثلون فى أطراف أربعة :

١- نظم الحكم المرتبطة بالنطاق المكانى للعملية.

٢- نظم الحكم المرتبطة بالنطاق الموضوعى للعملية.

٣- مجموعات المصالح المتأثرة بالعملية.

٤- المجموعات الداعمة لصناعة قرار الأزمة.

١- نظم الحكم المرتبطة بالنطاق المكانى للعملية :

يقصد بنظم الحكم المرتبطة بالنطاق المكانى للعملية الإرهابية، نظم الحكم فى الدولة التى تمت العملية الإرهابيه على أرضها ، والدولة التى تمت على أرضها العملية الإرهابية تعتبر ضحية غير مباشرة للعملية الإرهابية، اذا ما كانت مجرد مسرح للعملية، دون أن تتجه اليها أهداف العملية، فى حين انها تعتبر ضحية مباشرة اذا ما اتجهت إليها اهداف هذه العملية، فهى فى الحالة الاولى تعتبر ضحية غير مباشرة للعملية حيث أنها تعتبر بمثابة وسيلة لأحداث نتائج وتأثيرات العملية تجاه الضحية المباشرة للعملية، مثال ذلك وقوع عملية إرهابية تجاه سفارة دولة لدى دولة اخرى، وتعانى دولة مسرح الجريمة من جرح المساس بسيادتها الإقليمية داخل حدودها والتشكيك فى مقدرتها على السيطرة الأمنية وحماية التواجد الشرعى لأى دولة أخرى لديها.

أما اذا اتجهت أهداف العملية الإرهابية إلى الضغط والتأثير على دولة مسرح الجريمة، فإن هذه الدولة تعتبر ضحية مباشرة للعملية الارهابية.

٢- نظم الحكم المرتبطة بالنطاق الموضوعى للعملية :

يقصد بنظم الحكم المرتبطة بالنطاق الموضوعى للعملية الإرهابية، نظم الحكم فى الدولة التى ارتبطت مصالحها أو اهتمامتها، بأطراف العملية الإرهابية أو باهدافها، ومثال ذلك دولة جنسية أحد أطراف العملية، أو الدولة محط انطلاق أحد أطرافها، أو الدولة التى اتجهت العملية الإرهابية للتأثير عليها أو تهديد مصالحها أو النيل من مواطنيها.

٣- مجموعة المصالح المتأثرة بالعملية الارهابية :

ويقصد بها مختلف الجهات والمؤسسات الاقتصادية أو العلميه أو الرياضية ... والخ والتى تتأثر مصالحها واهتماماتها بالعملية الإرهابية ونتائجها سواء بصوره مباشرة أو غيرمباشرة، وذلك كشركات الطيران بالنسبة إلى العمليات الموجهة نحو الطائرات، وشركات البترول وحملة أسهمها بالنسبة للعمليات الموجهة نحو حقول البترول أو منشآتها أو وسائل نقله أو محطات التموين أو التخزين، أو المؤسسات المالية أو الرياضية ... الخ.

٤- المجموعات الداعمة لصناعة قرار الأزمة الإرهابية :

ويقصد بها الدول أو المؤسسات أو التنظيمات أو الشخصيات ذات التأثير المتوقع على قرار الأزمة الإرهابية، سواء كان هذا التأثير المتوقع نتيجة ثقل دولى أو دينى أو سياسى أو تنظيمى، وسواء كان محل هذا التأثير شخصيات أطراف العملية أو انتماءاتهم أو موضوع مطالبهم أو نتائج عملياتهم، بحيث يكون تأثيرهم المباشر أو غير المباشر أحد العناصر الهامة التى يستند إليها صانع قرار الأزمة فى مواجهة للعملية الإرهابية أو احتوائة لنتائجها.

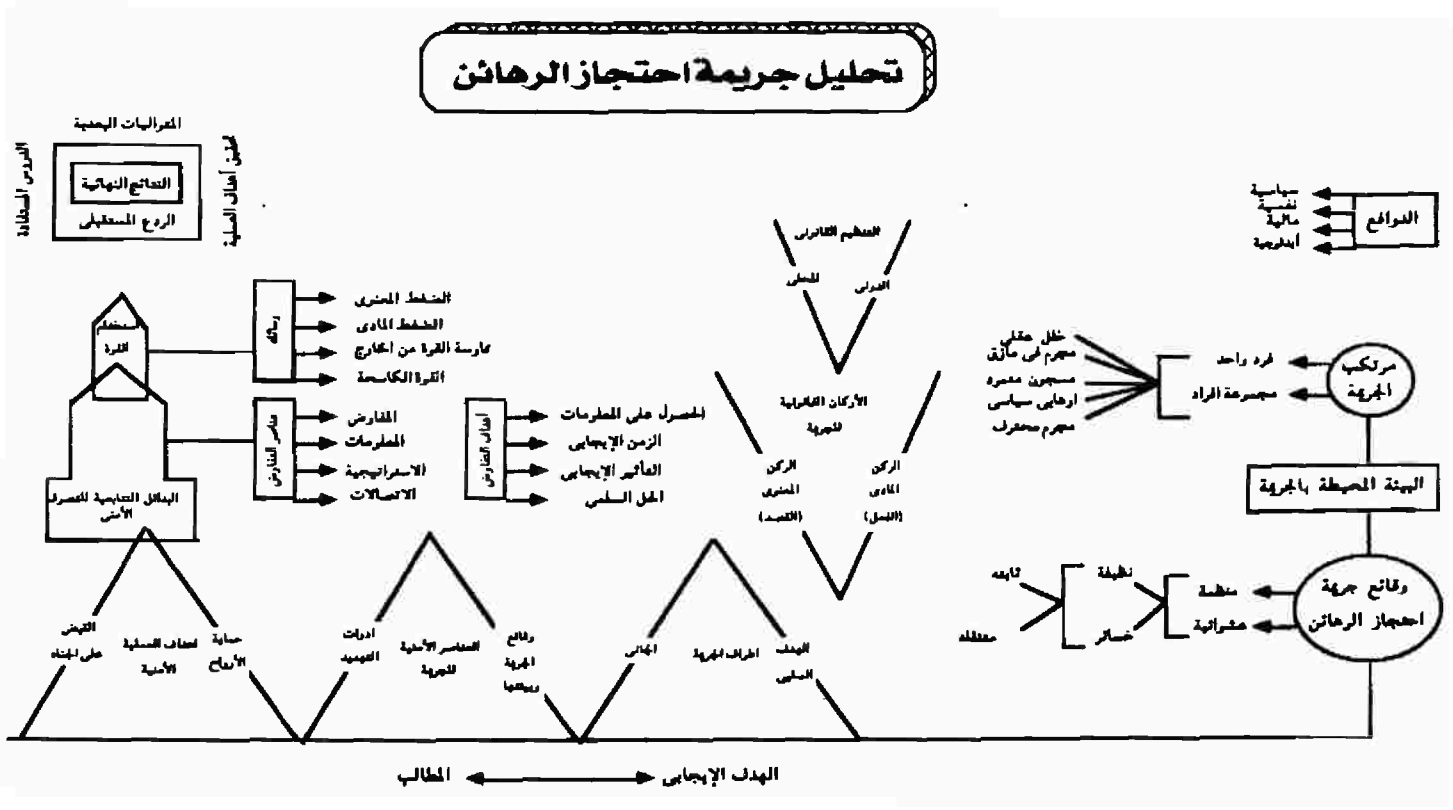
تحليل جريمة احتجاز الرهائن
المعرالبات البعدية
النتائج النهائية
الروع المستطيل
الدوافع
سياسية
نفسية
مالية
أيديولوجية
المنظم القانوني
القانون
الشرطي
الأركان القانونية للجريمة
الركن المادي (الفعل)
الركن المعنوي (القصد)
مرتكب الجريمة
فرد واحد
مجموعة أفراد
خلل عقلي
مجرم في مأزق
مسجون متمرد
إرهابي سياسي
مجرم محترف
البيئة المحيطة بالجريمة
وقائع جريمة احتجاز الرهائن
منظمة
عشوائية
نظيفة
خسائر
تابعة
مستقلة
الهدف الأساسي
أطراف الجريمة
الجناة
العناصر الأساسية للجريمة
أدوات التهديد
وقائع الجريمة وتطورها
القبض على الجناة
أهداف العملية الأمنية
حماية الأرواح
البدائل التنابعية للعنصر الأمني
استخدام القوة
رسالة
الضغط المعنوي
الضغط المادي
حراسة القوة من الخارج
القوة الكاسحة
مناصر التفاوض
المفاوض
المعلومات
الاستراتيجية
الاتصالات
أهداف التفاوض
الحصول على المعلومات
الزمن الإيجابي
التأثير الإيجابي
الحل السلمي
الهدف الإيجابي ← المطالب
الدروس المستفادة
تحقيق أهداف العملية

أطراف العملية الإرهابية

المجموعة الثانية

- الضحايا المباشرون
- الضحايا غير المباشرون
- الضحايا غير المباشرون
الثانويين أو ضحايا الصدمة

المجموعة الثالثة

◆ تشكل المواجهة المباشرة

- مجموعة إدارة الأزمة الإرهابية
- التنظيمات الأمنية المشتركة
- المجموعات الإعلامية

◆ تشكيل المواجهة غير المباشرة

- نظم الحكم المرتبطة بالنطاق المكاني للعملية
- نظم الحكم المرتبطة بالنطاق الموضوعي للعملية
- مجموعات المصالح المتأثرة بالعملية
- المجموعات الداعمة لصناعة قرار الأزمة

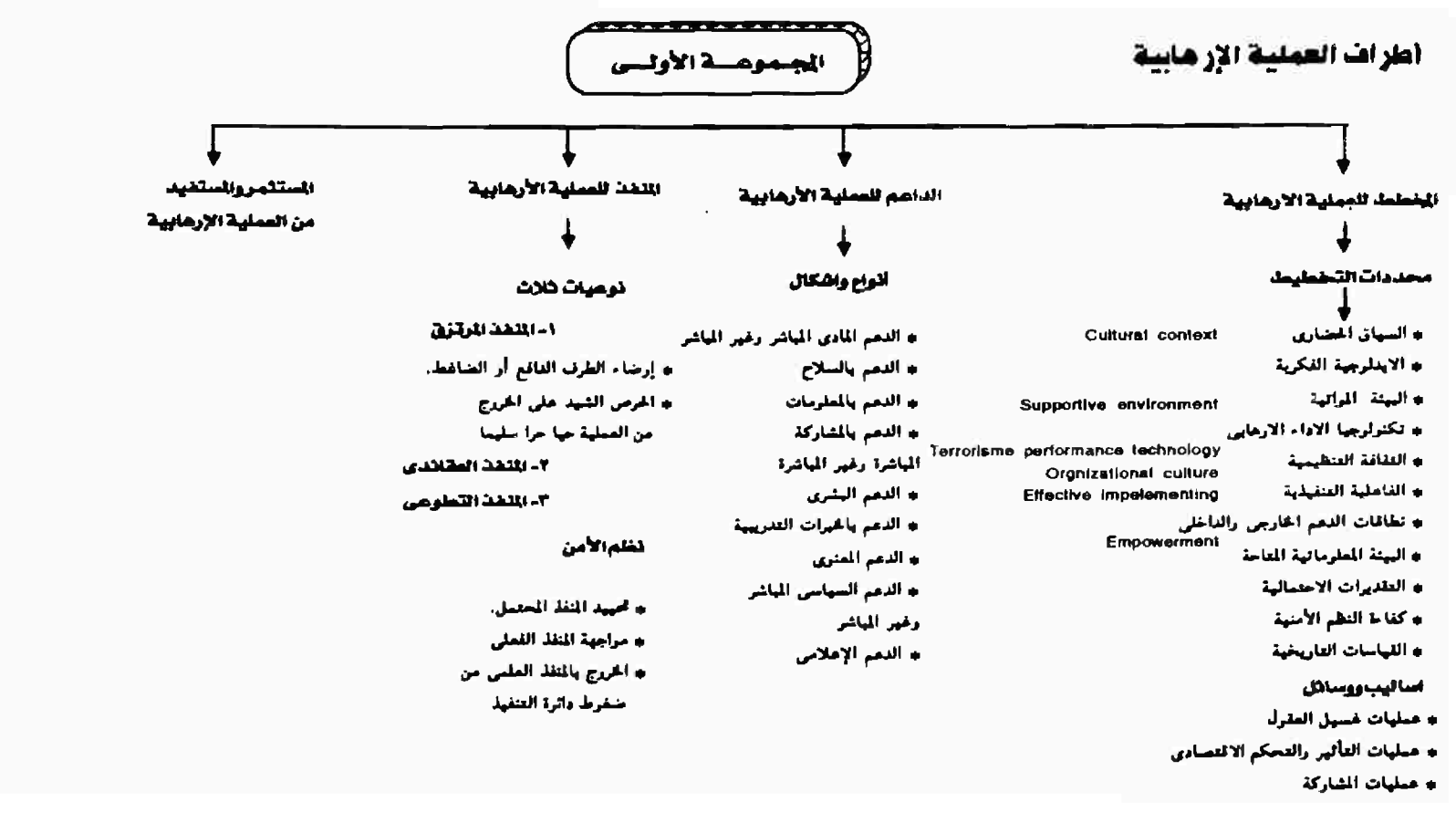
أطراف العملية الإرهابية
المجموعة الأولى
المخطط للعملية الإرهابية
الداعم للعملية الأرهابية
المنفذ للعملية الأرهابية
المستثمر والمستفيد من العملية الإرهابية
محددات التخطيط
* السياق الحضاري
* الايدلوجية الفكرية
* البيئة الموالية
* تكنولوجيا الاداء الارهابي
* الثقافة التنظيمية
* الفاعلية التنفيذية
* طاقات الدعم الخارجي والداخلي
* البيئة المعلوماتية المتاحة
* التقديرات الاحتمالية
* كفاءة النظم الأمنية
* القياسات التاريخية
Cultural context
Supportive environment
Terrorisme performance technology
Orgnizational culture
Effective impelementing
Empowerment
اساليب ووسائل
* عمليات غسيل العقل
* عمليات التأثير والتحكم الاقتصادي
* عمليات المشاركة
انواع واشكال
* الدعم المادي المباشر وغير المباشر
* الدعم بالسلاح
* الدعم بالمعلومات
* الدعم بالمشاركة المباشرة وغير المباشرة
* الدعم البشري
* الدعم بالخبرات التدريبية
* الدعم المعنوي
* الدعم السياسي المباشر وغير المباشر
* الدعم الإعلامي
توصيات ثلاث
١- المنفذ المرتزق
* إرضاء الطرف البائع أو الضاغط.
* الحرص الشديد على الخروج من العملية حيا حرا سليما
٢- المنفذ العقائدي
٣- المنفذ التطوعي
نظم الأمن
* تحييد المنفذ المحتمل.
* مواجهة المنفذ الفعلي
* الخروج بالمنفذ العلمي من شروط دائرة التنفيذ

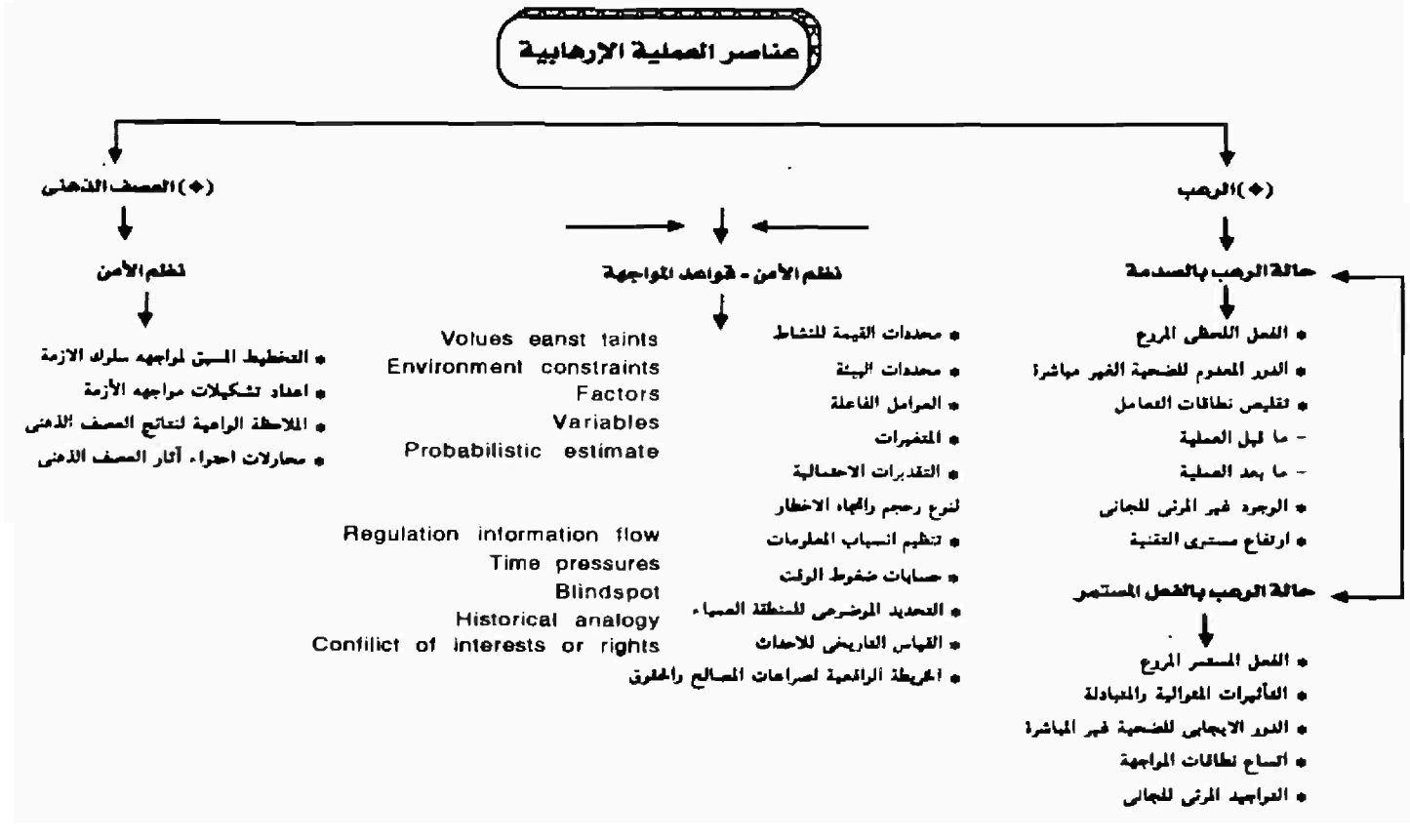
عناصر العملية الإرهابية
(◆) الرعب
(◆) العصف الذهني
حالة الرعب بالصدمة
نظم الأمن
نظم الأمن - قواعد المواجهة
• الفعل اللحظي المروع
• الدور المعدوم للضحية الغير مباشرة
• تقليص نطاقات التعامل
- ما قبل العملية
- ما بعد العملية
• الوجود غير المرئي للجاني
• ارتفاع مستوى التقنية
حالة الرعب بالفعل المستمر
• الفعل المستمر المروع
• التأثيرات المتوالية والمتبادلة
• الدور الايجابي للضحية غير المباشرة
• اتساع نطاقات المواجهة
• التواجد المرئي للجاني
• التخطيط المسبق لمواجهه سلوك الازمة
• اعداد تشكيلات مواجهه الأزمة
• الملاحظة الواعية لنتائج العصف الذهني
• محاولات احتواء آثار العصف الذهني
• محددات القيمة للنشاط
• محددات البيئة
• العوامل الفاعلة
• المتغيرات
• التقديرات الاحتمالية
لنوع وحجم والمهاء الاخطار
• تنظيم انسياب المعلومات
• حسابات ضغوط الوقت
• التحديد الموضوعي للمنطقة العمياء
• القياس التاريخي للاحداث
• الخريطة الواقعية لصراعات المصالح والحقوق
Volues eanst taints
Environment constraints
Factors
Variables
Probabilistic estimate
Regulation information flow
Time pressures
Blindspot
Historical analogy
Conflict of interests or rights

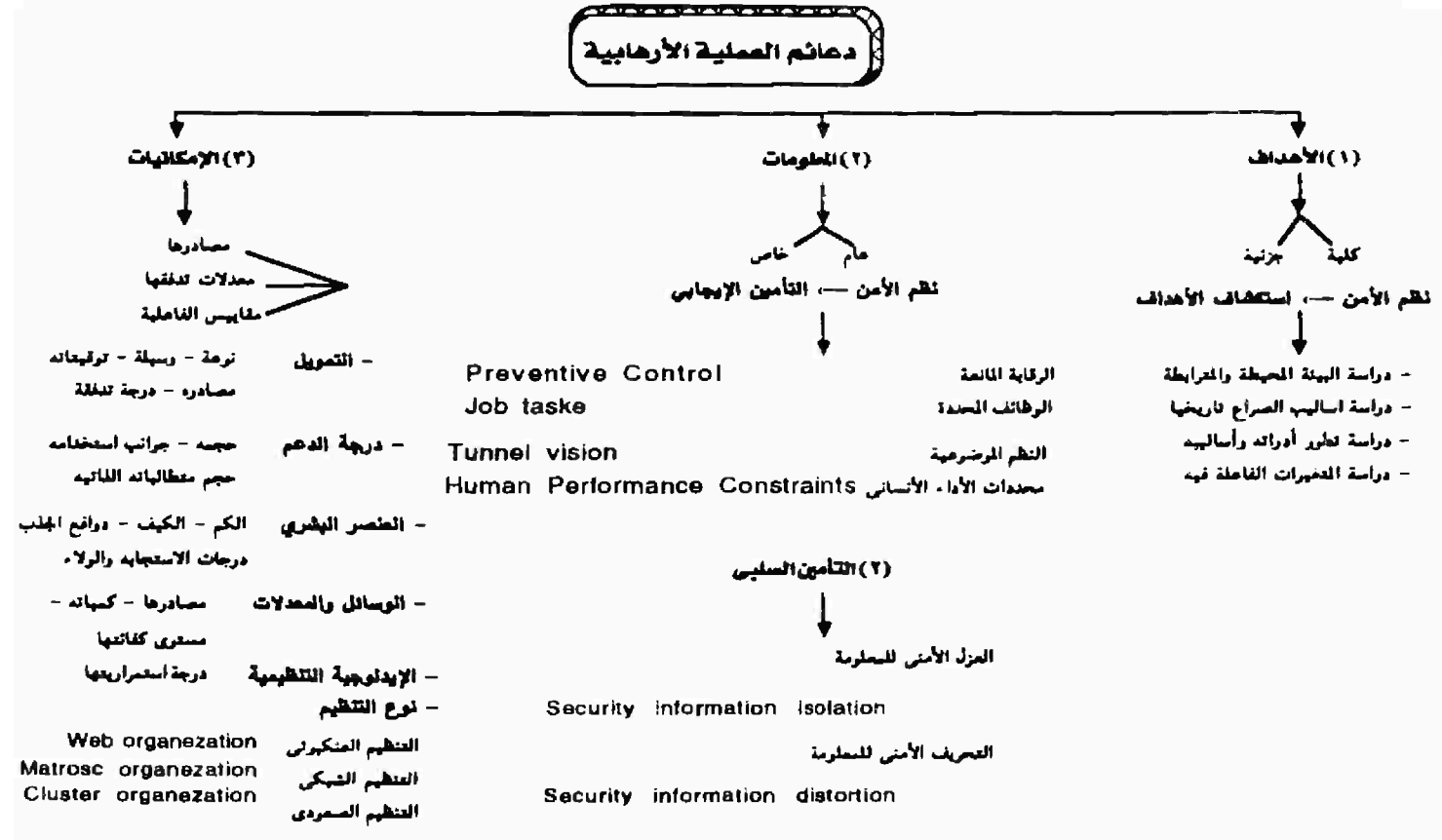
دعائم العملية الأرهابية
(١) الأهداف
كلية
جزئية
نظم الأمن ← استكشاف الأهداف
- دراسة البيئة المحيطة والمترابطة
- دراسة اساليب الصراع تاريخيا
- دراسة تطور أدراته وأساليبه
- دراسة المتغيرات الفاعلة فيه
(٢) المعلومات
عام
خاص
نظم الأمن ← التأمين الإيجابي
الرقابة المانعة
Preventive Control
الوظائف المحددة
Job taske
النظم المرضعية
Tunnel vision
محددات الأداء الأنساني
Human Performance Constraints
(٢) التأمين السلبي
العزل الأمني للمعلومة
Security information isolation
التحريف الأمني للمعلومة
Security information distortion
(٣) الإمكانيات
مصادرها
معدلات تدفقها
مقاييس الفاعلية
- التمويل
نوعة - وسيلة - توقيعاته
مصادره - درجة تدفقة
- درجة الدعم
حجمه - جوانب استخدامه
حجم متطلباته اللاتيه
- العنصر البشري
الكم - الكيف - دوافع الجذب
درجات الاستجابه والولاء
- الوسائل والمعدلات
مصادرها - كمياته -
مستوى كفائتها
- الإيديولوجية التنظيمية
درجة استمراريتها
- نوع التنظيم
التنظيم العنكبوتي
Web organezation
التنظيم الشبكي
Matrosc organezation
التنظيم العمودي
Cluster organezation

المنظمات الإرهابية على مستوى العالم :

تعددت المنظمات الإرهابية على مستوى العالم بتعدد واختلاف أهدافها ودوافع تكوينها وشكل تنظيماتها الداخلية ومصادر تمويلها ومسرح عملياتها الرئيسى، وهى بكل تعددها، تتشابة فى محاور ثلاثة :

الأول : طبيعة العنف المدمر لعملياتها.

الثانى : علاقات التعاون المتبادل بينها.

الثالث : تبادل المصالح والأدوار بينها وبين عصابات الجريمة المنظمة ومنظمات الجرائم عابرة القارات وعصابات المافيا والمحافل الماسونية.

ويبدأ تكوين المنظمات الإرهابية من خلال الدفاع عن فكر أيدلوجى معين، أو مطالب قومية أو عرقية أو طائفية أو دينية، هذا الفكر أو تلك المطالب تجتذب فى البداية مجموعات من المؤمنين به تحت قيادة المؤسسين الأوائل والذين يملكون فى أغلب الأحوال قدره التأثير على من حولهم بفاعلية واقتدار، ويترسخ داخلهم الإيمان بالأسلوب الدموى والعنف من أجل تنفيذ أهدافهم، ومن خلال مقاومة السلطات الشرعية والعنف من أجل تنفيذ أهدافهم، ومن خلال مقاومة السلطات الشرعية لنشاطهم وملاحقتها لعناصرهم، تزداد شراسة عملياتهم، ويلجئون إلى التعاون المشترك فيما بينهم، والتعاون مع منظمات الجريمة المنظمة فى العالم، وذلك من أجل تبادل الخبرات الفنية، والمصالح المشتركة وتغذية عمليات التمويل اللازمة لاستمرارية أنشطتهم الإرهابية، الأمر الذى يخرج بعملياتهم من دائرة تحقيق أهدافهم ومطالبهم، إلى دوائر عالمية لا علاقة لها بما أنشأت المنظمة من أجل تحقيقة، وذلك من خلال الموجات الارهابية على إمتداد دول العالم.

أشهر المنظمات الإرهابية

١- منظمة الألوية الحمراء الايطالية :

تعتبر البداية الحقيقية للمنظمة عملية إنشقاق أيدلوجى عن الحزب الشيوعى الإيطالى جمع بين جناحين يساريين متطرفين الأول بزعامة "ريناتوكورسيو" والثانى بزعامة "ألبرتوفر انشكينى" وصدر أول بيان يعلن ميلادها فى ميلانو عام ١٩٧٠.

وقد مرت هذه المنظمة بمرحلتين زمانيتين منذ مولدها وحتى الأن :

المرحلة الاولى منذ مولدها عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٤ وقد ركزت عملياتها نحو أصحاب رءوس الأموال فى إيطاليا، واتسمت عملياتها بالعنف والعلانية، ومن أشهر عملياتها خلال تلك الفترة خطف رئيس مجموعة "سيات الصناعية الكبرى" وخطف واحتجاز القاضى "ماريوسوس" قاضى محكمة جنوا، الأمر الذى أدى إلى مواجهة شاملة بينها وبين قوات الأمن الإيطالى نتج عنها اعتقال قائديها وإيداعهما السجن.

المرحلة الثانية منذ عام ١٩٧٤ وحتى الأن، حيث تولى القيادة جيل جديد اتبع أسلوب العمل السرى من خلال خلايا منظمة، وقامت فى هذه الفترة باغتيال مجموعة كبيرة من القضاة ورجال البوليس وأعضاء المنظمات اليمينية وأصحاب المصانع والصحفيين، ولعل أبرز عملياتها فى هذه الفترة عملية إختطاف الدومورو زعيم الحزب الديمقراطى المسيحى عام ١٩٧٨ وقتل خمسة من الحراس، ثم اغتيالة فيما بعد.

٢- منظمة بادرماينهوفن الألمانية :

تم تشكيل هذه المنظمة فى أواخر الستينات فى ألمانيا بواسطة "أندرياس بادر" و "اورليكا ماينهوفن" تحت فكر قريب من الفكر النازى والفاشستى، وقامت بعدة

عمليات إرهابية موجهة إلى السلطات الألمانية إلى أن تم اعتقال مؤسسيها فى عام ١٩٧٢ وأودعا السجن، إلا أن وجودهما فى السجن لم يمنعهما من قيادة المنظمة فى الخارج وتنفيذ أكبر العمليات الإرهابية، مثل عملية اقتحام السفارة الألمانية فى استكهولهم فى أبريل ١٩٧٥ وقتل الملحق الدبلوماسى بها. وقد انتحر مؤسسوها فى السجون الألمانية عامى ١٩٧٦ و ١٩٧٧، وتولى القيادة جيل جديد من الإرهابيين يؤمن بوحدة الحركة الإرهابية الدولية وضرورة التعاون والمشاركة مع المنظمات الإرهابية على مستوى العالم.

٣- منظمة الجيش الأحمر اليابانى :

وهى منظمة تم تكوينها فى اليابان خلال الستينات بواسطة مجموعة من الشباب اليابانى الذى يعتنق المبادىء اليابانية القديمة ويؤمنون بمجد اليابان القديم، ويعارضون السيطرة الأمريكية فى اليابان، ويعد أفراد هذه المنظمة من أشرس المقاتلين فى العالم، وتعد عملية الهجوم على مطار اللد فى إسرائيل عام ١٩٧٢ بالتعاون مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وعملية اقتحام السفارة الأمريكية فى كولالمبور فى أغسطس عام ١٩٧٥ من أبرز عملياتهم الإرهابية.

٤- منظمة تحرير الباسك :

تعتبر منظمة تحرير الباسك أو كما يطلق عليها "منظمة إيتا الإنفصالية" منظمة محلية أسبانية، نشأت فى منطقة جبال البرانس على الحدود الفرنسية الأسبانية حيث يعيش حوالى ٢ مليون من سكان شعب الباسك الذين يطالبون بالانفصال عن أسبانيا، وقد بدأت هذه المنظمة فى تصعيد عملياتها بصورة إرهابية فى عام ١٩٩٠، حيث وجهت عملياتها تجاه البنوك بحثاً عن التمويل، ثم توسعت فى عملياتها تجاه

الشخصيات الهامة والمرافق الاساسية والمكاتب الحكومية والمراكز العسكرية فى أسبانيا.

٥- منظمة الجيش الجمهورى الايرلندى :

ترجع مشكلة أيرلندا مع انجلترا عام ١١٥٦ م حيث منح البابا أوربان الرابع جزيرة أيرلندا للملك هنرى الثانى ملك إنجلترا فى مقابل أن يدفع الملك للبابا فى روما ضرائب القديس بطرس، ومنذ هذا التاريخ بدأ الأيرلنديون نضالهم ضد الاحتلال البريطانى لبلادهم، ومنذ عام ١٩٠٩ بدأ الايرلنديون حربا تحريرية واسعة اضطرت إنجلترا على أثرها التنازل عن جنوب أيرلندا ومنحتها الاستقلال فى عام ١٩٢١، واحتفظت بايرلاندا الشمالية، ومنذ هذا التاريخ استمر النضال من أجل توحيد البلاد، وفى الخمسينات بدأت منظمة الجيش الجمهورى عملياتها ضد القوات البريطانية والبروتستانت، فى أيرلندا وفى قلب إنجلترا، مستهدفة الشخصيات الهامة والمراكز الاقتصادية والحكومية.

٦- المنظمات الإرهابية فى أمريكا اللاتينية :

تشكلت فى بعض بلاد أمريكا الجنوبية منظمات ثورية تتبع الأسلوب الإرهابى فى عملياتها الهادفة إلى مناهضة السلطات القائمة بدعاوى قومية، وقد تعرضت هذه المنظمات لمختلف إجراءات القمع والتنكيل من هذه السلطات، الأمر الذى دفع ببعض أفرادها إلى الهجرة والانضمام إلى المنظمات الإرهابية الأخرى فى العالم ومن أبرز هذه المنظمات :

* منظمة الجيش الثورى لشعب الأرجنتين.

* منظمة جيش التحرير القومى فى بوليفيا.

* منظمة الحركة اليسارية للاستقلال فى شيلى.

* منظمة نوباماروس فى أوراجواى.

٧- منظمة بورتريكو :

تشكلت هذه المنظمة فى الستينات من خلال نزعة قومية تدعو إلى الاستقلال عن أمريكا، واتخذت فى البداية أساليب المقاومة والرفض السلبى، ولكنها بدأت منذ عام ١٩٧٤ فى تصعيد أنشطتها بالجاة استخدام العنف.

٨- منظمة العمل الاسلامى :

هى منظمة للعراقيين من أبناء المذهب الجعفرى المتعاطف مع الثورة الإيرانية، وتدين بالولاء للمرجعية الدينية العليا فى إيران فقط، وتصدر نشرة دوريه فى إيران باسم الجهاد، وتعمل من خلال التنظيمات العائلية الجعفرية فى شكل خلايا سرية، ومن خلال ما يسمى بالجيش الثورى الإسلامى الذى يتلقى تدريبات على حرب العصابات داخل إيران، كما ترتبط بعلاقات تعاون وتنسيق مع منظمة الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين التى تشرف على إعداد كوادرها وتدريبهم إيران.

٩- منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

خرجت إلى الوجود هذه المنظمة فى ١١ ديسمبر ١٩٦٧ عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ من خلال تحالف ثلاث منظمات فلسطينية وهم منظمة أبطال العودة والجبهة الوطنية لتحرير فلسطين التى أنشأها أحمد جبريل الضابط الفلسطينى السابق فى الجيش السورى، ومنظمة شباب الثأر وهى التنظيم الفلسطينى للقوميين العرب، وكانت الأيدلوجية الفكرية لهذه المنظمة، هو الفكر الماركسى الذى يسعى إلى تحرير فلسطين بالكفاح المسلح وإقامة دولة ماركسية فلسطينية، وقد رأس هذه المنظمة منذ إنشائها

جورج حبش واستطاع بناء روابط تعاون وتنسيق بينها وبين أقوى المنظمات الإرهابية في العالم.

١٠- منظمة الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين :

تكونت هذه المنظمة من بعض الفصائل الأكثر تطرفا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي آثرت الانفصال عنها وتكوين منظمة مستقلة برئاسة وديع حداد، وذلك من خلال عمليات التمويل والتدريب التي تمولها بعض الدول ذات المصلحة.

١١- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة :

وهي تعرف بمنظمة أحمد جبريل، أحد مؤسسي المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين، والذي اختلف مع جورج حبش وانشق عليه مؤسسا هذه المنظمة، واستطاع أن يرفع الكفاءة القتالية لأعضائها ويوفر لها الاسلحه والمعدات المتطورة من خلال علاقاته مع الدول الاشتراكيه والدول الممولة، وتتبنى هذه المنظمة مبدأ إقامة دولة فلسطينيه مستقلة في الارض المحتلة، وتركز عملياتها تجاه الإسرائيليين داخل الأرض المحتله حاليا، وذلك بعد الانتقادات العنيفة العالمية التي وجهت تجاه توسيع نطاق المواجهة مع الإسرائيلين عالميا.

١٢- منظمة الجبهة الثورية العربية (أبو نضال) :

وهي إحدى المنظمات المنشقة على منظمة فتح الفلسطينية، قام بتأسيسها صبرى البنا (أبو نضال) عام ١٩٧٣، وعرفت باتجاهاتها اليساريه المتطرفة وعنفها الثورى الشديد ورفضها للسياسات المعتدلة للعمل الفلسطيني، وهي تعمل تحت لواء إحدى الدول العربية.

١٣- منظمة جبهة التحرير الفلسطينية :

وهى منظمة منشقة عن الجبهة الشعبية / القيادة العامة بقيادة أبو العباس، وهى تضم ثلاثه أجنحة رئيسية - الجناح الأول فى سوريا تحت قيادة طلعت يعقوب، وجناح أبو العباس بالعراق - وجناح عبد الفتاح غانم فى ليبيا - وتقوم إستراتيجية عمل هذه المنظمة على رفض التحركات السلمية ومعارضة قيادة ياسر عرفات وتطوير أنماط المواجهة المسلحة داخل الأراضى المحتلة.

١٤- منظمة ذراع الثورة العربية :

وهى منظمة فلسطينية متطرفة خرجت أولى عملياتها الإرهابية عام ١٩٧٥ من خلال مهاجمة الاجتماع الوزارى لمنظمة الأوبيك فى ڤينا، ويعتبر الإرهابى العالمى كارلوس هو المؤسس الفعلى لهذه المنظمة من خلال الدعم المالى والتدريبى لأحد الدول العربية. والتمويل الذاتى نتيجة عملياتها الإرهابية، وتضم عناصرها خليطا من المتطرفين الفلسطينيين ذوى الانتماءات المختلفة بالإضافه إلى مجموعات من متطرفى منظمات أمريكا اللاتينية الذين تم تجنيدهم فيها.

١٥- منظمة الصاعقة :

وهى منظمة قام بتأسيسها ودعمها حزب البعث السورى عام ١٩٦٨ لتأكيد تواجده فى الساحة الفلسطينية، وتولى رئاستها عصام القاضى وسامى العطارى، وتهدف إلى إقامة دولة فلسطينية على الأرض المحتلة، من خلال زعزعة الوجود الإسرائيلى داخل الأراضى المحتلة وضرب المصالح الإسرائيلية فى الخارج.

١٦- منظمة جبهة النضال الشعبى :

تشكلت هذه المنظمة عام ١٩٦٧ بقيادة سمير غوشة واتخذت من لبنان مقرا لقيادتها وقاعدة انطلاق لعملياتها، ثم انتقلت قيادتها إلى دمشق بعد الاجتياح الإسرائيلى لجنوب لبنان عام ١٩٨٢ وتركزت عملياتها فى محاربة الوجود الإسرائيلى فى البقاع اللبنانية.

١٧- منظمة أيلول الأسود :

تكونت فى سبتمبر عام ١٩٧٠ فى أعقاب المواجهة الأردنية الفلسطينية، وقد اتخذت من ألمانيا الغربية، بالتعاون مع منظمة بادرماينهوفن مركزا لها فى عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٤، إلا أن السلطات الألمانية نجحت فى اختراق خلاياها السرية وإبعاد عناصرها خارج ألمانيا.

١ - حصر المنظمات الإرهابية فى دول وبعض مناطق العالم وفقا للترتيب الأبجدى اللاتينى للدول والمناطق (٦٢)

الدولة	عدد المنظمات	الدولة	عدد المنظمات	الدولة	عدد المنظمات	الدولة	عدد المنظمات	الدولة	عدد المنظمات
أفغانستان	٣٩	كوبا	١٣	إسرائيل	٢٣	باكستان	٢٠	الولايات المتحدة	٦٦
ألبانيا	٣	قبرص	٤	إيطاليا	٩	بنما	٢	أرجواى	٦
الجزائر	٨	دافرلد	٤	جامايكا	١	باراجواى	٣	فانواتو	١
أنجولا	٩	چيبوتى	٣	اليابان	٣٠	بيرو	١٨	فنزويلا	٧
الأرجنتين	١٧	دومنيكا	١	الأردن	٦	الفلبين	٦٠	ليشتام	٩
أستراليا	٣	جمهوريه دومنيكان	٧	كمبوتشيا	١٢	بولندا	٦	اليمن (ش)	٤
النمسا	٤	إكوادور	٥	كينيا	١٥	البرتغال	١٥	اليمن (ج)	٥
البحرين	١	مصر	١٤	كوريا (ج)	١١	رومانيا	١	يوغوسلافيا	٢٠
بنجلاديش	١٦	السفادور	٣٨	الكويت	٢	السعودية	٢	زائير	١٣
بلجيكا	٢٢	إثيوبيا	٣٦	لاوس	١١	السنغال	١	زمبابوى	١٣
بليز	٢	فنلندا	٢	لبنان	١٠٧	سيشيل	٢	جزر الكناري	١
بنين	١	فرنسا	١٤٠	ليسوتو	٤	سنغافوره	١	چيانا الفرنسيه	١
بوليفيا	١٠	الجابون	٣	ليبيريا	٣	الصومال	٩	بولينيزيا الفرنسيه	٢
البرازيل	٣٧	جامبيا	١	ليبيا	١٩	جنوب افريقيا	٢٨	جرادبلوب	٩
بروناى	٢	ألمانيا (ف)	١١٠	لوكسمبرج	٢	الاتحاد السوفيتى	٨	مارتينيك	٢
بلغاريا	٢	غانا	٢	مدغشقر	٣	إسبانيا	٣٦	نامبيا	٥
بورما	٣٦	اليونان	٢٥	مالى	٣	سريلانكا	١٤	نيوكاليدونيا	٦
بوروندى	٢	جرانادا	٤	مالاوى	٥	السودان	١٦	إيرلندا الشمالية	٣٣
الكاميرون	٣	جواتيمالا	٥٥	ماليزيا	١٨	سوريتام	١٤	فلسطين	٥٨
كندا	٦	غينيا	٦	موريتانيا	٦	السويد	١	پورتوريكو	٨
الرأس الخضراء	١	غينيا (ب)	٤	المكسيك	٢٤	سويسرا	٥	غرب الصحراء	١٢
إفريقيا الوسطى	٣	جرايانا	٣	المغرب	٦	سوريا	١٣	١٣٧ دولة	٢١٧٦
تشاد	٢٠	هايتى	٩	موزمبيق	٨	تايوان	٢	ومنطقة	منظمة
شيلى	٢٦	هندوراس	١٧	نيبال	٥	تانزانيا	٢		
الصين	٦	إيسلندا	١	هولندا	٣٦	تايلاند	٢٦		
كولومبيا	٣٣	الهند	٥٤	نيكاراجوا	٣٠	تونس	٥		
كوموروس	٢	إندونيسيا	٢٣	النيجر	١	تركيا	٥٥		
كونغو (ب)	٢	إيران	٦٢	نيجيريا	٢	أوغندا	٢٥		
كوستاريكا	٧	العراق	٢٣	النرويج	٣	المملكة المتحدة	٢٧		

انظر Alex P. Schmid وآخرين 498 - 497 pp. 1988 New york Pub . North Holland Political terorism

٢- حصر المنظمات الإرهابية حسب المنطقة الجغرافية(٦٢)

آسيا		إفريقيا		L.A		أوروبا		أمريكا الشمالية	
البلد	عدد النشاط	البلد	عدد النشاط	البلد	عدد النشاط	البلد	عدد النشاط	البلد	عدد النشاط
أفغانستان	٣٩	أنجولا	٩	الارجنتين	١٧	ألبانيا	٣	كندا	٦
بنجلادش	١٦	بنين	١	بهاما	٢	اغلنسا	٤	الولايات المتحدة	٦٦
بروناى	٢	بوروندى	٢	بوليفيا	١٠	بلجيكا	٢٢	بورتوريكو	٨
بورما	٣٦	كاميرون	٣	البرازيل	٣٧	بلغاريا	٣	٣ دول	٨٠ منظمة
الصين	٦	الرأس الخضراء	١	شيلى	٢٦	قبرص	٤		
الهند	٥٤	إفريقيا الوسطى	٣	كولومبيا	٣٣	التشيك	٤	الدول العربية	العدد
إندونيسيا	٢٣	تشاد	٢٠	كوستاريكا	٧	فنلندا	٢	الجزائر	٨
إيران	٦٢	جزر كومور	٢	كوبا	١٣	فرنسا	١٤٠	البحرين	١
اليابان	٣٠	كونغو (ب)	٢	دومينيكا	١	المانيا غ	١١٠	مصر	١٤
كمبوديا	١٢	أثيوبيا	٣٦	ج. دومينيكان	٧	اليونان	٢٥	العراق	٢٣
كوريا (ج)	١١	جابون	٣	إكرادور	٥	إيسلندا	١	الأردن	٦
لاوس	١١	جامبيا	١	السفادور	٣٨	إيطاليا	٩٠	الكويت	٢
ماليزيا	١٨	غانا	٢	جرانادا	٤	لوكسمبرج	٢	لبنان	١٠٧
نيبال	٥	غينيا	٦	جواتيمالا	٥٥	هولندا	٣٦	ليبيا	١٩
باكستا	٢٠	غينيا (ب)	٤	جويانا	٣	النرويج	٣	المغرب	٦
الفلبين	٦٠	كينيا	١٥	هايتى	٩	بولندا	٦	السعودية	٢
سنغافوره	١	ليسوتو	٤	هندوراس	١٧	البرتغال	١٥	الصومال	٩
سريلانكا	١٤	ليبيريا	٣	جامايكا	١	رومانيا	١	السودان	١٦
سوريةام	١٤	مدغشقر	٣	المكسيك	٢٤	الاتحاد السوفيتى	٨	سوريا	١٣
تايوان	٢	مالى	٣	نيكاراجوا	٣٠	اسبانيا	٣٦	تونس	٥
تايلاند	٣٦	مالاوى	٥	بنما	٢	السويد	١	اليمن (ش)	٤
فيتنام	٩	موزمبيق	٨	باراجواى	٣	سويسرا	٥	اليمن (ج)	٥
استراليا	٣	النيجر	١	بيرو	١٨	تركيا	٥٥	فلسطين	٥٨
فانواتو	؟	نيجيريا	٢	أرجواى	٦	بريطانيا	٢٧	جنوب الصحراء	١٢
بولونيزيا الفرنسية	٢	السنغال	١	فنزويلا	٧	برغوسلافيا	٢٠	جيبوتى	٣
وركالهدونيال	٦	سيشيل	٢	جيانا الفرنسيه	١	شمال ايرلندا	٣٣	موريتانيا	٦
إسرائيل	٢٣	جنوب إفريقيا	٢٨	جرادلوب	٩				
		تنزانيا	٢	مارتينيك	٢				
		أوغندا	٢٥						
		زائير	١٣						
		زيمبابوى	١٣						
		جزر الكناري	١						
		ناميبيا	٥						
٢٧ دولة	٥٠٦ منظمة	٣٣ دولة	٢٢٩ منظمة	٢٨ دولة	٣٨٧ منظمة	٢٦ دولة	٦٥٥ منظمة	٢٠ دولة	٣١٩ منظمة

ويلاحظ من الجدول السابق الذى قمنا باستخلاصه من الجدول الأول ما يلى :[٦٢]

عدد الدول	عدد المنظمات
٢٧ دولة وإقليم فى آسيا بما فيها استراليا وإسرائيل	٥٠٦
٣٣ دولة وإقليم فى إفريقيا (فيما عدا الدول العربية)	٢٢٩
٢٨ دولة وإقليم فى أمريكا اللاتينية	٣٨٧
٢٦ دولة وإقليم فى أوروبا (بما فى ذلك تركيا)	٦٥٥
٣ دولة وإقليم فى أمريكا الشمالية	٨٠
٢٠ دولة وإقليم عربية (آسيوية وإفريقية)	٣١٩
١٣٧ المجموع	٢١٧٦

(٣) بترتيب الدول والأقاليم الـ ١٣٧ ومنظماتها بحسب مستوى التقدم والنمو نجدها على النحو التالى ،[٦٢]

دول العالم الأول والثانى			دول العالم الثالث		
عدد الدول	عدد المنظمات	بيان	عدد الدول	عدد المنظمات	بيان
٢٦	٦٥٥	دول أوروبا	٢٥	٤٥٣	دول اسيا بما فيها استراليا والاقاليم ما عدا اليابان
٣	٨٠	دول امريكا الشماليه واقاليمها	٣٣	٢٢٩	واسرائيل
١	٣٠	اليابان	٢٨	٣٨٧	دول إفريقيا ما عدا الدول العربية
١	٢٣	اسرائيل	٢٠	٣١٩	دول امريكا اللاتينية
٣١	٧٨٨		١٠١	١٣٨٨	

(أ) وبذلك نجد عدد الدول من الجانبين هو ١٣٧ دولة وإقليم.

(ب) وعدد المنظمات من الجانبين ٢١٧٦ منظمة.

(جـ) ونستنتج أن متوسط نصيب كل دولة متقدمة ٢٥,٤ منظمة.

ومتوسط نصيب كل دولة نامية ١٣,٠٩ منظمة، بمعنى أن نصيب الدولة المتقدمة حوالى ضعف الدول النامية من المنظمات الإرهابية.

(د) واستنتاج آخر أن المنظمات الإرهابية موزعة على كل مناطق العالم بمعنى أن الإرهاب ظاهرة عالمية.[٦٢]

٤- بحصر الدول إسلامية ومنظماتها نجد الآتى:[٦٢]

فى آسيا		فى إفريقيا		فى أوروبا		الدول العربية		بيان اجمالى للدول الاسالمية
الدولة	العدد	الدول	العدد	الدول	العدد	الدول	العدد	
أفغانستان	٣٩	تشاد	٢٠	تركيا	٥٥	٢٠ دوله سبق ايضاحها	٣١٩	عدد الدول ٣٥ عدد المنظمات ٦١٣ بواقع ١٧,٥ منظمة فى المتوسط لكل بلد إسلامى
بنجلاديش	١٦	غينيا	٦					
بروناى	٢	مالى	٣					
إندونيسيا	٢٣	نيجيريا	٢					
إيران	٦٢	السنغال	١					
ماليزيا	١٨	تنزانيا	٢					
باكستان	٢٠	أوغندا	٢٥					
٧ دول	١٨٠	٧	٥٩		٥٩		٣١٩	

وإذا قمنا بحصر النسب التى توصلنا إليها آخذين فى الاعتبار أنها نسب تقريبية لا تراعى تعداد السكان من كل بلد لوجدنا النسب على النحو التالى :[٦٢]

(أ) نصيب كل دولة متقدمة من عدد المنظمات الإرهابية هو ٤ , ٢٥ منظمة.

(ب) نصيب كل دولة إسلامية من عدد المنظمات الإرهابية هو ٥ , ١٧ منظمة.

(جـ) نصيب كل دولة من العالم الثالث بما فيها الدول الإسلامية ٠٩ , ١٣ منظمة.

(د) وأن نصيب كل دولة رغم صغر حجمها وتعداد سكانها هو ٢٣ منظمة.

وهى صورة دحضت الدعاية الغربية التى تركز الإرهاب على الدول النامية والدول الإسلامية.

المنظمات الإرهابية الحكومية[٦٢]

تعمد الحكومات إلى تشكيل منظمات تستخدم نفس الأساليب الإرهابية ومنها السرية والمفاجأة وحتى الاغتيال، أو تضيف قسماً خاصاً الى إحدى أجهزتها البوليسية أو المخابراتية للقيام بهذه الوظيفة. وهذا الأمر يتم فى عدد كبير من دول العالم وله فى الغالب مردود سلبى ومدان جماهيرياً لأنه يبتعد بالحكومة عن وظائفها الطبيعية. والسبب الذى من أجله تقوم الحكومية بهذا النمط من المواجهة هو :

١- أن تتمكن الحكومة من القيام بالأعمال القذرة فى سرية كاملة دون أن تكشف أعمالها للجمهور، ومن ذلك اغتيال زعماء الإرهاب ونسف مقارهم أو مقار المؤسسات التى تدعمهم مالياً.

٢- تحميل المنظمات الإرهابية نفسها وزر ما تقوم به المنظمات الحكومية من أعمال اغتيال وتدمير على أساس إمكانيه إلصاق العمليات إلى المنظمات المنافسة.

٣- اتباع المبدأ القائل "لا يفل الحديد إلا حديد" والقائل أيضا "وداوني بالتي كانت هي الداء" والذي يقول "العين بالعين" والقائل أيضا :الجزاء من جنس العمل".

اسرائيل :(٦٢)

١- نجد في إسرائيل اليوم ٢٣ منظمة إرهابية نصفها تقريباً (١٢ منظمة) تديرها الحكومة الإسرائيلية.

٢- ونجد من أهداف هذه لمنظمات الإرهابية الحكومية ما يلي :

- اغتيال المعارضين بموافقة من الموساد الإسرائيلي.
- القيام بأعمال انتقامية.
- مكافحة الإرهاب.
- الضربات الإجهاضية والوقائية.
- مراقبة ومكافحة التحركات المعادية للوفود الأجنبية وتتبع الحركات الراديكالية السياسية.
- مراقبة ما يدور في الأرض العربية المحتلة.
- إشعال الحرائق وأعمال التخريب الأخري.
- إلقاء القنابل اليدوية على المساجد.

الولايات المتحدة الأمريكية :[٦٢]

نجد بالولايات المتحدة الأمريكية عدداً من المنظمات الإرهابية الحكومية يبلغ عددها (١٥) منظمة من مجموع المنظمات الإرهابية فيها وعددها (٦٦) منظمة والمنظمات الحكومية الإرهابية الأمريكية هى :

١- وحدة معلومات وعمليات سرية تابعة للبنتاجون (وهى وزارة الدفاع الأمريكية).

٢- لجنه مواجهة التخريب والإرهاب فى دول العالم الثالث المعادية للغرب وشملت اللجنه ممثلين عن : البنتاجون والبيت الأبيض والخارجية الأمريكية والـ CIA.

٣- منظمة لمحاربة الإرهاب.

٤- مجموعة من المنظمات الإرهابية المعاديه للسوفيت والمتمركزه فى أفريقيا تحت رعايه الولايات المتحده الأمريكية.

٥- منظمة تدعم التحالف الأوروبى - الأمريكى ومعادية للشيوعية.

٦- FBI وهو مكتب التحقيقات الفدرالى لمواجهة الإرهاب الداخلى والفساد والمخدرات.

٧- منظمات لقلب نظم الحكم فى بنما وكوبا ونيكاراجوا.

٨- CIA وهى منظمة المعلومات والعمليات السرية، وهى المنظم الرئيسى للعمل فى خارج الولايات المتحدة ويعمل بها أكثر من ٢٠,٠٠٠ موظف ولها ميزانيه ضخمة تقدر بالبلايين من الدولارات.

٩- مجموعة العمل الإرهابى المشترك وهى نخبة من الـ FBI والشرطة المحلية.

١٠- وكالة الأمن القومى الأمريكى وهى مسئولة عن مواجهة كل أنواع التجسس الإلكترونى وأنشأها الرئيس ترومان عام ١٩٥٢م وهى :

National Security Agency

١١- National Security Council (NSC) وهو مجلس الأمن القومى،وهو أقوى مجموعة فى الولايات المتحدة الأمريكية. وهو مجلس يصنع القرار تحت إشراف الرئيس الأمريكى، ويتكون من كبار مسئولى الدولة ورجال المخابرات، وممثلين عن وزارة الدفاع والخارجية، وتشكل عام ١٩٤٧م لمواجهة التقدم السوفيتى فى أوروبا.

١٢- لجنة الـ ٥٤١٢ وهى لجنة شكلها مجلس الأمن القومى عام ١٩٥٥م وحصلت على صلاحية الموافقة على العمليات السرية Covert Operations التى تعد مهمة وحيوية وحساسة بحيث تلقى موافقة الرئيس. وقد أدخلت تعديلات كبيرة على هذه اللجنة وسميت باللجنة الخاصة أو اللجنه ٣٠٣ ويطلق على هذه اللجنه الآن لجنة الأربعين، ثم أعيد تنظيمها تماماً عام ١٩٨٧م بعد فضيحه إيران جيت.

١٣- Office of Combating Terrorism (OCT) وهى وحدة خاصة تابعة للخارجية الأمريكية أنشأت عام ١٩٧٢م بعد الهجوم على أوليمباد ميونيخ ويمثل فيها مندوب من الخارجية والدفاع والعدل والماليه والمخابرات المركزيه وتكون مسئوله أمام مجلس الأمن القومى الأمريكى ومقرها واشنطن.

١٤- Special Oerations Command (SOCM) وهى وحدات غير تقليدية (قيادة العمليات الخاصة) تابعة للجيش الأمريكى وبها مجموعة تسمى

الرواد gers ومجموعة القوات الخاصة Special Forces وهى قوات ذات تدريب خاص وتقوم بأعمال التخريب وقصف خطوط العدو. وتوجد أيضا مجموعة الحرب النفسية (السيكولوجية) ومجموعات أخرى متخصصة.

١٥- (USCWF) مجلس الولايات المتحدة للحرية العالمية United States Council for World Freedom وهى منظمة تحارب - مع مثيلاتها - الشيوعية.

١٦- الرابطة العالمية لمناهضة الشيوعية -World Amti (WACL) Commaist League وهى منظمة إرهابية يمينية تأسست فى تايوان عام ١٩٦٧م تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية ويديرها جنرال أمريكى متقاعد.

إيران :

١- يوجد فى إيران ١٥ منظمة إرهالية حكومية من مجموعة المنظمات الإرهابية بها وعددها "٦٢" منظمة.

٢- وقد استهدفت المنظمات الإرهابية الحكومية والمؤيدة لها تثبيت حكم الشيعة وتحجيم قوى اليسار والأقليات ونشر نموذج الثورة الإسلامية فى العالم الإسلامى.

الهند :

١- يوجد بالهند "٥٤" منظمة إرهابية منها منظمتان حكوميتان.

٢- وأبرز أهداف المنظمتين الحكوميتين الهنديتين :

- مواجهة المنظمات الإرهابية الأخرى.

- منع اغتيال القيادات العليا.

- القيام بالعمليات القذرة من تخريب واغتيال وتجسس.

اليابان :

١- نجد باليابان "٣٠" منظمة إرهابية منها واحدة حكومية، تهتم بأمن كبار المسئولين.

٢- واليابان هى أقل الدول فى عدد المنظمات الإرهابية الحكومية نظراً لظروفها الداخلية والخارجية بعد الحرب العالمية الثانية، فتركز نشاطها فى المجال الاقتصادى.

فرنسا :

فى فرنسا "١٤٠" منظمة إرهابية منها تسع منظمات إرهابية حكومية، وكان من أهدافها :

١- مهاجمة أعداء فرنسا فى الخارج.

٢- مواجهة أعمال أنصار حماية البيئة وخاصة فى الباسيفيكى.

٣- مواجهة الإرهاب.

٤- مواجهة الحركات الإنفصالية.

٥- تعقب الجواسيس.

إثيوبيا :

يوجد فى إثيوبيا "٦" منظمات إرهابية حكومية من مجموع "٣٦" منظمة إرهابية.

وكانت أبرز أهداف المنظمات الأثيوبية الحكومية.

١- تصفيه المسجونين جسدياً بالجملة.

٢- إجراء عملية تطهير ضد المعارضين فى الشارع.

٣- مواجهة أعمال المنظمات الأخرى.

جنوب إفريقيا :

يوجد فى جنوب إفريقيا "٣٦" منظمة إرهابية منها ثلاث حكومية :

١- التصدى لأعمال التمرد والعصيان.

٢- اختراق الجماعات الإرهابية الأخرى وإفساد اجتماعاتها.

٣- الاغتيالات.

الجزائر

١- والجزائر بها "٨" منظمات إرهابية وكان يعمل بها قبل الاستقلال ١٩٦٢م، منظمة إرهابية فرنسية لضرب الثوار فى داخل وخارج الجزائر.

٢- وبعد الاستقلال قامت أجهزه الحكومة الجزائريه بدور التعقب والممارسات اللاإنسانيه فى مواجهة المنظمات الإرهابية الإسلامية الجديدة .

(جميع هذه الأحصاءات السابقه وردت فى الكتاب العام عن الإرهاب الدولى وانعكاساته على الشرق الأوسط للسيد الدكتور السفير حسن شرف الصادر عن الهيئة العامه للكتاب سنه ١٩٩٨).

أشهر العمليات الإرهابية على مستوى العالم التى تمت فى المؤتمرات والاجتماعات والاحتفالات الدولية والمحلية.

١- عملية اختطاف الباخرة الايطالية (أشيلى لاورو) :

الباخرة أشيلى لاورو، إيطالية الجنسية، كانت تحمل عند اختطافها عدد ٢٧٥ إيطاليا منهم ٢١٥ من طاقم السفينة ومجموعة متنوعة من الركاب من جنسيات مختلفة يبلغ عددهم ٧٢٠ راكبا، وكان مخطط لرحلتها القيام من ميناء جنوة الإيطالى فى ٣/ ١٠/ ١٩٨٥ فى جوله تشمل موانى نابولى والأسكندرية وبورسعيد وأشدود الإسرائيلى، ثم العودة الى جنوة مرورا بموانى ليماسول ورودس وبيرية وكابرى.

وقد خططت جبهة تحرير فلسطين - مجموعة أبو العباس - لركوب أربعة من عناصرها هذه السفينة من ميناء جنوة حتى ميناء أشدود الإسرائيلى، حيث يقومون فور نزولهم فى الميناء المذكور بمهاجمة صالة الركاب بالميناء وقتل الإسرائيليين المتواجدون والقضاء على أفراد الامن المتواجدون داخل الميناء، ثم التوجه بعد ذلك إلى خارج الميناء على مسافه ٦ كيلو حيث تنتظرهم سيارة لاخفائهم داخل إسرائيل.

فى يوم ٧/ ١٠/ ١٩٨٥ وبعد الإبحار من الأسكندرية بحوالى ٣ ساعات اكتشف أحد أفراد طاقم الخدمة بالسفينة أثناء دخوله عليهم الكابينة الخاصة بهم فجأة، وجود الأسلحة والقنابل معهم، الأمر الذى دعاهم إلى ضربه وتقييده داخل الكبينة، وتم تغيير خطتهم والقيام باختطاف السفينة بعد سيطرتهم على برج القيادة ومن فيه، وأعلنوا مطالبتهم بالإفراج عن ٥٠ معتقل فلسطينى فى السجون الإسرائيلية.

توجهت السفينه بتعليمات من مختطفيها إلى ميناء بورسعيد حيث رفض استقبالها ثم توجهت إلى ميناء طرطوس السورى حيث رفض أيضا استقبالها فاضطرت إلى معاودة التوجه إلى ميناء بورسعيد، حيث أصدر إليها أمرا بعدم الاقتراب أكثر من ١٥ ميلا بحريا، وبدأت عمليه التفاوض مع المختطفين بناء على طلب رسمى من الرئيس الإيطالى وبموافقة ألمانيا، والتى اشترك فيها ممثل منظمة التحرير الفلسطينينة فى مصر وأبو العباس رئيس المجموعة المخططة للعملية، حيث أسفرت عن استسلام المختطفين للسلطات المصرية والافراج عن الرهائن بالسفينه، ولم يبلغ قائد السفينه عن وقوع أى خسائر فى الأرواح على السفينه فى حينه، الأمر الذى وافقت بناء عليه مصر فى المفاوضات التى جرت مع المختطفين على ترحيلهم مع القيادات الفلسطينية إلى تونس بطائرة مصرية خاصة.

ولكن بعد خمس ساعات أبلغ قائد السفينه عن مقتل راكب أمريكي يدعى "ليون كلينجهوفر" تبين أنه يهودى من نيويورك وأنه شخصيه لها وزنها فى المنظمة اليهودية.

٢- عملية القرصنة الجوية الأمريكية (الارهاب لمواجهة الإرهاب) وذلك باختطاف الفلسطينيين منفذى عملية الباخرة أشيلى لاورو من على متن طائرة مصرية، بعد إجبارها على الهبوط.

قامت بهذه العملية الإرهابية القوات الرسمية الجوية الأمريكية بتخطيط وإدارة أعلى مستويات الإدارة الأمريكية، وقد كانت الحكومة المصريه قد توصلت إلى اتفاق مع العناصر الإرهابيه التى نفذت عمليه الباخره المذكوره، يقضى بإطلاق سراح جميع الرهائن ومغادره الباخره فى مقابل نقلهم على متن طائرة مصرية خاصة إلى تونس

ومعهم قياداتهم التي ساهمت فى إبرام الاتفاق ، وفى نفس الوقت خططت القيادة الأمريكية لاختطافهم أثناء رحلتهم وإجبار الطائرة على الهبوط فى مطار قاعدة سيجونيللا التابعة لحلف الأطلنطى فى جزيرة صقلية الإيطالية، بهدف نقلهم إلى أمريكا لمحاكمتهم أمام القضاء الأمريكى، ولكن تدخل القوات الإيطالية وعدم موافقتها على إتمام هذه العملية البربرية على أرضها إصرارها على عدم تسليم راكبى الطائرة إلى القوات الأمريكية ومحاكمتهم أمام قضائها حال دون تنفيذ أهداف هذه العملية، الارهابية التى قامت بها أكبر دولة فى العالم، تحت ستار مبدأ مرفوض عالميا ، ومدان وفقا لجميع المعاهدات والاتفاقيات والأعراف الدولية. ألا وهو مبدأ الإرهاب لمواجهة الإرهاب او العنف فى مواجهة العنف.

٣- عملية اقتحام القرية الأولومبية فى ميونخ (سبتمبر ١٩٧٢)

فى ٥ سبتمبر ١٩٧٢ تمكن ثمانية من مجموعة أيلول الأسود الفلسطينية من صعود الجدار ذو الستة واقدام إرتفاعا والمحاط بالأسلاك الشائكة والذى يطوق قرية الألعاب الأولومبية فى مدينه ميونخ الألمانيه واندفعوا بسرعه البرق إلي حجرات الوفد الإسرائيلى البالغ عددهم ١١ لاعبا من لاعبى ألعاب القوى وصرعوا اثنين منهم واحتجزوا الباقى كرهائن، وطالب الفدائيون بالإفراج عن المسجونين من منظمة التحرير الفلسطينية والآخرين من منظمة الجيش الأحمر الألمانى وإطلاق سراحهم من السجون الألمانيه كما طالبوا بتجهيز طائرة تقلع بهم إلي القاهرة، وبعد ١٧ ساعه من المفاوضات فتح القناصه الألمان النار على الفلسطينيين مما أدى الى مقتل تسعه لأعبين وتفجير الطائرة الهليوكوبتر التى كانوا يستعدون لاستقلالها.

٤- عملية إقتحام الاجتماع الوزارى لمنظمة الأوبك

المنعقد فى فينا فى ديسمبر ١٩٧٥ واختطاف ١١ وزيرا للبترول، بقيادة الإرهابى الدولى كارلوس، وتم الإفراج عن الرهائن فى الجزائر بعد مقتل ثلاث ضحايا فى هذه العمليه وذلك مقابل ٢٥ مليون دولار.

٥- عملية اقتحام اجتماع منظمة التضامن فى نيقوسيا اغتيال السيد يوسف السباعى فى ١٨ فبراير ١٩٧٨

فى تمام الساعة ١٠,٤٥ من صباح يوم ١٨ فبراير ١٩٧٨ تسلل إرهابيان إلى الدور المخصص لعقد جلسات مؤتمر منظمة التضامن الافرو أسيوية بفندق هيلتون بنيقوسيا وقام أحدهم بإطلاق ثلاث رصاصات على الوزير المصرى يوسف السباعى لحظة خروجة من القاعة فاردة قتيلا ثم قام الإرهابيان باحتجاز باقى الرهائن وعددهم حوالى ٥٠ شخصا من مختلف الجنسيات فى قاعة كافيتيريا الفندق، وقاموا بعد مفاوضات مضنيه بإطلاق سراح النساء والشخصيات الأجنبية، وتم نقل الرهائن والإرهابيين بطائرة خاصه (٤ مصريين - ٤ فلسطينيين - ٢ سوريين - مغربى - سودانى) توجهت إلى ليبيا التى رفضت إستقبالها ثم إلى عدن التى رفضت أيضا فاضطرت إلى النزول فى جيبوتى حيث تزودت بالوقود ثم عادت مره اخرى إلى مطار لارناكا فى نيقوسيا، وقد حاولت القوات المصريه إنقاذ الرهائن إلا ان القوات القبرصية لم تسمح لها بذلك وأطلقت النار عليها، وقامت بالقبض على الإرهابيين وتخليص الرهائن، وقد ترتب على العملية أزمة دبلوماسيه شديده بين مصر وقبرص استمرت فتره طويلة.

٦- عملية اقتحام القنصلية الأمريكية فى كوالامبور عام ١٩٧٥

بواسطة أفراد من منظمة الجيش الأحمر اليابانى، واحتجاز العاملين فيها، وبينهم القنصل الأمريكى والقائم بالأعمال السويدية، وقد استجابت الحكومة اليابانية لمطالب أفراد المنظمة، فأفرجت عن زملائهم فى السجون اليابانية وسلمتهم سته ملايين دولار، وجهزت لهم طائرة خاصة نقلوا بها إلى طرابلس فى ليبيا، مقابل إطلاق سراح الرهائن.

٧- عملية إغتيال الرئيس المصرى أنور السادات (٦ اكتوبر ١٩٨١)

فى يوم السادس من أكتوبر ١٩٨١ وأثناء قيام الرئيس السادات باستعراض القوات المشاركة فى العرض العسكرى بمدينة نصر بمناسبة ذكرى انتصارات أكتوبر، توقفت سيارة من السيارات المشاركة فى العرض أمام المنصة فجأة وقفز منها خمسة أفراد يرتدون الزى العسكرى، وألقى أحدهم بقنبلة يدوية فى إتجاه المنصة فإصطدمت بالسور الخارجى للمنصة وانفجرت، وحدث إرتباك شديد تمكن فيه فرد آخر من الإرهابيين من الوصول إلى مكان جلوس الرئيس وأطلق عليه دفعات متتالية من مدفعة الرشاش، بينما أخذ الاخرين فى إطلاق النيران على جميع من فى المنصة، حيث قتل العديد منهم وتم نقل الرئيس إلى مستشفى المعادى ولكنه لفظ أنفاسه فى الساعة الثالثة مساء، وقد تم القبض على الإرهابيين وتبين انتماؤهم إلى منظمة الجهاد الإرهابية، وتمت محاكمتهم وحكم عليهم بالاعدام.

٨- عملية تفجير اجتماع حزب المحافظين فى لندن، ومحاولة اغتيال مارجريت تاتشر رئيس وزراء إنجلترا وذلك أثناء الاجتماع الذى عقد فى فندق جراند أوتيل فى برايتون فى أكتوبر ١٩٨٤ وذلك على يد رجال منظمة الجيش الجمهورى الأيرلندى.

٩- عملية إقتحام السفارة اليابانية فى بيرو عام ١٩٩٦ واحتجاز جميع المدعوين لحفل استقبال مقام داخلها، رهائن لفترة طويلة لحين اقتحام مبنى السفارة وإنقاذهم.

١٠- عملية محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك فى أديس بابا

فى صباح يوم الاثنين الموافق ٢٦ يونيو ١٩٩٥ وصلت الطائرة المقلة للرئيس حسنى مبارك إلى مطار إديس بابا لحضور جلسات مؤتمر القمة الإفريقى رقم ٣١ المنعقد بالعاصمة الإثيوبية، وإتجه موكب الرئيس من المطار إلى مبنى السفارة المصرية مخترقا شوارع العاصمة، وبعد ٥٠٠ مترا اخترقت سيارة تويوتا طراز لاندكروز الطريق العكسى واندفعت بسرعة لتقفز فوق الجزيرة الوسطى بالطريق وتقوم باعتراض سيارة الرئيس بعد أن تركت سيارات الشرطة الإثيوبية التى أمام الموكب تمر، ونزل من السيارة المعترضة مجموعة من الإرهابيين قامت بإطلاق وابل من النيران بمدافعهم الرشاشة على سيارة الرئيس، فى الوقت الذى إستدارت فيه سيارة الرئيس إلى الاتجاه العكسى بسرعة كبيرة عائدة إلى المطار، ونزل من سيارة الحراسة المرافقة للرئيس الحرس الخاص به بسرعة البرق وتعاملوا مع الارهابيين بالرشاشات القصيرة وأصابوا بعضا منهم فى مقتل، الأمر الذى أدى إلى حدوث ارتباك فى صفوف الإرهابيين وإحباط عملية الاغتيال وفرار باقى الارهابيين والذين تم القبض عليهم فيما بعد وتبين انتماؤهم الى منظمة إرهابية تدعى الجماعة الاسلامية تم تمويلها من السودان.

١١- عمليات التفجير والنسف فى الكويت (١٩٨٣ - ١٩٨٥).

١٢- عملية نفس مقر القيادة العامة لمشأة الأسطول الأمريكى فى بيروت فى ٢٣ أكتوبر ١٩٨٣ ومقتل ٢٤٤ من جنود البحرية الأمريكية.

١٣- عملية نسف السفارة الأمريكية فى لبنان فى ٢٠ سبتمبر ١٩٨٤ ومقتل ٤٠ من الموظفين الرسميين بها.

١٤- عملية اقتحام مقر البرلمان الأسبانى (الكورتيز) فى فبراير ١٩٨١ بقيادة الكولونيل (أنطونيو تاخيرو) واعتقال النواب والوزراء المتواجدون فى المجلس.

١٥- عملية تفجير مركز التجارة العالمى بالولايات المتحدة الأمريكية.

١٦- عملية اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحاق رابين أثناء اجتماع عام فى تل ابيب ٤ نوفمبر ١٩٩٥.

١٧- عملية تفجير السفارة المصرية فى إسلام أباد.

١٨- عملية احتجاز المدعوين فى السفارة السعودية بالخرطوم سنة ١٩٧٣.

١٩- عملية إطلاق غاز الشارين السام فى محطة مترو الانفاق بطوكيو مما أدى إلى مقتل حوالى ثلاثون شخصا وإصابة ألاف آخرين، وقد تبين أن العملية الإرهابية قد قام بها أعضاء من جماعة أوم شينزى كيو المتطرفة (الحقيقة المطلقة).

٢٠- عملية تفجير مبنى السفارتين الامريكتين فى نيروبى ودار السلام فى وقت واحد عام ١٩٩٨.

١- منظمة الهاجاناه الصهيونية والمنظمات الارهابية الإسرائيلية (٦٢)

تعتبر منظمة الهاجاناه الصهيونية من أشهر المنظمات الإرهابية التى ظهرت على الساحة الدولية فى القرن العشرين والتى تأسست على دعائمها البشريه والمادية دولة اسرائيل،و قد شكل الحرس اليهودى اللبنة الأساسيه للهاجاناه وأمدها خلال

المرحلة الأولى من تشكيلها بالعناصر المدربة على استخدام السلاح وكان الحرس اليهودى قد أقيم قبل الحرب العالمية الأولى وكانت مهمته حراسة المستوطنات اليهودية خلال الجزء الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وقد خضعت منظمة الهاجاناه خلال العشرينات من هذا القرن للنقابه العامه للعمال اليهود "الهستدروت" بعد تأسيسها سنه ١٩٢٠ وفى ١٩٢٤ صدر دستور الهاجاناه باعتبارها "منظمة عسكرية سرية" وقد قامت منذ إنشائها بعمليات اغتيالات وتدمير للكيان الوطنى الفلسطينى ولكل من يشتبه فى تعاطفه مع هذا الكيان حتى ولو كان إسرائيليا. وقد دخلت هذه المنظمة فى صراعات مع منظمتين إهابيتين إسرائيليتين آخرين هى "ا تسل" "وليمى" وانتهى الأمر بدمج هذه المنظمات الثلاث بعد إعلان قيام دوله إسرائيل وتكون منهم نواة الجيش الإسرائيلى ويعد بين جوريون ومناحم بيجن واسحاق شامير رؤساء وزراء إسرائيل السابقين أشهر من تولى قياده هذه المنظمات.

وبعد إعلان الدوله الإسرائيليه سنه ١٩٤٨ أفرز المجتمع الإسرائيلى بطبيعته الإرهابيه عددا من التنظيمات الإرهابيه تعكس ظروفه وأطماعه وطبيعته، ولعل أبرز ما يلاحظ على هذه التنظيمات أن عددها بلغ ٢٣ منظمة إرهابيه أو تتبع أسلوبا إرهابيا فى اعمالها، نصف هذا العدد تديره الدوله ذاتها.

المبحث الثالث :

الجاسوسية

أولا : المعلومة ونظم المعلومات

- مقدمة في المعلومة.
- الأخطار التي تهدد المعلومه.
- أشكال المعلومة.
- صور المعلومة.
- أنواع المعلومة.
- اختراق المعلومة ونظم أمن المعلومات.

ثانياً : علم الجاسوسية

- مفهوم الجاسوسية.
- المحددات الحاكمة لعلم الجاسوسية

اولاً : المعلومة .. ونظم المعلومات

مقدمة :

فى القرن الخامس قبل الميلاد كتب حكيم الصين العظيم صن تزو يقول : "أن المعرفة المسبقة للأحداث هى السبب فى أن يقهر الأمير والقائد العدو أينما كان".

وعلى جدران المعابد المصرية القديمة كتب حكماء الفرعون المصرى ينصحون الحاكم والقائد "كن على علم بأحوال الأقطار خارج حدودك، تقى ملكك وبلدك، واحذر أن يعرف عدوك أحوالك وأسرارك فينفذ إليك ويقضى عليك".

ومنذ فجر التاريخ كانت الركيزة الأساسية للإنسان لتأمين نفسه هو معرفته المسبقة بمصادر الخطر واتجاهاته، وفى نفس الوقت قدرته على احتواء أسراره وأفكاره وخططه والمحافظة عليها.

ولاشك أن الحاجة إلى معرفه المعلومات مسبقا هى جزء من تكوين غريزة البقاء التى لا تطرح نفسها فقط على الفرد كإنسان، بل تطرح نفسها بصورة أشد على الجماعات الإنسانية باختلاف صورها وأشكالها، وفى نفس الوقت تستدعى تلك الغريزة، كل طاقات الإنسان والجماعة الإنسانية من أجل الدفاع عما لديها من أفكار وخطط ومعلومات، حفاظا على بقائها وحرصا على نجاحها فى تحقيق أهدافها.

ومن هذا المنطلق كان تأمين المعلومات من أخطر وأهم الموضوعات التى تطرح نفسها بقوة وعمق على فكر المسئولين عن الأمن فى أى جماعة إنسانية، دولة كانت أو مؤسسة أو منظمة.

ومن هذا المنطلق، أيضا، كان لابد لهذا الفكر من أن يضع لنفسه مجموعة من المحددات الحاكمة التى يمكن أن تكون إطارا مناسبا لنظم تأمين المعلومات، تتمثل فى:

* التعريف المحدد للمعلومة وصورها ومراحل حركتها ومواقع سكونها وشخصيات أطرافها وأدوارهم.

* طبيعة المعلومة فى الجماعة الإنسانية التى يخطط لتأمينها وصورها وأطرافها.

* صور الأخطار التى تتعرض لها المعلومة بأشكالها المختلفة ونطاقات هذه الأخطار المكانيه والزمانية والموضوعية.

وداخل إطار تلك المحددات يتم تصميم نظم التأمين بمحوريها : الموضوعى والشكلى.

التعريف المحدد للمعلومة :

المعلومة فى منظورها الشامل هى كل إضافة لما يعلمه الإنسان أو تحيط به دوائر معرفته، سواءكان إنساناً فردا أو مجتمع إنسانى قانونى.

وتتمثل تلك المعلومة فيما يمكن أن تحمله وثيقة أو يحتويه حديث أو يقع تحت نظر إنسان كما أن مصدر المعلومة قد يكون فردا بذاته أو فردا داخل جماعة إنسانية قانونية بحكم وظيفته، أو قد تكون هذه الجماعة الإنسانية ذاتها.

والمعلومة قد تكون معلومة عامة وقد تكون معلومة خاصة. والمعلومة العامة هى تلك التى لا يحيطها مصدرها بسياج من السرية أو الكتمان، أما المعلومة الخاصة فهى تلك التى يحرص مصدرها على تحديد نطاق انتشارها وحصر حدود هذا النطاق، وذلك لأسباب ودواعى يرتئيها محققة لأغراضه ومصالحه.

والمعلومة فى منظورها الضيق وما تسعى نظم الأمن لتأمينه والمحافظة عليه، هى تلك التى تحدد فكر الدولة أو المؤسسة أو المنظمة، الذى تستند إليه فى رسم

خططها وتنفيذ أهداها، أو تلك الخطط ذاتها أو هذه الأهداف بعينها، مع كل ما يحيط بذلك من عناصر ترى الدولة أو المنظمة حمايتها بالسرية الواجبة، وصولا إلى نجاحها فى تنفيذ خططها وأهدافها.

وفكرة الأسرار فى حد ذاتها تفرض وجود عدد محدد ممن يعلمون بحكم وظائفهم، أو بحكم ظروفهم، يحرصون لاعتبارات يرونها ضرورية وواجبة، عن الإفضاء بما يعلمون لبعض معين لا يعلمون.

وعلى ذلك فإن فكرة الأسرار هى دائما فكرة نسبية تحددها نطاقات موضوعية وزمانيه وشخصية. كما أن الأسرار فى إطار تلك النطاقات إما أن تكون ذات طبيعة مادية على أساس فحواها، وإما أن تكون ذات طبيعة رسمية على أساس تحديد مجرد، وإما أن تجمع بين الطبيعتين المادية والرسمية.

والمعلومات التى تحرص نظم الأمن على حمايتها، تبدأ من فكرة فى عقل مسئول، تخرج من فمه لمسئول آخر، مباشرة أو بواسطة وسائل الاتصالات المختلفة أو تفاعل بالحوار فى اجتماع أو مؤتمر، أو تم تسطيرها على وثيقة وهى فى مرحلة المسودة أو التجهيز أو الإعداد أوالتداول أو الحفظ. وقد تكون أيضا إلى جانب ذلك حقائق موضوعية مؤثرة فى كيان الدولة أو المنظمة، وذلك كله وفقا لمعيار النسبية الذى أشرنا إليه سابقا والذى يتحدد داخل نطاقات موضوعية وزمانية وشخصية محددة.

الأخطار التى تهدد المعلومة :

تعتبر دراسة الأخطار التى تهدد المعلومة، وتحديد صورها ومصادرها، وحدود تأثيراتها وأشكال هذه التأثيرات، هى المدخل الأساسى لتصميم نظم التأمين اللازمة لمواجهة هذه الأخطار، وبالتالى حماية المعلومة والحفاظ عليها.

ومن المعلوم أن هذه الأخطار ذات صفتين أساسيتين : أنها ثابتة فى تحديدها المجرد، وثانيهما، أنها نسبية فى تأثيرها وفقا لنطاقات كل معلومة : الموضوعية والزمانية والمكانية.

والأخطار التى تهدد المعلومة تندرج تحت قسمين رئيسيين :

* أخطار إرادية، وهى التى تتم بفعل إرادة فرد أو جماعة إنسانية باختلاف أشكالها وصورها.

* اخطار غير إرادية وهى التى تتم بغير إرادة توجهها أو تتحكم فيها.

الأخطار الإرادية :

الأخطار الإرادية، كما أسلفنا، هى مجموعة الأخطار التى توجهها إرادات معينة مهما اختلفت أهداف تلك الإرادات أو تباينت وسائلها. وتجتمع كافة صور الأخطار الإرادية فى إطار واحد يحدده الهدف المشترك لكل الإرادات التى توجه تلك الأخطار، وهو الذى يتحدد فى النفاذ إلى المعلومة واختراقها.

والنفاذ إلى المعلومة واختراقها ليس هدفا فى حد ذاته، وإنما هو خطوة من أجل التعرف على الخطط والنوايا، وكشف التصرفات والتحركات غير المعلنة.

ويتم تحقيق هذا الهدف عن طريق التنوع والتعدد فى جمع المعلومات وتصنيفها، ومعالجتها، وتحليلها.

وجمع المعلومات الذى يشكل الإطار العام للأخطار الإرادية التى تهدد أمن المعلومة، ليس بالضرورة أن يكون الطريق إليه محاطا بالسرية أو الغموض، وإنما من الممكن الوصول إليه بطرق عديدة علنية وواضحة، وذلك عن طريق الصحف والمجلات،

أو عن طريق النشرات والتقارير المعلنة، أو عن طريق أجهزة الإذاعة والتليفزيون، أو عن طريق الاجتماعات والمؤتمرات المفتوحة، أو عن طريق ثرثرة أفراد لا يدركون أهمية ما يثرثرون به.

وتحقيق الهدف من النفاذ إلى المعلومة الواحدة، ليس بالضرورة أن يكون هو الكاشف للنوايا، والمحدد للخطط، وإنما يكون فى أغلب الأحوال جزء من حقيقة، تتكامل صورتها مع باقى المعلومات التى يتم جمعها، مهما بلغت ضآلة قيمتها. وما أشبه ذلك بلوحة البازل، حينما تتكون من أجزاء كثيرة، لا تشكل أيا منها أى ملامح واضحة، ولكن من مجموعة هذه الأجزاء تتكون صورة واحدة متكاملة واضحة ذات معنى.

ولتحديد صور هذا الخطر وأشكاله ووسائله وتأثيراته، فإنه لابد أن يكون هذا التحديد فى إطار شكل المعلومة وصورتها ونوعها.

أشكال المعلومة :

يتحدد شكل المعلومة فى أربعه أشكال رئيسية :

* المعلومة المسموعة.
* المعلومة المقروءة.
* المعلومة المرئية.
* المعلومة المحسوسة.

صور المعلومة :

وتتحدد صور المعلومة فى أربع صور رئيسية :

* الحوار بين فردين أو أكثر.
  - داخل غرفة.
  - بواسطة أجهزة اتصال.

* الحوار داخل اجتماع أو مؤتمر.

* الوثيقة المكتوبة فى مرحلة الإعداد أو التجهيز أو التوزيع أو الحفظ.

* المواد والحقائق والصور والحركة المرئية.

أنواع المعلومة :

وتتحدد أنواع المعلومة فى نوعين رئيسيين :

* نوع عام. * نوع خاص.

ويندرج تحت كل نوع منهما ستة أنواع من المعلومة :

* عادية. * سرية.

* سرية شخصية. * سرية جدا.

* سرية للغاية. * محظورة

صورة الأخطار فى الشكل الإرادي :

تتنوع صورة الأخطار فى الشكل الإرادى فى أنواع ثلاثة :

* اختراق المعلومة السمعية.

* اختراق المعلومة المقروءة.

* اختراق المعلومة المرئية.

وسائل الأخطار فى الشكل الإرادى :

وتتنوع وسائل تلك الأخطار وفقا لمحددات أربعة :

* البيئة المحيطة بالمعلومة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

* شكل وحجم الساتر الأمنى المحيط بالمعلومة.

* شكل ونوع وصور وحجم المعلومة.

* التوقيت الزمنى للحاجة إلى المعلومة.

الوسائل المتبعة لاختراق المعلومة :

١- المعلومة السمعية

الوسائل البشرية :

* التجنيد المباشر لأحد المشاركين فى الحوار.

* التجنيد المباشر لأحد حضور الحوار.

* ثرثرة البعض بهدف إظهار أهميته الشخصية.

الوسائل التكنولوجية :

* استخدام أجهزة التصنف الحديثة.

* استخدام أجهزة الميكرفون والإرسال.

* استخدام أجهزة التسجيل الدقيقة.

* استخدام أجهزة التصنت على الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وتحتاج أعمال المراقبة السمعية إلى أربعة عناصر لنجاحها :

* الأجهزة التكنولوجية المتطورة والدقيقة.

* طرق عملية دقيقة لزرع هذه الأجهزة.

* عميل بشرى لاختراق الهدف وزرع الأجهزة داخله.

* غطاء طبيعى ملائم لعملية الاختراق والزرع.

٢- المعلومة المقروءة :

الوسائل البشرية :

* تجنيد أحد أطراف المعلومة المقروءة فى مراحلها المختلفة :

- مرحلة الإعداد. - مرحلة التجهيز.

- مرحلة التوزيع. - مرحلة الحفظ.

* سرقة المعلومة المقروءة فى أحد مراحلها من غير أطرافها.

الوسائل التكنولوجية :

* تصوير المعلومة المقروءة.

* استشكاف صورة المعلومة المقروءة من مسوداتها أو من الأوراق الملاصقة لها أو من خلفية الممحى أو المشطوب منها.

٣- المعلومات المرئية :

* تجنيد أحد الأطراف في النطاق المكانى للمعلومة المرئية.

* تجميع الصور العلنية المنشورة وفحصها وتصنيف محتوياتها وتحليلها واستخلاص المعلومات منها.

* التصوير من الطائرات أو الأقمار الصناعية بالنسبة للمعلومات الاستراتيجية للدول.

وأيا ما كانت أشكال وصور ووسائل المخاطر التى تهدد المعلومة، فإن الأمر الأساسى فيها هو العامل البشرى الذى يكون دوره فيها :

- إما عميل. - وإما مصدر.

- وإما مبلغ. - وإما غافل.

ويتحقق ذلك بأحد الوسائل التالية :

- الاقتراب. - الاختراق.

- الزرع. - التجنيد.

- الثرثرة.

الأخطار غير الإرادية :

يقصد بالأخطار غير الإرادية تلك الأخطار التى تقع بدون أن تتولى إرادة معينة توجيهها أو التخطيط لها أو متابعة نتائجها، ويكون ناتج تلك الأخطار : إما فقد معلومة أو تقديها سائغة سهلة لطالبيها.

وتتعدد تلك النوعية من الأخطار فى الأنواع التالية :

* الإهمال فى تطبيق القواعد الأساسية لأمن المعلومة والتى تتحدد فى الآتى:

- المعلومة بقدر الحاجة.

- الفرد المناسب فى المكان المناسب.

- الحذر والتحوط أدعى إلى الأمان حتى ولو لم يقع أى اختراق للمعلومة.

- المعلومة المناسبة فى المكان المناسب ومع الرجل المناسب وفى التوقيت المناسب.

* الإهمال فى تنفيذ القواعد الأساسية للحفاظ على المعلومة وحمايتها أثناء الإعداد والتجهيز والتداول والحفظ الأمر الذى يعرضها للأخطار الآتية :

- السرقة.

- التلف.

- الحريق.

- التحريف أو الغلط غير المتعمد.

* الإفشاء غير المقصود للمعلومة.

* التسرب الطائش المهمل للمعلومة.

النتائج المترتبة على اختراق المعلومة :

أسلفنا فيما سبق أن المعلومة هى فكر خالص للجماعة الإنسانية تتبلور فى صورة حوار دار بين طرفين أو أكثر أو تم تسجيله فى وثيقة.

هذا الفكر حين يعبر عن حقائق أو أوضاع سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو اجتماعية، وحين يحدد أهدافا استراتيجية لتلك الجماعة، أو حينما يرسم خططا لتحقيق تلك الأهداف، حين ذلك، تصبح المعلومة التى تتولد عن هذا الفكر، معلومة جديرة بالحماية الأمنية.

والحماية الأمنية الموضوعية للمعلومة تعنى في نفس الوقت تطبيق كل قواعد الحماية للمعلومة وفقا للمحددات السابقة. وذلك دون تحديد مسبق لعدو تتم قواعد الحماية ضده، أو صديق تتجاوزه تلك القواعد، ذلك لأن عدو اليوم قد يكون صديق الغد، وصديق اليوم قد يكون عدو الغد، والمصالح العليا للجماعات الإنسانية لا ترتبط

دوما بالشحنات العاطفية من الصداقات، وإنما ارتباطها الحقيقى والمؤثر يكون بالمصالح الدائمة والممتدة لتلك الجماعات.

ومن هذا المنطلق، فإن اختراق المعلومة، يمثل اختراقا لكل تحرص عليه الجماعة الإنسانية من مصالح تمثل أهدافها وخططها وتصرفاتها، مما يهدد تلك الأهداف والخطط والتصرفات بالفشل والتعثر، ومما يعطى للآخرين الفرصة لمجابهتها والتحرك فى مواجهتها.

نظم أمن المعلومات :

أولا : أمن المعلومات المسموعة :

المعلومة المسموعة، كما أسلفنا، هى المعلومة التى يجرى بها حوار بين فردين أو أكثر :

* داخل حجرة.

* داخل قاعة مؤتمر أو اجتماع.

* خلال اتصال :

- سلكى. - لاسلكى.

ويتم اختراق تلك المعلومة بالوسيلة البشرية عن طريق :

* العميل. * المصدر.

* المبلغ. * الغافل.

ويتحقق ذلك بواسطة :

* الاقتراب. * بالاختراق.

* بالزرع. * بالتجنيد. * بالثرثرة.

كما يتم اختراق المعلومة المسموعة بواسطة :

* أجهزة التصنت الحديثة.

* أجهزة الميكروفون اللاسلكى.

* أجهزة التسجيل الدقيقة.

* أجهزة التصنت على الاتصالات السلكية واللاسلكية.

تأمين المعلومة المسموعة داخل حجرة أو قاعة :

■ تأمين مكان المعلمة المسموعة :

* يتم تأمين المكان بوسيلتين :

- التفتيش اليدوى المكثف.

- التفتيش بأجهزة كشف أجهزة التصنف والتسجيل.

ويتم تأمين المكان بعد تفتيشه حرصا على عدم زرع أجهزة جديدة.

■ تأمين المعلومة المسموعة من أطرافها :

* يتم تأمين الفرد بخمس وسائل أساسية :

- فحص الفرد المنوط به، بحكم واجباته، الاقتراب من المعلومة الواجب تأمينها وذلك فحصا أمنيا شاملا.

- متابعة وضع هؤلاء الأفراد تحت الرقابة الأمنية المستمرة.

- البعد عن إشراك الموظفين الغير دائمين، أو الذين لا ترتبط مصالحهم الدائمة بالمؤسسة أو المنظمة،و ذلك فى الاقتراب أو تداول المعلومة الهامة المطلوب حمياتها.

- الالتزام بكل دقة بالتعليمات الأمنية الخاصة بحماية المعلومة.

- التطبيق الحاسم لقاعدة "المعلومة بقدر الحاجة".

■ تأمين حركة المعلومة المسموعة :

يتم تأمين حركة المعلومة المسموعة بتأمين البيئة التى يتم تداولها فيها، وتأمين مسارات تلك المعلومة إلى آذان سامعيها.

ثانياً : أمن المعلومات المقروءة :

يقصد بمرحلة إعداد المعلومة المقروءة، المرحلة التى تضمها تقارير أو محاضر اجتماعات أو مكاتبات أو محررات أووثائق أو خرائط أو صور أو ما شابه ذلك مما يمكن أن يكون تسجيلا لها. والمعلومة المقروءة أيضا هى ما تضمه اسطوانات (دسكات) التخزين بالحواسب الإلكترونية على اختلاف أنواعها.

والمعلومة المقروءة تظهر فى أربعة مراحل أساسية :

* مرحلة الإعداد.
* مرحلة التجهيز.
* مرحلة التداول.
* مرحلة الحفظ.

مرحلة إعداد المعلومة المقروءة :

يقصد بمرحلة إعداد المعلومة المقروءة، المرحلة التى تتم فيها ترجمة الأفكار والحوارات والقرارات إلى حروف مقروءة على أوراق لأول مرة، تمهدة لمراجعتها وتنقيحها وتعديلها إلى وضعها النهائي، وصورة ذلك :

* مسودات الأفكار والحوارات والقرارات.

* مسودات محاضر الاجتماعات والمؤتمرات.

* نصوص الاختزال فى ا لاجتماعات.

* النوت والمذكرات الشخصية للأفراد سواء فى مكاتبهم أو فى أماكن اجتماعاتهم.

* التصميمات المبدئية للخرائط والنماذج والرسوم.

وتأمين المعلومة المقروءة فى مرحلة الإعداد يتطلب مراعاة القواعد التالية :

* تأمين بيئة هذه المعلومة.

* تطبيق كافة نظم التأمين على المعلومة فى هذه المرحلة كما لو كانت فى مرحلتها النهائية، حيث أن المعلومة فى مرحلة الإعداد يمكن أن تحمل من الأفكار والبدائل والاتجاهات والانطباعات، ما يجعل منها أكثر أهمية وخطورة عنها فى مرحلتها النهائية.

* المعلومة فى مرحلة الإعداد تكون بين أطراف محددين ونطاق مكانى محكم، مما يجعل أمر تتبعها وحصرها وتأمينها ميسرا، ويجعل المسئولية عنها محددة واضحة.

المعلومة المقروءة فى مرحلة التجهيز :

يقصد بمرحلة تجهيز المعلومة تلك المرحلة التى تتم فيها إجراءات توثيق المعلومة فى محرر مكتوب، وذلك بواسطة الآلات الكتابة بأنواعها المختلفة. ويتم فيها طبع المعلومة وتجهيزها للتوزيع أو الحفظ أو العرض.

وتتميز تلك المرحلة بخصائص ثلاث :

* تعدد أطراف المشاركين فيها من غير أطرافها.
* اختلاف البعد الفكرى والسياسي لأطرافها عن أطراف المرحة السابقة.
* اتساع وفاعلية نطاقات السيطرة على المعلومة فى هذه المرحلة.
* توافق مسئولية التجهيز مع نوع المعلومة وقيمتها، موضوعيا وزمانيا.
* تصميم السواتر التأمينية للمعلومة فى ضوء :
  - حجم المعلومة.
  - قيمة المعلومة الذاتية، وقيمتها كمؤشر لخطط أواتجاهات أو مواقف، وقيمتها كجزء من معلومة أكبر اتساعا وأكثر شمولا.
  - النطاقات المكانية والزمانية والموضوعية للمعلومة.
* المعلومات والبيانات الأمنية المتاحة عن :
  - أطراف مرحلة إعداد المعلومة.
  - أطراف مرحلة تجهيز المعلومة.
  - احتياجات ومتطلبات الأطراف الأخرى من المعلومات.

- الإمكانيات الأمنية المتاحة.

- أساليب وطرق اختراق المعلومة.

- النطاقات المكانية والشخصية للمرحلة التالية، وهى مـــرحلة تداول المعلومة.

المعلومة المقروءة فى مرحلة التداول :

مرحلة التداول للمعلومة المقروءة هى أخطر المراحل على الإطلاق، وأكثرها قابلية للاختراق والتسرب والعبث، وذلك للأسباب التالية :

* خروج المعلومة من مرحلة الحصر الخاص إلى مرحلة الحصر العام، بما تتضمنه من اتساع النطاقات المكانية والشخصية لها.

* تعدد نطاقات المسئولية عن المعلومة شخصيا ومكانيا وزمانيا.

* دخول المعلومة فى تأثيرات الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى نطاقات تداولها.

* قابلية المعلومة فى مرحلة التداول للاختراق بأحد أساليب الاختراق المتعددة وذلك لاتساع ساحة المواجهة وتعدد أطرافها وتنوع ظروف البيئة المحيطة بها.

وتأمين المعلومة فى مرحلة التداول يجب أن يلتزم بالقواعد التالية :

- تحديد قيمة المعلومة بالصورة التى أشرنا إليها فيما تقدم.

- ضبط المحددات الأمنية للمعلومة كما تم تحديدها فيما سبق.

- وفى ضوء تحديد قيمة المعلومة وضبط المحددات الأمنية لها، يتم تحديد درجة أهمية المعلومة : زمانيا ومكانيا وموضوعيا وأمنيا، وذلك بتحديد درجتها الأمنية على الوجه التالى :

- **عام** : وهى الوثائق التى تتضمن معلومات عامة قابلة للنشر والتداول، إما لانتهاء مواقفها أو تأثيرها أو ظروفها السياسية، وإما لعدم فاعليتها كمؤشر هام لموقف أو سياسة أو خطة.

- **محظور** : وهى تلك الوثائق التى تتضمن معلومات ليست للنشر العام فى وسائل الإعلام أو لجمهور الناس لقيمة نسبية داخلية.

- **سرى** : وهى الوثائق التى تتضمن معلومات غير قابلة للنشر العام لخصوصيتها الموضوعية أو الزمانية، ويكون تداولها فى نطاق القائمين عليها أو المخاطبين بها.

- **سرى شخصى** : وهى نفس الوثائق السابقة، ولكن ينحصر نطاق تداولها فى أشخاص محددين بالاسم يتم حصرهم وإثباتهم فى أصل الوثيقة. وفى هذه الحالة يتحدد نطاق المسئولية في هؤلاء الأفراد على وجه التحديد.

- **سرى جدا** : وهى المعلومات التي تتضمنها الوثائق التى تحدد الخطط الحالية التكتيكيه والمواقف الجارية والبيانات الهامة التى تصور الواقع الفعلى، والتى يجرى تأمينها فى نطاق زمنى ومكانى محدد.

- **سرى للغاية** : وهى تلك الوثائق التى تتضمن معلومات عن النوايا والخطط والأهداف المستقبلية ذات المضمون الاستراتيجى، والتى يشكل اختراقها تهديدا خطيرا. ومن الواجب أن يكون تداول ذلك النوع من الوثائق فى أضيق نطاق شخصى وزمانى، وأن يكون

هذا التداول ذات ضرورة مباشرة لأطرافه وفى حدود تلك الضرورة ونطاقها. كما يجب أن يكون أطراف هذا التداول على أعلى مستوى من المسئولية والثقة.

ثالثاً: أمن المعلومة المرئية:

المعلومة المرئية هى تلك المعلومة التى تتكشف أبعادها وصورتها بالنظر أو بالتصوير، بحيث تعطى معرفة مضافة بالوقائع المادية وأبعادها وحدودها، كما تعطى مؤشرات مرئية لنظم أو أساليب متبعة. وتعطى، فى نفس الوقت، صورة حية لمواد أو آلات أو أجهزة أو مسالك وأبعاد، أو وصفا حيا لمكان أو طريق أو بناء أو تكوينه ومحتوياته، والحركة داخله فى لحظة ثبات.

والمعلومة المرئية فى العصر الحديث بكل تقدمه العلمى والتكنولوجى، تعتبر معلومة على قدر كبير من الأهمية والخطورة، حيث أنها بالفحص الدقيق والتجميع المتكامل والتحليل العلمى، تعتبر أكثر أنواع المعلومات وضوحا ودقة، وأفضلها إيضاحا لعناصر المعلومة المطلوبة.

ووسائل الحصول على هذه المعلومة، كما أسلفنا، تعتمد على النظر المباشر، وتخزين عناصر الصورة المرئية لتسجيلها بعد ذلك، كما تعتمد أيضا على كل ما وصل واليه العلم الحديث من تصوير بالأقمار الصناعية أو الطائرات أو أجهزة قياس المسافات والأبعاد، أو أجهزة اكتشاف المصادر الحرارية أو مصادر الطاقة، أو أجهزة اكتشاف الإشعاعات وقياسها.

ونظم أمن المعلومة المرئية تتحد بالقواعد التالية:

* المعلومة المرئية يتحدد نطاق تأمينها مكانيا.

* المعلومة المرئية تتحدد قيمتها وفقا لنطاقات موضوعية وزمانية.

* السواتر الأمنية للمعلومة المرئية تتحدد فيما يلى :

- التحديد الشخصى والزمانى لنطاقها المكانى.

- التغيير المستمر والمدروس لعناصر الصورة المنقولة بحيث لا تشكل عناصر صورة دائمة يمكن الاعتماد على ما تتضمه من معلومات مرئية.

- إضفاء مظاهر التمويه والخداع على الصورة الواقعية للمعلومة المرئية، وذلك حتي لا يعطى شكلها الواضح مضمونها الحقيقى.

ثانياً : علم الجاسوسية

١- مفهوم الجاسوسية :

إذا كانت المعلومات هى العصب الحاكم لمفهوم القوة فى عصرنا الحديث بل وفى كل العصور، فإن الجاسوسية هى مهمة البحث عن المعلومات، وتجميعها وتحليلها، لتتكون منها صورة واضحة يمكن من خلالها التعرف على الخطط الحالية والمستقبلية للآخرين، والمعرفة المسبقة بالوقائع والأحداث والسلوك المستقبلى للكيانات السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية والتى قد تؤثر أو تتأثر بخطط تأمين الذات بمفهومها المحدود أو الشامل.

وإذا كانت المعلومة هى الأداة التى تدور حولها مفاهيم الجاسوسية وأهدافها فإن الأمر لا يقتصر فقط على عملية الحصول عليها، بل يتعدى ذلك فى بعض الأحيان إلى عملية خلق المعلومات وزرعها فى بيئة معينة وصولا إلى تأثيرات محددة تخدم المصالح وتحقق الأهداف.

وهى بهذا المفهوم لا تنحصر دائرة اهتمامها فقط فى الأمور العسكرية، بل تمتد لتشمل جميع النواحى التى تؤثر فى النشاطات الإنسانية من جغرافية أو اقتصادية أو دينية أو علمية أونفسية، بل تمتد إلى محيط السلوك الإنسانى على مستوى رجل الشارع بحثا عن المتغيرات والأيديولوجيات والاتجاهات والتطلعات وصولا إلى رسم خريطة دقيقة للأفعال وردودها والسلوك المستقبلى تجاه المتغيرات الحادثة أو الموجهة.

كذلك تسعى الجاسوسية إلى دراسة شخصيات وسلوك القيادات السياسية أو الثورية أو الشعبية أو الدينية. وتاريخهم وخلفياتهم والعوامل المؤثرة فى اتخاذهم للقرارات، ومصادر قوة تواجدهم والعوامل المؤثرة فى استمراريتهم، بالإضافة إلى مواطن الضعف فى شخصياتهم أو في البيئة المحيطة بهم.

وعالم الجاسوسية هو عالم تغيب فيه المبادىء والحقوق، وتبتعد فيه الفضيلة والأخلاق. وتهون فيه النفوس وترخص فيه قيمة الضحايا، وتبقى البداية والنهاية، الهدف والنتيجة، هو تأمين الذات وتحقيق المصالح، وخلق مقومات القوة مع تنميتها وتوسيع نطاقاتها.

٢- المحددات الحاكمة لعلم الجاسوسية :

إذا كانت الجاسوسية هى عملية البحث عن المعلومات، فإنه من الأهمية بمكان تحديد الإجابة على تساؤلات خمسة :

١- ما هى المعلومات التى تسعى الجاسوسية من أجل الحصول عليها.

٢- كيف تسعى الجاسوسية من أجل الحصول على المعلومات.

٣- متى تسعى الجاسوسية من أجل الحصول على المعلومات.

٤- أين تسعى الجاسوسية من أجل الحصول على المعلومات.

٥- لماذا تسعى الجاسوسية من أجل الحصول على المعلومات.

أ- ما هى المعلومات التى تسعى الجاسوسية من أجل الحصول عليها :

لما كانت المعلومة هى العصب الحاكم فى عملية اتخاذ القرارات ورسم السياسات والخطط وتحديد الأولويات، وذلك على مستوى العمل السياسى أوالعسكرى أو الاقتصادى أو الاجتماعى، لذلك فإن عملية البحث عن هذه المعلومة من خلال تركيب جزئيات البيانات الممكن إتاحتها والأحداث الممكن رصدها والواقع الممكن تصويره مهما كانت هذه البيانات أو الأحداث أو الوقائع متناهية الصغر أو ضئيلة الأهمية فى حد ذاتها، فإنها تكون معلومة بالغة الأهمية بالتجميع المنطقى والرصد المتناغم والتحليل العلمى الدقيق.

والمعلومات التى تسعى إليها الجاسوسية. فى إطارها العام تتضمن مجموعة من الإطارات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية مما تتضمنه تلك الإطارات من بيانات ومؤشرات وأحداث وانطباعات ووقائع، وما تحتويه هذه الإطارات من شخصيات قائدة أو مقودة وبكل ما يحيط بها من أحداث وما تختزنه من تاريخ وما تنسجه حولها من علاقات وما يختلج داخلها من أحاسيس ومشاعر وطباع وسلوك.

أما المعلومات فى إطارها الخاص فهى تلك التى تتعلق بحدث معين أو موقف خاص أو قرار يجرى اتخاذه وذلك فى إطار مؤتمر معين أو أزمة سياسية أو عسكرية معينة أو صورة حركة سياسية أو عسكرية أو اقتصادية حالية أو مستقبلية، وذلك كله داخل مساحة زمنية محدودة وإطار جغرافى غير محدود.

ولما كان نطاق بحثنا هو المؤتمرات على وجه الخصوص، فإن المعلومات التى تسعى إليها الجاسوسية فى مجال المؤتمرات تتضمن :

١- مناقشات المؤتمرات العلنية والسرية وقراراته المعلنة وغير المعلنة ومواقف المشاركين فيه واتجاهاتهم واتصالاتهم داخله.

٢- الخطط الآلية والمستقبلية للمشاركين وللمؤتمر وللمؤسسة التى ينعقد فى إطارها أو على أرضها المؤتمر.

٣- شخصيات المشاركين وتحركاتهم.

٤- نظم الأمن المتبعة داخل المؤتمر وفى مناطق الاقتراب الخارجية له والمعدات والأجهزة المستخدمة.

٥- برامج المؤتمر المعلنه وغير المعلنة.

ب- كيف تسعى الجاسوسية من أجل الحصول على المعلومات :

تسعى الجاسوسية من أجل الحصول على المعلومات من خلال ثلاث وسائل رئيسية :

١- تجسس العملاء.

٢- تجسس الأجهزة والمعدات.

٣- التجسس الأبيض.

١- تجسس العملاء

ويقصد به استخدام العنصر البشرى فى عملية البحث عن المعلومات وذلك عن طريق العمل المنفرد أو العمل من خلال أطقم متفاوتة الأحجام ترتبط ببعضها بوسائل اتصالات آمنة وترتبط فى نفس الوقت بالمكتب الرئيسى المشرف على العملية.

ويمر العميل بخمسة مراحل أساسية قبل أن تبدأ مهمته الصعبة[٦٣] للبحث عن المعلومات واقتناصها :

١- مرحلة الاختيار.

٢- مرحل التدريب العام ثم التدريب الخاص.

٣- مرحلة إعداد الساتر الذي يعمل من ورائه.

٤- مرحلة إعداد شبكة الاتصالات والنقل.

٥- مرحلة إعداد تدابير الأمن للعميل.

وتعتبر كل مرحلة من هذه المراحل على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة، الأمر الذى يستلزم التخطيط الجيد من أجل النجاح فى إعداد البيئة الصالحة لعمل العميل ونجاحه.

ويندرج العملاء فى خمسة أنواع وفقا لطبيعة المهمة ونوع البيئة الخاصة بالمعلومات المطلوبة.

أ- العملاء الوطنيون وهم الذين يتم تجنيدهم من مواطنى الدولة أو المؤسسة أو المنظمة أو المؤتمر للقيام بالتجسس بداخلها لحساب طرف ثالث.

ب- العملاء الأجانب وهم الذين يرسلهم طرف ثالث ولا ينتمون إلى الوطن أو المنظمة أو المؤسسة أو المؤتمر، ويقوم بالتجسس لحساب هذا الطرف الثالث.

جـ- العملاء المزدوجون وهم الذين يقومون بأعمال التجسس لصالح طرفين مختلفين، سواء كان التجسس يتم عن كل منهما للآخر، أو عن أخر لكل منهما.

د- العملاء المموهون وهم الذين ينحصر دورهم فى بث المعلومات المغلوطة أو المشوهة أو الشائعات أو الأكاذيب، ذلك لصالح طرف ثالث بغرض تحقيق أهدافه وخدمة مخططاته.

هـ- العملاء الأحياء في زمن الحرب وهم الذين يتم أسرهم بالقوة من جنود العدو وضباطه والحصول منهم على المعلومات المطلوبة.

ويتم للعميل اقتناص المعلومة المطلوبة بواسطة وسيلتين أساسيتين، وذلك وفقا لنوع وطبيعة البيئة المحيطة بالمعلومة والمساحة الزمانية المتاحة للحصول على المعلومة :

١- وسيلة الاقتراب، وهو وصول العميل إلى مشارف المعلومة في مرحلة الإعداد أوالتجهيز أو التداول أو الحفظ.

٢- الاختراق وهو يمثل الوسيلة التي يستطيع العميل بواسطتها من الوصول إلى المصدر الرئيسي للمعلومة.

كما أن وضع العميل في بيئة المعلومة يتم بأحد أسلوبين أساسيين وفقا لنوع وطبيعة البيئة المحيطة بالمعلومة.

١- أسلوب الزرع، وهو الأسلوب الذي يعتمد على تهيئة كافة ظروف الخداع والتمويه لوضع عميل خاص تم اختياره من خارج الدولة أو المنظمة أو المؤسسة أو المؤتمر، وتم تدريبه وإعداده واكسابه كافه الصفات والظروف التي تجعل منه عضوا أصيلا في نسيج المجتمع الذي تم زرعه فيه. وبذلك يصبح أكثر قدرة على التغلغل في بنيه هذا المجتمع باعتباره واحدا منه، وبالتالي يصبح أكثر التصاقا بل قد يصبح مشاركا في صنع المعلومة بالشكل والصورة المستهدفة.

٢- أسلوب التجنيد وهو الأسلوب الذي يعتمد على اختيار عنصر أو أكثر من داخل الدولة أو المنشأة أو المنظمة أو المؤتمر. وذلك ممن يمكن التأثير عليهم ماديا أو معنويا أو جنسيا أو أيديولوجيا أو دينيا، وذلك من أجل الحصول على المعلومة ونقلها.

والعملاء تتوزع أدوارهم داخل شبكة محكمة التنظيم والسيطرة، فمنهم من يقوم باقتناص المعلومة وهو ما يمكن أن نطلق عليه العميل المحورى، الذى يدور من حوله مجموعة عملاء آخرين تتنوع أدوارهم بين عميل الاتصال وهو الذى يقوم بمهمة نقل المعلومة أو عميل إدارى وهو المنوط به تسهيل العمل الإدارى للعمليات المحورية كالإقامة والنفقات والسفر وخلافه بالإضافة إلى العميل الساتر والذى يمكن أن يكون فردا أو مؤسسة أو منظمة .. الخ مما يطلق عليه منظمة الساتر(٦٤).

كما أنه يرتبط أيضا بالتساؤل كيف .. كيف يتم نقل المعلومة بعد الحصول عليها، ذلك أنه من الضرورى أن تكون هناك دائما أكثر من وسيلة آمنة وتبادلية تربط بين العميل ومركز الرئاسة الذى يتبعه، وتقاس قيمة المعلومات فى ضوء أهميتها، وتبعا لسرعة وصولها إلى التنظيم الذى قد بعث العميل من أجلها. ولاشك أن أى معلومات مهما كانت قيمتها وأهميتها تصبح عديمة النفع والقيمة إذا لم تصل فى الوقت المناسب الذى يمكن الانتفاع بها فيه.

ويستخدم العملاء أكثر من وسيلة فى نقل معلوماتهم، مثل البريد - حاملو الرسائل - صندوق البريد - الراديو - التليفزيون - اللاسلكى - التلغراف - الحمام الزاجل - الطائرات - الكلاب - طلقات الاشارة - الصواريخ - اللهب.

كما تخضع هذه الوسائل لأكثر من أسلوب أو معالجة لتأمينها وضمان عدم كشفها أو العبث بها، وتلعب التكنولوجيا الحديثة فى الإلكترونيات والاتصالات والكيمياء دورا هاما وبارزا فى هذا الخصوص.

ويبقى من ذلك فى مجال الإجابة على التساؤل كيف .. كيف تسعى الجاسوسية إلى الحصول على المعلومات من داخل أى مؤتمر .. ؟

ولعله من نافلة القول، وكما أوضحنا سابقا، أن المؤتمر أيا كان شكله أو محتواه أو مكان انعقاده، يعتبر معينا لا ينضب من المعلومات ، سواء فى مجال موضوعاته أو أعضائه أو المشاركين فيه، كما أنه يعتبر فى نفس الوقت وعاءً إعلاميا متميزا تتجه إليه الأنظار والأسماع، الأمر الذى يجعله هدفا متميزا فى مجال الحصول على المعلومات، وذلك على اختلاف درجة أهمية كل مؤتمر وشخصيات المشاركين فيه، والموضوعات التى يبحثها، والظروف السياسية المحلية والدولية التى يحيط بها، بحيث يعتبر تربة خصبة لزراعة العملاء وفرصة ذهبية لتجميع المعلومات ودراسة الشخصيات والتعرف على الخطط المستقبلية ومحاولة بث المعلومات والشائعات المغلوطة وذلك لصالح كل الأطراف التى يدخل المؤتمر بأشخاصه وموضوعاته فى دائرة مصالحهم واهتماماتهم.

وتسرب أعمال الجاسوسية إلى داخل المؤتمر يتم بأحد صور شتى :

* قد يكون فى تجنيد أحد المشاركين فيه أو العاملين فى هيئته الإدارية أو العاملين فى أجهزة الخدمات الخاصة به.

* وقد يكون فى محاولة زرع عملاء من الخارج داخل المؤتمر فى صور مختلفة وتحت سواتر متباينة تكون التغطية المناسبة لهم :

- الانخراط فى سلك رجال الإعلام والصحافه.
- الغطاء الدبلوماسى.
- الغطاء الفنى.

* وقد يكون من خلال زرع الأجهزة والمعدات الحديثة فى النقل التصنيع.

* أو ممارسة عمليات التجسس الأبيض، وهو ما يعنى تجميع كل المعلومات المتاحة فى أدق تفاصيلها، لتكون منها صورة معينة مطلوبه .. وهو ما سوف نتناوله فيما يلى :

٢- تجسس الأجهزة والمعدات :

يقصد بتجسس الأجهزة والمعدات، استخدام الأجهزة والمعدات فى أعمال البحث عن المعلومة والحصول عليها وتأمينها ونقلها. وتختلف الأجهزة المستخدمة وفقا لطبيعة اختلاف هذه الأهداف من حيث النوع والشكل والمكان والظروف المحيطة كما تختلف باختلاف نوع العميل وموقعه والمساحة الزمانية التى يعمل من خلالها.

ولعل اختلاف وتنوع هذه الأجهزة والمعدات على النحو السابق يجعل من استعراضها موضوعا يستحق مؤلفا خاصا فى تفصيل يبين أنواعها وأهداف استخداماتها وفقا للظروف المختلفة.

٣- التجسس الأبيض :

ويقصد بالتجسس الأبيض بناء واستخدام قاعدة من البيانات المتاحة والمعلنة فى شتى المجالات وفى أدق تفصيلاتها، وذلك عن طريق ما ينشر فى الصحف والمجلات وما تحتويه برامج الإذاعة والتليفزيون من أخبار وأحاديث وما يطرح فى الندوات والمؤتمرات، وما ترصده الأبحاث العلمية فى شتى المجالات لمراكز الأبحاث والجامعات، وما يتم رصده لطبيعة حركة المجتمع داخل أى دولة أو منشأة أو مؤتمر أو منظمة فى صورته العلنية، وعن طريق دراسة وتجميع وتحليل وربط هذه البيانات، يتم استخلاص المعلومة المطلوبة.

جـ- متى تسعى الجاسوسية من أجل الحصول على المعلومات:

إذا كانت الجاسوسية كما أسلفنا هى عملية البحث عن المعلومات. وإذا كانت المعلومات هى عصب القوة ومحور الفاعلية فى عملية تأمين الذات، فإن النتيجة الطبيعية لذلك أن تكون الجاسوسية عملية مستمرة متدفقة متجددة تسعى دائما من

خلال كافة المتغيرات والظروف إلى جمع وتحليل أكبر عدد من البيانات فى مختلفه مجالات النشاطات الإنسانية من أجل بناء بنيان متكامل ومترابط من الحقائق ذات العلاقة، التى تكون فى النهاية قاعدة معلومات ضخمة ومتشعبة يعتبر المحور الرئيسى الدائم للقوى صانعة القرار والقوى المتخذة للقرار والقوى المنفذة للقرار.

وإذا كانت القاعدة العامة أن البحث عن المعلومات هى عملية مستمرة دائمة، فإن بعض الظروف أو الأحوال الطارئة أو المستجدة والتى تتطلب اتخاذ قرارات معينة بشأنها توجب تضييق النطاق الموضوعى للمعلومة المطلوبة فى إطار زمنى محدد، وبالتالى تتحدد النطاقات المكانية التى تدور المعلومة المطلوبة فى محاورها وتتحدد مجالات البحث عنها فى هذه النطاقات.

والمؤتمرات على تفاوت درجة اهميتها، وشخصيات المشاركين فيها، والموضوعات التى تبحثها، والظروف السياسية المحلية والدولية التى تحيط بها، تعتبر معينا لا ينضب للمعلومات فى إطاراتها العامة وأيضا فى إطاراتها الخاصة والمتعلقة بها موضوعيا.

د- أين تسعى الجاسوسية من أجل الحصول على المعلومات؟

تتعدد الأوعية المتاحة للمعلومة باتساع قاعدة النشاطات الإنسانية المختلفة، فمواقع تلك النشاطات بكل ما فيها من نظم وخطط حالية ومستقبلية ومكونات مادية وأشخاص وأبحاث وبيانات، تعتبر مجالا خصبا لعمليات البحث عن المعلومة.

وتختلف أوعية المعلومة فى النشاط الواحد باختلاف طور المعلومة، وشكلها وصورتها على النحو الذى أشرنا إليه فيما سبق.

هـ- لماذا تسعى الجاسوسية إلى المعلومة ؟

يرتبط هذا التساؤل بمحورين هامين : أولهما عن دوافع الجاسوسية كعملية شاملة وهو ما طرحنا الإجابة عليه بالتفصيل فيما سبق، ثانيهما هو دافع انخراط العميل فى أعمال الجاسوسية ... ؟

فالعمالة لها دوافع رئيسية :

١- دافع المال نتيجة الحاجة أو الطمع أوطموح الغنى.

٢- دافع السلطة والجاه والنفوذ والمكانة، والذى يمكن أن تهيئه له وتدفع به إليه منظمات الجاسوسية ومؤسساتها.

٣- دافع الوطنية والواجب، وهو يتحقق عندما ينخرط الفرد فى منظمات الدفاع عن الوطن بالجاسوسية والجاسوسية المضادة.

٤- دافع الحقد والانتقام والذى قد يترسب فى النفس البشرية نتيجة ممارسات السلطة تجاه الفرد بالقهر أو الظلم أو التعصب، الأمر الذى قد يدفع بالفرد إلى التحالف حتى مع الشيطان من أجل الخلاص أو الانتقام من هذه السلطة والعمل على زوالها.

٥- دوافع القيم الإنسانية أو الأيديولوجيات الفكرية، وهو ما يمكن أن يدفع الفرد عندما يتعمق إيمانه بها، إلى الدفاع عنها ومواجهة الأفكار أو الممارسات المخالفة لها.

٦- دافع الجنس وهو الذى يتمثل فى استغلال الغريزة الجنسية فى تجنيد العملاء أو استخلاص المعلومات المطلوبة منهم.

٧- دافع الخوف نتيجة عمليات التطويع أو القهر أو الابتزاز.

المبحث الرابع :

النشاط الداخلى الهدام

- تعريفه
- صوره
- وسائل الوقاية والمواجهة

تعريفه

النشاط الداخلى الهدام، هو ذلك النشاط غير المشروع الذى يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد داخل المؤتمر بقصد إشاعة الفوضى بين القائمين على إدارته أو المشاركين فيه أو المهتمين بمسار أحداثه ونتائجة، أو بغرض تعويق المؤتمر عن تحقيق أهدافه، أو بغرض بذر الفتنة والشقاق بين أطرافه او بين بعضهم.

وقد يقوم بهذا النشاط أحد أطراف المؤتمر من مشارك أو عضو أومن أحد هيئتة الإداريه أو بعض من زوارة أوهيئتة الإعلامية المشاركة فى تغطية أخباره، وقد يأتى هذا النشاط من بعض أو كل أجهزته الأمنيه.

ويخطط لهذا النشاط من قام بتنفيذه أو قد يأتى التخطيط من جهة خارجية قد تكون إحدى الدول أو المنظمات أو الافراد.

وتتعد الدوافع المحتمله للمخططين أو المنفذين لهذا النشاط من دوافع أيدلوجية مضادة لأهداف المؤتمر أو دوافع سياسية ترتبط مصالحها بفشل المؤتمر أو إبراز عدم فاعليته، او دوافع اقتصادية نابعة من منافسة اقتصادية لأهدافة وإتجاه لإحباط آثاره، وقد تنبع دوافع هذا النشاط الداخلى الهدام من مصالح ذاتية لأحد أطرافة.

صوره

- **التظاهر**، وهو دفع مجموعات من العاملين إلى التجمهر والمطالبة بصورة غير شرعية بمطالب معينة.
- **الاعتصام**، وهو عبارة عن إصرار فرد أو مجموعة أفراد من العاملين على الامتناع عن القيام بعملهم أو مغادرة مكان العمل إلا بعد تحقيق مطالب معينة.

● **البلبلة**: هى الآثار المترتبة على قيام فرد أو بعض الأفراد بالترويج لأخبار مثيرة للعاملين بهدف نزع الاستقرار من نفوسهم والتأثير على أدائهم.

● **التغيير**: ويقصد به محاولات التغيير السلبى المقصود لمستندات المؤتمر أو تحريف مذكرات أعضائة أو إخفاء بعضها أو توزيعها دون موافقة رئاسة المؤتمر أوتسريب مداولاته السرية لخارج المؤتمر، كما يقصد به محاولة تعطيل أجهزته الإلكترونية بغرض تعطيل أعماله.

وسائل الوقاية من النشاط الهدام

* المتابعة المستمرة لأحوال العاملين والتعرف على ما يدور بينهم، أو ما يعتزمون القيام به.

* المساهمة فى استكشاف الخلافات التى تنشأ بين إدارة المؤتمر والعاملين فيه والعمل على حلها بالطرق السليمة.

* العمل على إحباط أى محاولة لتكوين أى تنظيم بين العاملين بقصد الاحتجاج.

* تفعيل الرقابة على أداء العاملين من خلال تنظيم إدارى محكم.

* مخاطبة الاحساس الوطنى لدى العاملين وتنمية ولائهم للوطن ومصالحة.

* التنسيق مع جهات الأمن بالدولة فى هذا الخصوص.

المبحث الخامس :

النشاط الفردى المنحرف

- تعريفه
- صوره
- وسائل الوقاية والمواجهة

تعريفه

يقصد بالنشاط الفردى المنحرف قيام بعض الأفراد لدوافع شخصية أو أدلوجية خاصة أو مرضية بتصرفات تهدد أمن المؤتمر أو المشاركين فيه أو موجوداته أو العاملين به.

صوره

* قيام بعض العاملين بالتعدى على زملائهم أو رؤسائهم أو المشاركين فى المؤتمر.

* التعدى على أجهزه المؤتمر وأدواته.

* إفشاء معلومات عن نشاطات المؤتمر والمشاركين فيه بقصد الإضرار.

* محاولة سرقة موجودات المؤتمر أو تبديدها.

وسائل الوقاية من أخطار النشاط الفردي المنحرف

* وضع نظام إدارى داخلى فعال يحكم حركة العلاقات الإدارية داخل المؤتمر، محددا للسلطات والمسؤليات فى وضوح ودقة، بعيدا عن التعقيد أو التبسيط الخاصة بنظم أمن العاملين بما تتضمنه من قواعد الاختيار وعمليات التحرى والملاحظة المستمرة.

* تحديد النطاقات المكانية والموضوعية للعاملين وفقا لاحتياجات العمل وضروراته.

* تفعيل إجراءات وقواعد الدخول والخروج للعاملين من خلال التحديد الموضوعى لبطاقات الدخول والتحديد المكانى لبوابات الدخول والخروج الخاصة بهم.

المبحث السادس :

أخطار الحرائق

- ماهية الحريق
- مسبباته
- نظم وأساليب الوقاية
- نظم تأمين المبانى من أخطار الحريق
- إصابات الحروق وإسعافاتها الأولية

النار منذ قديم الزمن صديقة للانسان وخادمة لكل خطوات تقدمة وارتقائة، بل هى إذا صح الحديث، العامل الأول والحاسم الذى منذ اكتشفه الإنسان الأول، بدء من بعدة اول خطوات رقيه وحضارته.

ولكنها فى نفس الوقت تتحول إلى عدو متمرد قاس لا يرحم، إذا فقد الإنسان سيطرته عليها لتلتهم وتدمر كل ما تصادفه فى سرعة وقسوة وشراسة.

من أجل ذلك كانت أخطار الحرائق من أهم الأخطار التى تهدد النشاطات الانسانية وتعوق أهدافها وتسبب أكبر الخسائر فى الأرواح والممتلكات، ويتزايد حجم تلك الأخطار بتزايد حجم الحركة الإنسانية فى موقع الخطر وتعاظم نوع هذه النشاطات وتأثيراتها.

والمؤتمرات بحكم كونها وعاء هاما من أوعية النشاطات الإنسانية تمارس داخلة مختلف أنواع النشاطات من اقتصادية إلى سياسية إلى اجتماعية إلى دينية، تعتبر أكثر الأنشطة الانسانية تأثرا بأخطار الحرائق، الأمر الذى يستلزم تخطيطا دقيقا وقواعد حاكمة منظمة من أجل وقاية المؤتمر ومبانية ومشاركية وموجوداتة من تلك الاخطار، بحيث تنظم تلك الخطط قواعد الوقاية والمواجهة والحد من تأثيرات تلك الاخطار.

اولا : ماهية النار (الحريق)

النار هى ببساطة عبارة عن عملية كيمائية تتحد فيها المادة مع الاوكسجين فى صورة تنتج حرارة وضوء.

وهى تتكون من عناصر ثلاثة المادة والحرارة والأوكسجين، وتعرف هذه العناصر الثلاثة للحريق بمثلث الاشتعال.

ومن المعلوم أن أى محاولة للوقاية أو للمكافحة لابد أن تستند على الفصل بين أضلاع هذا المثلث.

ثانياً : مسببات الحرائق

لا تقع مسببات الحرائق تحت حصر، فالإنسان يتعامل فى كل لحظة من حياته مع النار بصورة أو باخرى، وحينما تفلت النار من سيطرة الإنسان، يشب الحريق، وتقع الكارثة.

ويمكن القول أنه هناك ثلاث مجموعات من مسببات الحرائق :

١- الإهمال :

ويعتبر الإهمال أحد المسببات الرئيسية لنشوب الحرائق، وهو التسبب غير المقصود فى حدوثها، ويكون ذلك بفعل إيجابى، وقد يكون بفعل سلبى، ومن أهم صورة :

* أعقاب السجاير المشتعلة.
* التدخين فى الأماكن الخطرة.
* ترك المخلفات بصورة مكشوفة وفى غير مكانها المناسب.
* التداول السيء للمواد والسوائل والغازات القابلة للاشتعال، وتخزينها بصورة غير سليمة.
* عدم الالتزام بتعليمات الوقاية من الحرائق.
* زيادة التحميل على التوصيلات الكهربائية، وترك التوصيلات المتهالكة دون صيانة وتجديد.

٢- الحريق العمد :

وهو إشعال النيران أو إتيان أفعال معينة يترتب عليها مجموعة آثار منها إندلاع النيران، وهناك خمسة دوافع رئيسية لإتيان هذا العمل :

* الحرائق التى تشعل للتدليس على شركات التأمين، أو لطمس معالم اختلاسات المخازن والعهد.

* دوافع الانتقام أو المنافسة التجارية.

* الحرائق التى يشعلها الأطفال فى أثناء لعبهم بغير مراقب، أو يشعلها فاقدى القدرة العقلية المتوازنة.

* الحرائق المترتبة على عمليات التخريب أو النسف أو التفجير.

* القصد السياسى لتدمير وثائق أو مستندات أو لإفساد مؤتمر أو لاغتيال شخصيات هامة.

٣- الظواهر الطبيعية :

الظواهر الطبيعية المسببة للحرائق بدون تدخل أى عامل إنسانى تنحصر فى ثلاث ظواهر رئيسية :

* الزلازل والبراكين.

* تجمع موجات من الأشعة الشمسية على سطح زجاجى محدب أو مقعر يؤدى الى تجميع للطاقة يكفى لاشعال حريق إذا صادف مادة قابلة للاشتعال.

* الشحنات الكهربائية التى تحملها الصواعق، أو سقوط نيازك من الفضاء، أو سقوط أجسام مشتعلة من الفضاء.

ثالثاً : طرق واساليب الوقاية

من الطبيعى إذا كان تعاملنا مع النار هو تعامل يومى تفرضة ضرورات الحضارة وحتميات الحياة، من الطبيعى أن نعرف تماما كيف نقى أنفسنا من مخاطرها وندرأ عن منازلنا وأهلينا وأموالنا أهوالها ودمارها.

وطرق وأساليب الوقاية، وإن كان كل منا، ربما بالاجتهاد أو بالثقافة يعرف بعضا منها، ويأخذ ببعض ما يعرف، فانه لخطورة ما يمكن أن تؤدى إليه نسيان بعض قواعد الوقاية أو تجاهلها أو عدم القناعة الكاملة بجدواها وبالتالى عدم الحرص على اتباعها أو عدم المبالاة بالحرص عليها، لخطورة الآثار التى يمكن أن تترتب على كل ذلك، فإنه من الضرورى أن نعرض لطرق وأساليب الوقاية من أخطار الحرائق التى يمكن أن تنشب فى أى مكان يجرى فيه نشاط إنسانى وذلك بشىء من التفصيل بحيث يمكن أن تتضمنها نشرات التوعية للعاملين فى المؤتمر أو المشاركين فيه.

كيف تتجنب مسببات الحرائق :

* احرص دائما على عدم ترك أى مخلفات يمكن أن تكون وقودا لأى نيران أو مساعدا لها على الانتشار.

* احرص دائما على نظافة المناور والشرفات والأسطح ويسر السلم من أى مخلفات، وعدم تخزين أثاث أو مفروشات أو مواد قابلة للاشتعال بها.

* تأكد باستمرار من سلامة التوصيلات الكهربائية، والحرص على عدم تحميل الأسلاك الكهربائية أكثر من قدرة التحميل المصممة من أجلها، كما احرص دائما على تركيب قواطع تيار تلقائية فى جميع أنحاء المنزل وخصوصا عند مصادر التيار، كذلك كن حريصا على إبعاد التوصيلات الكهربائية عن أى مواد سريعة الاشتعال أو قابلة للاشتعال.

* تأكد دائما من سلامة توصيلات الغاز، والمواقد أو السخانات أو الدفايات التى تعمل به، وكن حريصا على عدم فتح مفاتيح تشغيلها قبل إشعال الثقاب وذلك حتى لا يتسرب كميات من الغاز خلال الفترة التى تشعل فيها الثقاب، كذلك تأكد من اشتعال شعلة التشغيل فى السخانات حتى تضمن عدم خروج الغاز دون اشتعال. وفى كل الأحوال من الضرورى جدا التثبت من إغلاق المفاتيح والمحابس بعد التشغيل، والحصر على عدم تعامل الأطفال وصغار الخدم مع هذه الأجهزة، وسارع إلى تهوية المكان عند حدوث اى تسرب للغاز، وامتنع تماما عن إشعال النيران حتى ولو كانت سيجارة كذلك تجنب استخدام مفاتيح الإضاءة تحرزا من حدوث أي شرر. واغلق محابس الغاز الرئيسية للمنزل.

* احرص على عدم إجراء عمليات تسخين أو إشعال نار أو تشغيل أجهزه كهربائية أو ميكانيكية وذلك أثناء تنظيف الملابس بالبنزين، وتجنب تماما غسل الملابس بالبنزين داخل مكان مغلق حيث تتسبب الأبخرة المتصاعدة فى حدوث حرائق شديدة وانفجارات عند حدوث أى شرر مفاجىء غير متوقع.

* تجنب عدم التدخين داخل الغرف والصالات التى تحتوى على مواد قابلة للاشتعال.

* تجنب إلقاء أعقاب السجائر المشتعلة من النوافذ.

* احذر القيام بعملية إذابة الورنيش أو شمع الأرضية على النار لان هذه المواد سريعة الاشتعال وكثيرا ما تتسبب فى حدوث حرائق وإصابات.

* يجب إبعاد زجاجات العطر وعبوات الأيروسول وعبوات المبيدات الحشرية عن مصادر الحرارة واللهب.

* تجنب محاولة فتح أو ثقب عبوات الأيروسول حتى بعد فراغها.

* احرص على معرفة أماكن أجهزة الإطفاء بالمبنى والتعرف على طرق استخدامها عند الضرورة.

ماذا تفعل إذا ما نشب حريق لاقدر الله :

* إذا اكتشفت أى اشتعال لنيران فى المكان الذى تتواجد فيه فيجب أن تتمالك نفسك، وتسارع بالتفكير الهادىء المنطقى فى محاولة حصر النيران وإيقاف تغذيتها من مصدر استمرارها، ومحاولة إطفائها، وذلك بعد إبعاد الأطفال والنساء عن مسرح الحريق، على أن يكون ذلك بمنتهى الحرص والحظر.

* اخطر غرفة عمليات الأمن بالمبنى من أقرب وسيلة اتصال بها.

* اذا لم تتمكن من حصر النار واطفائها، ضع منديلا مبتلا على فمك وأنفك فقد يقيك ذلك من الاختناق.

* ابحث عن مسلك هروب مناسب، بدون اى فزع أو هياج، حيث أن بعض الناس تحت تأثير الفزع ينسون مسالك الهروب ويلقى بعضهم بنفسه من النوافذ والأسطح بالرغم من أن الخطر قد يكون بعيدا عنهم أو تكون هناك مسالك هروب مأمونة. وحاول أن ترشد من تحاصره النار عن مسالك الهروب المأمونة بأن تقف عند المسلك وتنادى عليه بالكلام او بالصفير حتى يتجة إلى مصدر الصوت.

* الهواء القريب من الأرض أصلح للتنفس، فعليك إذا حوصرت بالدخان وأردت الخروج أن تزحف على يديك وركبتيك ويمكنك فى هذا الوضع ان ترى بنظرك اكثر مما لو كنت واقفا فى هذه الحالة يمكنك أن تستعين بإحدى يديك لتكون دليلا لك أثناء زحفك فتتحسس بها الطريق قبل التقدم .. على ان يكون ظاهر اليد نحو الخارج لأنها أكثر

إحساسا من باطن اليد .. وأن تكو ن اليد مقفلة .. حتى إذا لامست سلكا كهربائيا ردت الصدمة اليد بسرعة فتفصلها عن التيار الكهربائى .. مع عدم التصاقها أيضا وهى مفتوحة بالمواد المحترقة.

* يجب ملاحظة ان سلالم المبنى بشكل خطرا كبيرا إذا ما اتسعت دائرة النيران فى المبنى كله، حيث انه قابل للإنهيار المفاجىء. واذا اضطررت لاستعماله فيجب أن يكون ذلك قرب الحائط وليس من وسطة أو طرفة إطلاقا. وأثناء الهبوط يجب أن تهبط وأنت زاحف على يديك ورجليك وتحسس موضع قدميك عند هبوط كل درجة قبل أن تطأها .. فإذا فقدت درجة من درجات السلم أو كانت ضعيفة بقيت قدمك الأخرى على درجة ثابتة .. كما أنك تستطيع بذلك أن تستند بيديك على درجات اخرى، واحذر أثناء البحث عن حاجز السلم، أن يكون ضعيفا فينهار فور استنادك عليه.

* حاول ان تتخير، إذا أمكن ذلك، نافذة قريبة من سقف قريب أو بناء آخر .. أو شرفة أخرى قريبة وليس بها أى نوع من الخطر، وذلك للقفز إليها بعيدا عن النيران، وعند القفز اجلس على حافة النافذة وتدلى بساقيك وحدهما لأسفل قدر الإمكان .. ثم ازحف إلى اسفل حتى يتدلى جسمك كله وأنت تمسك بحافة النافذة ..

ثم اهبط بخفة .. فإن ذلك يقصر المسافة بطول يعادل طولك من أسفل قدميك إلى اعلى ارتفاع ذراعيك .. ويخفف من أثر السقوط.

* إذا كنت محاصرا فى الطابق الأعلى اربط الملاءات والبطاطين بعضها ببعض واربط طرفها بمكان ثابت باحكام واهبط بواسطتها ..

* اذا اعيتك الحيل وضاقت أمامك فرص الهروب، فاقفل باب أبعد غرفه عن النار، واستغث من النافذة وانتظر حتى يصلك رجال الإطفاء، فالباب المغلق يرد عنك الحرارة والدخان واللهب ..فترة قد تكون كافية لحمايتك لحين وصول رجال الإنقاذ.

رابعاً : نظم تأمين المبانى من اخطار الحرائق :

هياكل الخطط التنفيذية :

الخطط المعدة في الأحوال العادية :

* خطط التدريب : الموظفين - أفراد الأمن

- الفرق التطوعية

فرق الاخلاء - فرق الإرشاد - فرق المكافحة - فرق الدليل

* خطط الإدارة والتوجيه والتأمين والمتابعة.

* خطط الإسعافات الأولية

* الخطط المعدة فى أحوال الحريق :

- خطط الاتصالات.

- خطط المكافحة الأولية.

- خطط التأمين : (أفراد - وثائق - أجهزة - سيارات - مسالك الوصول - مسالك الهرب - وسائل المكافحة - مخازن - مواد).

* خطط مساعدة رجال الإطفاء.

* خطط الإخلاء.

* خطط الإنقاذ.

* خطط الإسعاف.

* خطط المتابعة.

* خطط الإدارة.

* خطط التأمين أثناء وبعد الحريق.

القواعد الحاكمة لنظم التأمين :

* ماهية مبنى المؤمّن، والدراسة التشخيصية لأوضاع المبنى.

* الأخطار التى من المحتمل تعرض المبنى لها.

* دراسة موجزة عن مسببات الحرائق، والمواد المستخدمة فى الإطفاء، ومدى ملائمتها لمختلف أنواع الحرائق.

* الاشتراطات الفنية التى يجب أن تراعيها الخطة وذلك فى ضوء الدراسة التشخيصية.

** بالنسبة للموقع.

** بالنسبة لعناصر الإنشاء.

** خصائص المواد المستخدمة فى البناء، ومدى توافق خطة الوقاية والإطفاء مع هذه الخصائص.

- عناصر تكوين المبنى ومدى إنعكاس ذلك على الخطة.

** بالنسبة لتوزيع الخريطة البشرية بالمبنى.

** بالنسبة لتوزيع خريطة النشاطات بالمبنى ونوعيتها وكثافة مواقعها.

** بالنسبة لنشاط المؤمّنات بالمبنى.

- دراسة مواقعة.

- دراسة الخريطة البشرية لنشاطة.

- دراسة الاجهزة والمعدات المستخدمة بشكل دائم أو بصورة مؤقتة.

- دراسة الأخطار التى تهددة.

- دراسة نظم الوقاية والمكافحة والإخلاء والإدارة والإرشاد.

** بالنسبة للتوصيلات والتجهيزات الكهربائية.

- مسببات حرائقها. - اشتراطات تأمينها.

** بالنسبة للمخازن وأماكن التخزين

- اشتراطات الموقع. - اشتراطات التخزين.

** بالنسبة للجراجات وأماكن إيواء السيارات

- اشتراطات الموقع. - اشتراطات الإيواء.

** مسالك الهروب وأساليب النجاة.

- التعريف بها.

- العوامل المؤثرة.

مواد إنشاء المبنى.

الخريطة البشرية بالمبنى.

طبيعة إشغال المبنى.

مسالك الخروج من المبنى.

** الوسائل المساعدة على النجاة

- الأبواب الفاصلة. - اللافتات الإرشادية.

- وسائل الإنذار من الحرائق. - خطط الإخلاء ووسائل الإنقاذ.

- فرق الدفاع المدنى الداخلية المدربة.

- خطط التوعية للعاملين والمشاركين.

** تجهيزات مكافحة الحرائق

- مصادر المياة وتجهيزات وصولها إلى مكان الحريق فى استمرارية وفاعلية.

- أجهزة الإطفاء اليدوية وأنواعها ومدى ملائمتها من حيث النوع والحجم ومكان الاستخدام ونوع الحريق ودرجته.

- أجهزه الإنذار والإطفاء التلقائية ومحددات استخدامها.

- وسائل وأجهزة التهوية والسحب.

- خطط ووسائل وتجهيزات الإسعافات الأولية.

- غرفه العمليات وأنظمة إدارة خطط الوقاية والتدريب والمكافحة والإخلاء والمتابعة.

** نظم التنسيق مع السلطات المحلية بالنسبة لخطط الوقاية والتدريب والمكافحة والإخلاء.

** دراسة إعداد موازنة تقديرية لتكاليف الخطط المطلوبة، مع تحديد المواصفات الفنية لما هو مطلوب تنفيذه متضمنة نظم الصيانة والتدريب والتوعية.

** دراسة لما تسفر عنه الخطط من متطلبات تتناول تعديل او استحداث نظم ادارية داخلية أو تغيرات انشائية او نشاطية بالمبنى، واسلوب تنفيذ ذلك.

خـــامـــســـاً : إصـــابات الحـــروق وإسعافاتها الأولية

إصابات الحروق تختلف فى شدتها وخطرها باختلاف مساحة سطح الجسم أو الجلد الذى تتعرض للإصابة أو الحرق وتبعا لعمق الإصابة بالحرق.

جلد الانسان :

يعتبر جلد الانسان من أكبر أعضاء الجسم وأكثرها حجما ومساحة وهو يمثل جزءا هاما من وزن صاحبة، كما أنه من طبقتين .. الخارجية الظاهرة وتسمى البشرة .. والداخليه والتى تليها وتشغل أسفلها أو تحتها وتسمى باطن الجلد أو الأدمة وتنتشر فيها شبكة كبيرة واسعة من الأوعية الدموية الدقيقة او الشعيرات الدموية.

أنواع الحروق :

تحدث الحروق من السوائل الساخنه والمواد أو الأدوات الساخنة ومن النار مباشرة .. ومن الكهرباء .. وهى أنواع أو درجات تبعا لعمق الحرق :

* حروق سطحية تحدث للطبقه الخارجية من البشره، وتسبب المآ محتملا .. ويحمر لون مكان الاصابه. وتشفى بدون علاج خلال يومين أو ثلاث أيام مثل حروق الجلد من التعرض لاشعة الشمس القوية.

* حروق الدرجة الثانية : وهى حروق متوسطة العمق وتمتد إلى الطبقة الداخلية من الجلد وتحدث عنها بثور على سطح الجلد وتسبب المآ شديد نسبيا .. وتشفى مع العلاج بعد مده تتراوح بين سبعه إلى ثلاثين يوما، وإذا فشل إسعافها أو علاجها ينتج عنها التهابات تنتهى بتشوهات تحتاج مستقبلا إلى إصلاح سطح الجلد وترقيعة.

* حروق الدرجة الثالثة : وهى حروق عميقة تمتد إلى ما بعد طبقات البشره.وتصيب الغدد الدهنيه وغدد العرق وبصيلات الشعر .. وقد ترى فيه أو بداخله نقاط تجلط دموية فى أطراف الأوعية الدمويه المصابه.

ولا يشعر المصاب بألم نظرا لتلف أو عطب النهايات العصبية الحساسة لمختلف الاحساسيس التى يختص بها الجلد .. ومنها الأحساس بالألم .. كما أنها تسبب تشوها ظاهرا فى الجلد وتآكلا لانسجته مما يحتاج إلى إصلاح وجراحات ترقيع وتجميع.

مساحة الحروق وشدته وخطورته :

تتوقف شده الحروق وخطورته علي مساحه الجلد أو مساحه سطح الجسم المحترق، وتحسب نسبه هذه المساحه برقم ٩ ومشتقاته، فمساحة سطح الجلد كل من الذراعين بشكل ٩٪ مساحة سطح الجسم كله، ومساحه سطح جلد كل من الساقين تساوى ١٨٪ .. وكل من واجهة الجسم أو الجذع من أمام ومن خلف أو خلفيته وظهره تساوى ١٨٪ وسطح جلد الدماغ والرقبة ٩٪ من مجموع مساحة الجلد أو سطح الجسم.

وحروق الدرجة الثانيه والثالثه التي تصيب مساحة أكثر من ٢٠٪ من مساحة جلد الجسم، تعتبر حروقا شديده، وحروق الدرجة الثانيه والثالثه التى تصيب مساحة أكثر من ٤٠٪ من مساحة جلد الجسم تعتبر حروقاً خطيره.

كما أن حروق الوجة أو اليدين أو القدمين أو الأعضاء التناسلية، تعتبر حروقا شديدة بصرف النظر عن مقارنة مساحتها بمساحة سطح الجسم كله.

وحروق السوائل الساخنه تكون فى الأغلب حروقا من الدرجة الأولى أو الثانيه نظرا لسرعة نقص درجة الحرارة .. أما أن كان سبب الحرق بالسائل الساخن هو انغماس

الجسم أو أجزاء منه فى السائل الساخن .. أو بسبب ابتلال الملابس به وبقائه على الجسم واستمرار ملامستها للجلد، فقد يتطور الحرق ويصبح من الدرجة الثالثة.

ولو تعرض الجلد مباشرة للسائل الساخن تعرضا سريعا وبدون وجود ملابس .. يكون الحرق هى الأغلب سطحيا.

وحروق الكهرباء أو التكهرب تكون عميقة، وتصيب طبقات من الأنسجة تحت الجلد .. لأن الحرارة من الكهرباء أو بسبب الكهرباء تنتقل بسرعة إلى الداخل عن طريق فروع الأعصاب والأوعية الدموية.

الحروق وسوائل الجسم :

تسبب الحروق انسيابا، أو رشحا سريعا لسوائل الجسم الداخلية فى موضع الاصابه بالحروق ومن حوله يظهر على شكل انتفاخ وورم، وإذا زادت مساحة الحرق اكثر من ٢٠٪ من مساحة سطح الجسم أو الجلد كله زاد فقدان سوائل الجسم مما يسبب نقصا عاما فى حجم، او كميه سوائل الجسم كله فيحدث نقص عام فى حجم او كمية سوائل الجسم عامه فتحدث الإصابه بالصدمة، وما يستتبع ذلك من خطوره على صحة وحياة المصاب.

أضف إلى هذا أن تلف او عطب الطبقة الخارجية للجلد مع الغدد الدهنية يساعد على سرعة الاصابه بالتلوث من الجو الذى يؤدى إلى الالتهاب .. فضلا عن تأثر فسيولوجية تنظيم حرارة الجسم طبيعيا فيصعب احتفاظ الجسم بدرجة حرارته الطبيعية.

إسعاف الحروق :

* من الواجب قبل القيام بعمليات الإسعافات الأوليه للحروق التأكد من الأمور التالية :

تحديد عمق جرح الحروق ومساحته.

ظهور بثور الحروق المنتفخة.

اختفاء الإحساس والألم.

حالة الدورة الدموية أو إنسباب الدم فى مكان الإصابه.

فبثور الحروق تشير إلى أنه من الدرجة الثانية.

وسلامه الدوره الدمويه فى مكان الإصابه يمكن الكشف عنها بالضغط بالإصبع برفق على موقع الإصابه . فإذا شحب اللون المائل إلى الحمرة أو اختفى بعد رفع الاصبع مباشرة من على الجرح ثم عاد إلى الاحمرار مره ثانيه بعد ذلك بلحظة.. دل ذلك على سلامه الدورة الدموية .. وعلى أن الحرق من الدرجة الثانية.

واختفاء الحساسية يدل على أن الحرق من الدرجة الثانيه. وكون جرح الحرق ليس لينا وجلدى الملمس .. يشير إلى أنه حرق من الدرجة الثانية.

ومساحة الحرق لأكثر من ٢٠٪ من مساحة سطح الجلد أو الجسم، تشير إلى كونه من الدرجة الثانيه أو الثالثه.

ومن المعلوم أن حروق الدرجة الثانيه والثالثه يستلزم لعلاجها الانتقال إلى المستشفيات حيث التخصص والامكانيات.

اهمية البحث عن إصابات أخرى مقترنة بالحرق وطرق اسعافها :

* إصابات استنشاق أدخنه أو غازات أو هواء فاسد ملوث أو نفايات محترقة طائرة وخاصة إذا حدثت الإصابه بالحرق فى مكان مغلق كغرفة أو سيادة .. مما يسبب صعوبة وإعاقه لسلامة التنفس وربما تؤدى إلى انسداد المسالك التنفسية العليا .. وإصابه الحنجرة بالتلوث والالتهاب وحشرجة أو بحة الصوت.

ويلزم فى هذه الحالة الكشف على التنفس وعلى عمقة وسرعته بين كل أونه وأخرى وإزاله أسباب اعاقته أو صعوبته.

* النظر فى الأنف لاحتمال انسداده بالرماد والنفايات .. وإصابه جلدها الخارجى بالحرق.

* النظر فى العينين لاحتمال دخول الرماد والنفايات فيهما وتأثريهما من ارتفاع درجة الحرارة من حولها.

* الكشف على النبض وضغط الدم إن أمكن، لاكتشاف احتمال بداية الإصابه بالصدمة أو حدثها فعلا.

الاسعافات :

أولا : الحروق البسيطة :

* إزاله الألم.

* منع الإصابه بالالتهابات.

* كمدات باردة لخفض الحرارة بموضع الحرق.

* تنظيف الجرح بشاش أو منديل نظيف ويحول الميركروكروم أو السافلون ثم توضع عليه ضمادة نظيفة وتربطة ويحول إلى الطبيب لمباشرة علاجة.

ثانياً : حروق الدرجة الثانية :

* يدهن الجرح بمحلول الميكروكروم أو بمحلول السافلون ويغطى بالشاش المعقم او بمنديل نظيف.

* إذا إرتعش المصاب أو حدثت له رجفه يغطى ببطانيه صوفيه رقيقه وخاصه فوق ضماد الحرق المبتل حتى نمنع حدوث ذلك.

* لا يدهن الحرق باشياء مثل الزبد او البيض أو الزيوت أو المراهم لان ذلك يعوق نظافه الجرح ويمنع تطهيره.

* يحول إلى المستشفى فى أسرع وقت ممكن.

ثالثاً : الحروق الشديدة :

* تخفيف الألم والوقايه من حدوث الالتهابات والوقايه من حدوث الصدمه ومحاولة منعها أو علاجها.

* يوضع المصاب فى وضع مضطجع مستلقيا على ظهره، ثم تزال النفايات وبقايا آثار الحريق من الجرح .. وينظف جرح الحرق من الأوساخ العامه به بشاشه نظيفه وبمحلول الميكيكروم أو محول السافلون حتى لا تلتصق الأوساخ فى الجرح ثم يغطى بضماد أو بقطعة قماش نظيفه.

ويلاحظ أن حروق المساحات الكبيره من الجلد لا تغمر فى الماء المثلج، لأن البرودة الشديده تسبب ضيقا فى الأوعيه الدمويه الشعريه، مما يؤدى إلى نقص وصول الدم لموانع الحرق مما يزيد الحاله سوءا وإذا زاد حجمها عن ٢٠٪ من مساحة سطح الجسم فلابد من نقل المصاب بأسرع ما يمكن إلى المستشفى.

* لابد من تهدئه المصاب، وتدفئته دون تسخينه، مع منع الرعشة أو الرجفه التى قد تفقده قواه.

* يراعى عدم إعطاء المصاب أى شىء عن طريق الفم .. حتى الماء .. لأن شرب أى شىء قد يدفعه إلى التقيؤ.

الحروق الكيماوية :

* المواد الكيماوية الحارقة .. إما أن تكون حامض . أو قلويه.

والحروق بالمواد القلوية أشد وأكثر إتلافا من الحروق بالمواد الحامضية.

والحرق الكيماوى تختلف شدته وعمق جرحة على نوع الماده الكيماوية الحارقة، وعلى مدة أو مساحة وجودها على جسم المصاب.

إسعاف الحروق الكيماوية :

* بادر بغسل موضع الحرق بكميات كبيرة من الماء حتى تزول المادة الكيماوية من على سطح الجسم.

* يسعف الحرق الكيماوى بنفس الطرق التى أسلفناها فى إسعاف الحرق الحرارى وتبعا لشدة وخطورة الحرق وعمق مساحته

العيون وآثار الحريق :

قد تتأثر العيون بالحرق وتدخل فيها نفايات أو رماد أو بقايا المواد المحترقة.

تغسل العين بالماء لازاله ما قد يكون علق بها.

يفتح جفن المصاب ويصب الماء النظيف فى ركن العين بجانب الأنف ويمال الرأس إلى الجانب الآخر حتى يخرج الماء من ركن العين الخارجى فى جانب الوجة بعد مرورة داخل العين وغسلة لها من الداخل دافعا معة أى مواد غريبة.

ملحوظة هامة :

يجب ملاحظة أن كل ما أوردناه، هو من قبيل الإسعافات الأوليه السريعة فى موقع الإصابه، ومن الضرورى بعد ذلك من عرض المصاب على الطبيب المعالج فى أسرع وقت ممكن.

المبحث السابع :

اخطار المفرقعات

- مقدمه
- المتفجرات من منظور الاستخدام التطبيقى
- أنواع المتفجرات
- المحددات الحاكمة لشكل وحجم العبوة الناسفة
- المكونات الرئيسية للعبوة الناسفة
- استخدامات المواد المتفجرة
- نظم التفتيش الفعال للأماكن والمبانى

مقدمة :

يعتبر استخدام المفرقعات، بكل صورها وأشكالها، وبكل أساليب هذا الاستخدام، من أكثر المخاطر التى يمكن أن تتعرض لها المؤتمرات تأثيرا وتدميرا وتعويقا لها عن تحقيق أهدافها، كما أن إستخدام المفرقعات يعتبر من أكثر الأساليب الإرهابية استخداما فى العمليات الإرهابية وذلك نظرا لتأثيراتها المروعة سواء حين الاستخدام أو حين التهديد باستخدامها، بالإضافه إلى صعوبة معالجتها أو الحد من تأثيراتها المادية أو البشرية أو المعنوية، أضف الى ذلك سهوله الحصول عليها أو تصنيعها من مواد متاحة، كما أن التقدم العلمى فى مجالات الأجهزه الالكترونية وأجهزة الإرسال والاستقبال وأجهزه التحكم عن بعد، قد أضاف بعدا خطيرا لاستخدامات المتفجرات فى الاعمال الارهابيه، حيث ييسر ذلك للمخطط والمنفذ الإرهابى، إدارة وتنفيذ عملبتة الإرهابيه عن بعد، ودون أيه مخاطر تلحق به أو تهديد يصيبه.

المتفجرات من منظور الاستخدام التطبيقى

المتفجرات عموما عباره عن مواد كيماوية أو خليط منها لها طاقه وضع بالنسبة إلى وزنها، وعندما تتعرض لمؤثر خارجى (صدمة - لهب ..) فإنها تتحلل ذاتيا وبسرعة كبيرة جدا منتجة كمية من الغازات، وتنطلق الطاقة التى تظهر فى صوره لهب وارتفاع فى درجة الحرارة وضغط هائل ينتشر بسرعة فى جميع الاتجاهات محدثا حالة من التدمير والحرائق وينتج عن الانفجار حرارة عالية وموجة من الضغط المدمر وشظايا فى حالة العبوات التى يراد منها القتل والإصابة فى محيط الانفجار.

أنواع الانفجارات

يعتبر نوع التحول الكيميائى للمواد المتفجرة أساس تقسيم المتفجرات من وجة نظر الاستخدام إلى نوعين أساسيين :

١- الاحتراق الانفجارى Deflagration والذى هو عبارة عن احتراق سريع جدا مصحوب بلهب ويتخلف عنه نواتج احتراق، وتزداد سرعة الاحتراق بقوة مع زيادة الضغط وخاصة إذا ما حدث الاحتراق للمادة فى حيز مغلق، وقد يؤدى ذلك فى النهاية إلى الاحتراق الانفجارى، وتسمى المواد التى لها خاصية الاحتراق الانفجارى بالمواد الدافعة.

٢- الانفجار Detonation وهو عبارة عن تحول كيمائى لمادة أو خليط من المواد من حالة السكون الموجودة عليها جزئيات الماده إلى حالة اخرى وبسرعة هائلة تزيد عن سرعة الصوت، و تقدر بالكيلومترات فى الثانية، والمواد التى لها هذه الخاصية يطلق عليها المفرقعات، ودائما يصحب هذا التحول تولد كمية هائلة من الحرارة والغازات التى تتحول بدورها إلى طاقة ميكانيكية، ويتضاعف الحجم ١٢٠٠ مرة وذلك فى زمن تحول ١٥ . . . . . ثانية، وهو ما يسمى بالموجة الانفجارية.

المحددات الحاكمة لشكل وحجم العبوات الناسفة

يتحدد شكل وحجم العبوة الناسفة وفقا للمحددات الآتية :

* نوع الهدف المرادتدميره وموقعه وحجمه وطبيعة نشاطه.

* حجم المعلومات المتوافرة عن نظم الأمن داخل وخارج الهدف، ومدى سهولة توصيل العبوة إلى المكان المطلوب إحداث الأثر التدميرى فيه.

* الإمكانيات المتاحة للعناصر الإرهابية من حيث توفير مكونات العبوة، والخبرة العملية فى تجهيزها.

* التأثير المطلوب إحداثه.

* الزمن المحدد لإحداث التأثير.

المكونات الرئيسية للعبوات الناسفة

* مصادر الطاقة :

- البطارات الكيمائية. - مصادر طاقة ميكانيكية.

- مصادر طاقة ضوئية. - مصادر طاقة كهرومغناطيسية.

* وسائل بدء التشغيل

- الضغط على سطح العبوة.

- إزاله الضغط الواقع على جزء معين فى العبوة.

- سحب تيلة الأمان، أو توصيل تيار كهربائى.

- تغيير وضع العبوة أو هزها.

- التعرض للاشعة السينية (أشعه إكس).

- تغيير الضغط الجوى.

- عند الاقتراب من العبوة، بواسطة الالترا سونيك أو الانفراد ريد.

- بواسطة الموجات اللاسلكية عن بعد.

- عن طريق الغمر فى الماء.

- عند تغيير الإضاءة فى المكان.

* وسائل التحديد الزمنى للتفجير.

- استخدام الساعات الزمنية.
- وسائل تحديد زمنى كيمائية.
- وسائل تحديد اليكترونية.

* مكونات سلسلة التفجير

- المفجر
- المكبر
- العبوة الناسفة.

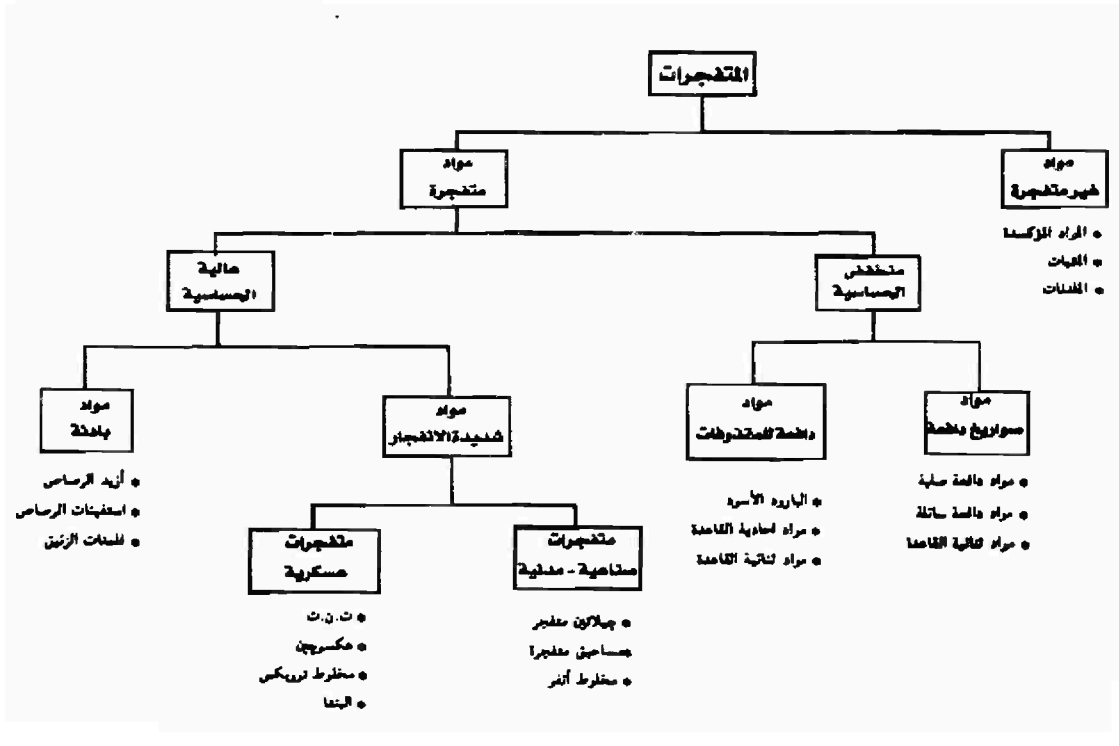
المتفجرات
مواد متفجرة
مواد غير متفجرة
• المواد المؤكسدة
• الفحيات
• الفلزات
عالية الحساسية
منخفضة الحساسية
مواد بادئة
مواد شديدة الانفجار
مواد داخلة للمتفجرات
مواد سواريخ داخلة
• أزيد الرصاص
• استفينات الرصاص
• الفلمنات الزئبق
متفجرات عسكرية
متفجرات صناعية - مدنية
• ت.ن.ت
• هكسوجين
• مخلوط تروكس
• البنتا
• جيلاتين متفجر
• مساحيق متفجرة
• مخلوط أنفو
• البارود الأسود
• مواد أحادية القاعدة
• مواد ثنائية القاعدة
• مواد داخلة صلبة
• مواد داخلة سائلة
• مواد ثنائية القاعدة

استخدامات المواد المتفجرة

وأساليب مواجهتها

وتتباين استخدامات المفرقعات، حجما وشكلا وتأثيرا، بتباين أهداف العمليات الإرهابية والمواقع التى تتم فيها، ومدى صلابة الأنظمة الأمنية القائمة وصعوبة اختراقها.

١- فقد يتم استخدام المفرقعات للتمهيد للعملية الارهابية وشل حركة أجهزة الأمن وإيجاد نوع من المفاجأة العنيفة فى مسرح العملية، وذلك تمهيدا لتحقيق أهداف العملية سواء كانت اختطاف أو اغتيال أو الحصول على رهائن أو أموال أو مستندات ومن أبرز العمليات التى تمت وفقا لهذه المنهجية الإرهابية عملية اغتيال الرئيس المصرى محمد أنور السادات فى منصة العرض العسكرى بمدينة نصر بالقاهرة بتاريخ ٦ أكتوبر عام ١٩٨١ حيث عمد القائمون بتنفيذ العملية إلى إلقاء قنبلة يدوية فى بداية الهجوم على المنصة، وأحداث انفجارها دويا هائلا نتج عنه سحابه كثيفة من الدخان، الأمر الذى أحدث إرتباكا شديدا فى المنصة وبين أفراد الحراسة، مما مكن القائمون بالعملية أثنائه من الاقتراب من موقع الرئيس وإصابته فى مقتل، وتمكن بعضهم من الفرار مباشرة بعد ذلك مستغلين حالة الفوضى والارتباك التى حدثت.

وتقوم نظم الأمن فى مواجهة هذه المنهجية الإرهابية بتصميم البرامج التدريبية لعناصر قوات الامن المتخصصه والمتفرغة لواجبات التأمين، بصوره مكثفه تهئيهم لمواجهة مثل هذه المواقف والتمرس على سرعة المواجهة وأداء كل فرد لدورة فى أشرس الظروف والمواقف مع سرعة المواجهة مع الاستيعاب السريع لأسلوب الأدوار البديله فى حاله سقوط ضحايا من رجال الامن، ويعتبر أداء الأفراد الأمن المرافقين

للرئيس حسنى مبارك فى أديس بابا عند محاولة اغتياله بهذه المنهجية أثناء توجيهه بالسياره من المطار إلى مقر مؤتمر القمة الافريقى فى يونيو ١٩٩٥، مثالا ناجحا لأداء أفراد الأمن فى هذه المواقف وصورة قابلة للتدريس لمواجهة مثل هذه المواقف، حيث لم يؤثر التفجير الذى بدأ به الإرهابيون العملية الارهابية فى إشاعة الفوضى أو شل حركة أفراد الأمن بل انتظم على الفور أداء أفراد الأمن، كل وفقا لدوره ومكانه، وتم التعامل الفورى مع الإرهابيين بكل قوة وشجاعة، الأمر الذى أتاح للسيارة المقلة للرئيس أن تخرج بسلام من موقع الكمين، وتفشل بذلك تلك المحاولة.

كما أن نظم الأمن فى مواجهة هذا الأسلوب الإرهابى يجب أن تقوم بتوسيع مساحة مناطق الاقتراب الخارجية وتكثيف إجراءات التأمين بها بواسطة الأفراد والأجهزه الحديثة، بالإضافه إلى حراسة أسوار المبنى وتأمين مداخله بشكل فعال، وتقوم فى نفس الوقت بتهيئة مناطق اقتراب داخلية تفصل المبنى الجارى به النشاط المطلوب تأمينه عن أسواره الخارجية وذلك لإتاحه مساحة كافيه للتعامل مع أى محاوله إرهابيه بعيدا عن أى تهديد مباشر لقلب النشاط ذاته، وذلك من خلال فاعلية الحلقات الأمنيه المتداخلة.

٢- وقد يكون استخدام المفرقعات أو التهديد باستخدامها فى مرحلة تاليه من العمليه الإرهابيه بقصد تأكيد جديه القائمين بها وزرع الخوف والرعب فى نفوس الموجهة ضدهم العملية بقصد تطويعهم للاستجابه لطلبات الإرهابيين، ويتحجم دور أجهزه الأمن فى هذه الفرضيه، حيث يفترض أن الإرهابيين قد نجحوا فى اختراق الهدف أو فى إقتحامه، وأنهم يمارسون بالفعل التحكم فى الموقف داخل الهدف، وبالتالى يتحدد دور أجهزه الأمن فى أداء المرحلة التاليه من التعامل مع العملية الإرهابية، بما يتضمنه هذا الأداء من تجميع المعلومات اللازمه عن الموقف فى الداخل، بالاضافه إلى

الدور الايجابى فى عملية المفاوضات، وتأمين الموقف خارج نطاقات الوجود الإرهابى، ثم المشاركة المتخصصه فى عمليات الاقتحام والتطويق والتأمين إذا ما تطلب الموقف ذلك.

٣- وقد يكون استخدام المواد المفرقعة هدفا فى حد ذاته للعملية الارهابيه بقصد النسف أو التدمير أوالاغتيال، وذلك بغرض استثمار هذه النتيجة فيما يحقق أهداف المخططين للعملية فى المدى القريب، وسوابق الحوادث الإرهابيه التى نفذت وفقا لتلك المنهجية كثيرة ومتنوعة الدوافع والأهداف وإن كانت تنحصر فى خمسة أساليب رئيسية :

* الاسلوب الانتحارى لمنفذ العملية والذى يتمثل فى قيام الإرهابى باقتحام الهدف محملا بالمتفجرات وتفجيرها مضحيا بنفسه لهدف يؤمن به أو تم شحنه للإيمان به، وتعتبر عملية نسف مقر القيادة العامة لمشاة الأسطول الأمريكى فى بيروت فى ٢٣ أكتوبر ١٩٨٣ ونسف مقر قيادة الوحدة الفرنسية فى لبنان وتفجير السفارة المصرية فى كراتشى بباكستان ومحاولة اعتيال أمير الكويت عن طريق اختراق سيارة ملغومة لموكبه فى مايو ١٩٨٥ من أبرز الحوادث الإرهابية اتباعا لهذه المنهجية الإرهابية.

وتقوم النظم الأمنية فى مواجهة هذه المنهجية وللحد من تأثيراتها المدمرة فى قلب الهدف، بتوسيع دائرة مناطق الاقتراب الخارجية وتزويدها بموانع الاقتحام الملائمة لطبيعة المكان، وفى نفس الوقت تدعيم الحلقات الأمنيه المحيطة بالهدف، وإحكام عمليات الرقابة والملاحظة للحركة فى إتجاه تلك المناطق.

* أسلوب التفجير عن بعد بواسطة السيارات الملغومة والذى يتمثل فى ترك سيارة ملغومة بالقرب من الهدف أو فى طريق مرور الهدف إذا كان الهدف شخصية

هامة يراد اغتيالها وتفجيرها عن بعد بواسطة أجهزة التحكم عن بعد فى التوقيت المناسب، وقد جرى اتباع تلك المنهجية فى عملية نسف السفارة الأمريكية فى بيروت فى ٢٠ سبتمبر ١٩٨٤، وتقوم النظم الأمنيه فى مواجهة ذلك بتشديد الرقابة والملاحظة فى مناطق الاقتراب الخارجية وإحكام التفتيش لجميع السيارات التى يسمح لها بالدخول فى مناطق الاقتراب الداخليه والتأكد من مشروعيه الدخول، مع عدم السماح بانتظار أى سيارة داخل منطقة الهدف الجارى تأمينة وتحديد مكان بعيد عن هذه المنطقة لانتظار السيارات، أما نظم الأمن فى خط سير الشخصية الهامة فتعتمد أساسا على منع انتظار أى سيارة فى مناطق خط السير مع عدم الثبات علي خط سير واحد منتظم، وتغييره دوريا بصورة غير معلنه.

* أسلوب التفجير بواسطة زرع عبوات ناسفة موقوتة فى مكان الهدف أو فى مناطق الاقتراب الخارجية حوله، وتعتبر هذه المنهجية الإرهابيه هى الأكثر شيوعا فى الاستخدام فى العمليات الإرهابيه، حيث تم استخدامها فى إحداث التفجيرات التى تمت فى الكويت عام ١٩٨٥ وفى عمليات إرهابية كثيرة فى مختلف أنحاء العالم ، وتقوم النظم الأمنيه فى مواجهة هذه المنهجية باحكام عمليات التفتيش و الفحص للأماكن الهامة أو المتوقع تفجيرها بصفه دورية مع وضع نظم الفحص المتخصص لكل الحقائب والمهمات والمعدات والعبوات التى يسمح بدخولها لقلب الهدف.

نظم التفتيش للأماكن والمبانى

* تحدد النظم الأمنيه الخاصة بتفتيش الأماكن والمبانى والقاعات، ثلاثة مستويات أمنيه للتفتيش، تختلف باختلاف أسبابه والظروف التى يتم من خلالها :

١- التفتيش الدورى العادى الذى يتم عند استلام وتسليم نقاط التأمين، ويهدف هذا التفتيش إلى إثبات حالة المبنى وما يحتويه من موجودات، مع التأكد من عدم وجود أى مصادر للخطورة داخله وقت تسليم مسئولية تأمينه إلى النوبه التاليه، أو أى وجود غير مشروع داخل المبنى.

٢- التفتيش الخاص والذى يتم قبل وبعد أى نشاط داخل المبنى مثل إنعقاد مؤتمر أو إقامة معرض أو زيارة هامة، ويهدف هذا النوع من التفتيش، والذى يتم بصورة اكثر تحديدا ودقه إلى التأكد من نظافة المبنى من أى مصدر للخطورة مع التأكيد فى التفتيش على الأماكن التي سوف يجرى داخلها النشاط، والأدوات والأجهزه التى سوف يتم بها هذا النشاط.

٣- التفتيش الطارىء والذى يتم فى حاله تلقى أى بلاغ أو معلومات بوجود مصدر خطر، سواء تواجد شخص غير مشروع أو عبوة ناسفة بالمبنى أو مفقودات هامة تم الابلاغ عن فقدها فى حينه ويتم التفتيش فى هذه الحالات الطارئة بالشكل والكثافة التى يتطلبها الموقف وبصورة تتناسب مع الغرض من التفتيش، ويتم فى ضوء حجم التهديد وجديته، وطبيعة النشاط الجارى، إتخاذ إجراءات مصاحبة للتفتيش كالإخلاء أو الاستيقاف أو عمليات التغطية والتمويه.

نظم تفتيش المبانى

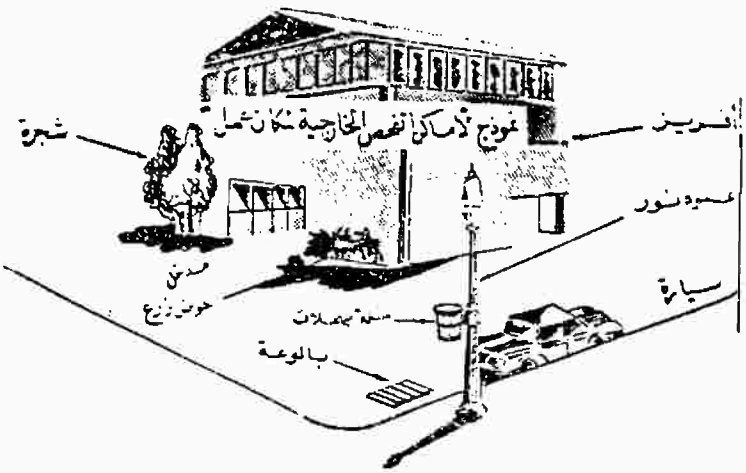

تفتيش المبنى من الداخل

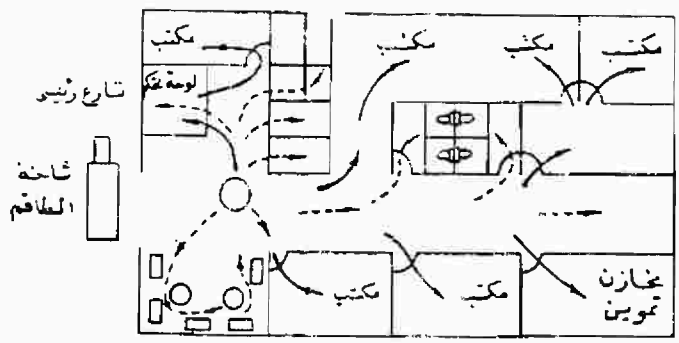

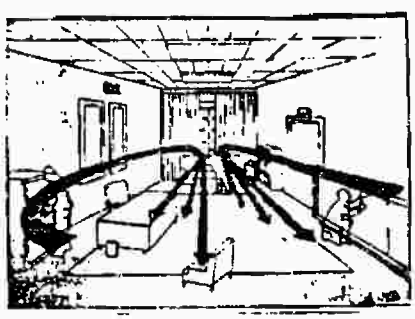

- - - - التفتيش عموما
——— تفتيش المبنى بالتفصيل

أسلوب التفتيش الفعال :

* عند تفتيش مناطق الاقتراب الخارجية والداخلية للمبنى يتم التركيز على استكشاف المناطق المظلمة والأماكن التى تصلح لإخفاء العبوات الناسفه مثل البالوعات المحيطة وسلال القمامة والأشجار والسيارات ومناطق المنحنيات فى الأسوار وأحواض الزرع .. الخ كما يتم فحص الظواهر غير المألوفه فى التربة المحيطة أو التغيرات الملحوظة فى هذه المناطق وموجوداتها ، على أن يتم تقسيم هذه المناطق إلى قطاعات طولية أو عرضية حسب طبيعة المكان ويتولى تفتيش كل قطاع طاقم من أفراد الأمن المدربين مكون من ٣-٥ أفراد على الأقل مزودين بالأجهزه المناسبة ومعهم الكلاب المدربة إذا امكن ذلك.

* عند تفتيش المبنى من الداخل (قاعات - غرف - طرقات - أجهزه - معدات ... الخ) يجب تقسيم المبنى إلى قاطعات داخل كل دور من أدواره، ويتولى طاقم مكون من عدد من أفراد الأمن من ٣-٥ فقرد مهمة تفتيش كل قطاع، على أن يتم تفتيش الأدوار تباعا بدءً من الدور الأرضى ولا يتم الانتقال من دور إلى الدور الأعلى إلا بعد التأكد تماما من نظافة كل الدور أمنيا ، ويجب أن يتم التركيز أثناء التفتيش على الأماكن والقاعات والغرف الأكثر احتواء للأنشطة، وعلى كل المظاهر الغير مألوفه فى السابق فى هذه الاماكن أو الغير طبيعية من حيث الشكل أو الحجم أو طبيعة التواجد، كما يجب التركيز على غرف التوصيلات الكهربائيه وغرف التليفونات وغرف المصاعد والمصاعد ذاتها ودورات المياه وسلالم المبنى وأبيارها ثم المخازن والمكاتب.

ويجرى التفتيش باجراء نظرة متفحصة على المكان ككل لاستكشاف أى تغيير أو تعديل حادث به أو بموجوداته، ثم يتم مسح المكان من الجانب الأيمن ومن

الجانب الأيسر فى آن واحد بمعرفه فريق التفتيش بعد تقسيمه إلى قسمين، ويقوم كل فريق بالتفتيش وفقا لمستويات ثلاثه : الاول من مستوى الأرض إلى مستوى وسط الفرد والثانى من مستوى وسط الفرد إلى مستوى رأسة الثالث من مستوى رأسه إلى مستوى سطح الغرفه، على أن يلتقى فريقى التفتيش فى وسط الغرفه أو القاعة بعد مسحها باتجاه دائرى يبدأ بالاجناب ويمر بالوسط وينتهى بالأجناب مرة أخرى، ويتم تزويد فريقى التفتيش بالأجهزه المناسبة وبالكلاب المدربة إذا سمحت ظروف المكان والنشاط بذلك.

* أسلوب التفجير بواسطة الرسائل الملغومة أو الشراك الخداعية الناسفة وهو الأسلوب الذى اتبعته إسرائيل مع علماء الذره الألمان فى مصر فى الخمسينات ومع رجال المقاومة الفلسطينية فى عمليات إرهابية متنوعة قامت بها للتخلص منهم، وتقوم النظم الأمنيه فى مواجهة تلك المنهجية بتطبيق قواعد التفتيش والفحص المتخصص لكل الرسائل والعبوات التى ترد للشخصيات الجارى تأمينها، ونشر الوعى التأمينى لجميع العاملين فى هذا الخصوص.

مظاهر الشك فى العبوات أوالرسائل أو إشراك الناسفة :

١- الحجم أو الشكل غير المألوف ورودة أو تواجدة فى المكان من حيث طبيعة النشاط الجارى فية أو أي تغيير فى موضع أو شكل أو حجم ما هو مألوف تواجده.

٢- الوزن الغير طبيعى للرسائل والطرود، أو المظاهر الملفتة فى الرسالة مثل الرائحة الغريبة أو الانتفاخ الغير طبيعى أوالصوت الخافت داخلها.

٣- ورود الرسالة أو الطرد من جهه غير معلومة، أو وروده من جهة معلومة ولكن بصورة غير مألوفة.

٤- محددات القيمة للشخصية أو المكان، والتقدير الاحتمالى للخطر بكل عناصره السابق الإشاره إليها.

الإجراءات التى تتخذ عند الشك فى وجود عبوة ناسفة :

١- كمبدأ عام يجب عدم استلام الطرود والرسائل مجهولة المصدر مع التحفظ على حامليها والتحقق من شخصياتهم ومصادرهم.

٢- عدم محاولة فتح هذه الرسائل والطرود، على أن يكون ذلك فى موقع بعيد عن الهدف الجارى تأمينه، إذا تم الفتح بمعرفه خبراء متخصصين.

٣- فى حالة اكتشاف أى جسم غريب مشكوك فيه داخل نطاقات الهدف لحين قيام المتخصصين بفحصه.

٤- لا يتم الالتجاء إلى تنفيذ عمليات الإخلاء للمنطقة المحيطة بالعبوة المشكوك فيها أو فى المكان المهدد بنفسه إلا من خلال ضوابط أربعة :

- وجود تهديد حقيقى يتضمن مكان وزمن الخطر، أو تيقن من خطر العبوة المكتشفة ونطاقاتها التدميرية مع استحاله نقلها خارج المكان.
- طبيعة المكان وطبيعة النشاط الجارى داخلة وحجمة وحجم الخطر المحتمل ونطاقاته والزمن المتوقع لحدوثه، كل ذلك يحدد نوع الاخلاء (كلى أو جزئى) وزمن الإخلاء واسلوب الإخلاء.
- مدى توافر الأجهزه الحديثه للكشف والفحص وتأمين عملية التعامل مع العبوات الناسفة يساهم إلى حد كبير فى اتخاذ قرار الإخلاء.
- مدى كفاءة أجهزة الأمن، ومدى توافر النظم أمنية الدقيقة التي تضبط ادائها، يحدد ان مدى فاعلية قرار الإخلاء وصوابه.

الوسائل المتبعة فى الكشف عن المتفجرات :

١- جهاز الكروماتوجراف الغازى :

ويتميز هذا الجهاز بحساسيته الفائقة فى التعامل مع أبخرة المفرقعات وتمييزها عن غيرها من الأبخرة،وهو إما أن يكون فى شكل ثابت، يتم حقن أبخرة المفرقعات داخله بعد تجميع عينات الهواء حول العبوات المشتبه فيها وتركيزها، وإما أن يكون فى شكل جهاز صغير نقالى يستخدم يدويا فى حالات الكشف عن العبوات المخبأة أو المحمولة.

٢- الكشف بأجهزة الأشعة السينية (إكس رأى) X-ray :

تتميز الأشعة السينية بقدرة النفاذ خلال المواد المختلفة اعتمادا على طاقة الاشعة المستخدمة والتى تتناسب تناسبا عكسيا مع الطول الموجى للأشعة. فالأشعة ذات الطول الموجى القصير نسبيا (٠,٠٠٥ إنجستروم) تعتبر أشعة قوية، والأشعة ذات الطول الموجى الكبير نسبياً (١٠٠ انجستروم) تعتبر أشعة ضعيفه ونظراً لقدره هذه على النفاذ خلال المواد لذلك يتم استخدامها فى فحص الحقائب والطرود والخطابات لتبين شكل دوائر التفجير داخل العبوة،ويظهر هذا الشكل علي شاشات فلورانسية أو على أفلام أو على شاشات تليفزيونية.

٣- الكشف باستخدام النيترونات عالية الطاقة :

تعتمد نظرية عمل هذه الأجهزة على كشف تفاعل النيترونات الحرارية عالية الطاقة المنطلقة من بعض المواد مع ذرات النيتروجين التى تدخل فى التركيب الكيماوى لمعظم المواد المفجرة، ويعيب هذه الطريقة وجود مواد أخرى يدخل فى تركيبها الكيميائى عنصر النتروجين - مثل الصوف والحرير والنايلون والجلد - مما يعطى إنذار كاذبا عن وجود متفجرات.

٤- الكشف باستخدام التردد النووى المغناطيسى :

وتتميز هذه الأجهزة بالحساسية العالية لبعض أنواع المتفجرات، مثل الدناميت المحتوى على النيتروجلسرين والمحتوى على نترات الأمونيوم والتارود ومادة ت ن ت.

٥- الكشف باستخدام أجهزة الكشف عن المعادن.

وهى الأجهزه التى تكشف وجود أى محتويات معدنية داخل العبوة، وتتعدد أشكالها بما يناسب الغرض من الاستخدام فمنها ما هو صغير الحجم ويحمل باليد ويعمل بالبطاريات الجافة ويستخدم للكشف على الطرود الصغير هو الحقائب والأفراد، ومنها ما هو مصمم للكشف على الحقائب، ومنها ما هو على شكل بوابة تستخدم فى منافذ الدخول.

٦- الكشف بواسطة أجهزة اكتشاف الصوت :

وهى عبارة عن مكبرات للصوت تستخدم للكشف عن التجهيزات الناسفة التي تعمل بوسائل تأخير زمانيه ميكانيكية.

٧- التليسكوب المزود بمرآة :

ويستخدم عند إمكانية فتح ثغرة فى العبوة الناسفة لرؤية الأماكن التي يصعب الوصول إليها ورؤيتها بالعين المجردة.

٨- عربات التأمين الألكترونية :

تتميز عربات التأمين الالكترونية الحديثه بقدرات فائقة للمناورة، الأمر الذى يتيح لها العديد من عمليات الفحص للعبوات الناسفة الخطيرة، وإمكانية نقلها إلى

مناطق بعيدة وتجهيزها للنسف كما تتيح القدرة على التحكم فى هذه العمليات عن بعد.

٩- الكشف بواسطة الكلاب المدربة :

تتمتع بعض أنواع الكلاب بحاسة شم قوية تستطيع بالتدريب اكتشاف وجود المتفجرات وتمييزها بكل دقة. وذلك عن طريق الرائحة المنبعثة من جزئيات المادة المتطايرة والتى تنتشر خلال الجو المحيط بالعبوة،وتستطيع الكلاب اكتشاف أماكن المتفجرات بسرعة كبيرة تصل إلى ثلثى الزمن الذى يستغرقه فريق كشف مكون من ثلاثه أفراد.

* أسلوب قصف أهداف بالقنابل أو العبوات الناسفة بواسطة الطيران وهو الأسلوب الذى لا يتم اتباعة غالبا إلا بواسطة الدول وهو ما يطلق عليه إرهاب الدول، أى ممارسة الدولة للعمليات الارهابية من أجل تنفيذ أهدافها ومصالحها، وتعتبر ممارسات إسرائيل فى الأراضى المختلفة وفى جنوب لبنان من أصدق الأمثلة على ممارسة هذا الاسلوب، كما تعتبر عملية قصف مقر العقيد القذافى فى ١٥ إبريل ١٩٨٦ بواسطة الطيران الأمريكى من أصدق الأمثلة على هذه المنهجية الإرهابية، والتى لا يمكن تبريرها تحت أى دعوى كانت، ولعل فى قرارات الأمم المتحدة ولجانها ومؤتمراتها ما يقرر بكل الوضوح والصراحة إدانته للإرهاب بكل صوره وأشكاله ويؤكد فى نفس الوقت أنه لا يمكن أبدا تبرير العنف تحت أى ظرف من الظروف أو استخدام الإرهاب فى مواجهة الإرهاب أو فى محاولة تحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية مهما كانت.